



الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ



الأطلس التاريخي

لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

تأليف وتصميم

سامي بن عبدالله المخلوث

مكتبة العبيكان

ح) مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي بن عبدالله

الاطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم / سامي بن

عبدالله المغلوث - ط ٣ - الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢٦٤ ص، ٢٩ × ٢١ سم.

ردمك: X-٦١٣ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١- السيرة النبوية - أطالس

أ - العنوان.

١٤٢٥/٣٨٩٧

ديوي ٢٣٩،٠٢٢

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٨٩٧

ردمك: X-٦١٣ - ٤٠ - ٩٩٦٠

الطبعة الثالثة

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ١٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾

[التوبة: ١٢٨]

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾

[الأحزاب: ٢١]

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

وقف نبي الامير غازي للفكر القرآني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا
أما كنا لنكون من الساجدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا
أما كنا لنكون من الساجدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا
أما كنا لنكون من الساجدين



الإهداء

إلى والديّ رحمهما الله تعالى عرفاناً
بفضلهما بعد الله في تعليمي جوانب
من سيرة المصطفى ﷺ فكانت البذور
التي استوت على سوقها فأينعت هذا
الكتاب التاريخي.

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT



تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فكم هو شرف وهم أن تقدم لكتاب رشحك مؤلفه أن تكتب تقريراً عنه ! فشراف الشقة، وعين الرضا، تجعلك تشارك المؤلف في المسؤولية وتبدي للقراء موقفك من السياحة العقلية التي سوف يلجونها مع صفحات الكتاب المعروض لهم، كما أن الهم ينتابك وأنت تدون رأيك بكل موضوعية وتجرد، فالمؤلف والقارئ ككفتي الميزان لهما الوزن والمكانة.

ولهذا فالاعتذار بأدب ولباقة خير من الإحراج والمعاناة، ولكن هل يمكن ذلك في كل الأحوال ؟ إن الأخ المعلم سامي بن عبدالله المغلوث يغلبك بأخلاقه، ويهزمك بتواضعه، ويحرجك بعلمه وأدبه، ولهذا وجدته معي مستجيباً للرغبة، ملبياً للدعوة؛ ولكن حين هممت بالكتابة انتابتنى رهبة، فالكتاب يتناول فترة التألق والخير، وسيرة المجد والبطولة، وملحمة العزة والحياة، إنها مسيرة المصطفى سيدنا وحبیبنا محمد ﷺ فكيف سيكون هذا الأطلس ؟.

إنني ما إن تأملت الكتاب حتى وجدته يقرب الصورة، ويوضح المسيرة، فكلنا قرأ تلك المواقع وتخيل تلك الأماكن التي صارت فيها الأحداث الجسام والتي صنعت التاريخ والمجد للعالم الإسلامي وكأنها ماثلة أمامه، فمثلاً الغزوات التي جاهد فيها رسول الله ﷺ عرضها المؤلف عرضاً يجعل القارئ يتخيل تلك الأماكن وأين هي من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

إنه أطلس توضيحي لا غنى عنه ووسيلة تعليمية سهلة الاستيعاب، فقد تأملت اللوحة الخاصة بمعركة بدر وفي لحظات عرفت مسار جيش المشركين إلى بدر، والطريق الذي سلكته قافلة قريش التجارية بقيادة أبي سفيان، ومسار الجيش الإسلامي إلى بدر، والمواضع التي مرت بها تلك الجموع.

إن الكتاب أكبر من التعريف، والقارئ له سيجد المتعة والفائدة.

بارك الله في المؤلف ونفع به وأثابه وأجزل له الأجر.

د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشنيان

وكيل وزارة المعارف سابقاً

الأمين العام لجامعة الأمير سلطان الأهلية وعضو مجلس الشورى حالياً

وقفینہ الامین اذی اللہ العزیز

THE PRINCE SAZLI TRUST
P.O. BOX 10000

مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد :

فقد تميزت السيرة النبوية المباركة بنبعها الثر وعطائها المتجدد لفهم شريعة السماء . فهي سيرة عظيمة تنضح بالخير وتفيض بالأمل لتشرق شمسها في آفاقنا الواسعة لنستروح عبيرها الزاكي ونتفياً ظلها الوارف كلما أطلت شمس فجر جديد على ثغر هذا الكون الباسم، نسبر من خلالها أغوار سيرة أكرم رسول وتاريخ أعظم إنسان ؛ أدبه ربه فأحسن تأديبه ورباه فأكمل تربيته وجعل أتباعه عنواناً غبته قال عنه عز من قائل ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] .

بيد أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تظل عنواناً عظيماً لحضارة سادت وما بادت ولن تبيد بإذن الله تعالى، لما تحمل من صفاء وطهر وعظمة وإجلال ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مِثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١٢] .

روى عن سيرته المحدثون، وكتب فيها المؤرخون، وخلدتها روائع الأدب ؛ فجاءت إسهاماتهم ترفل في سماء المجد لتخطو مع إشراقه كل شمس في صور حلوة بهية معبرة بكل صدق ووفاء عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم العظيمة، تلك الشخصية الربانية الفذة التي تفيض بالعظات الغوالي والدروس القيّمة قال تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

ونظراً للنقلة النوعية التي يعيشها الكتاب المعاصر وفق تقنيات العصر الحديث أردت أن أتشرف في خدمة السيرة النبوية المباركة في مجال الدعوة إلى الله عن طريق الأطالس التاريخية ذات الطابع التقني الجمالي والمعرفي، والتي تقوم على ترجمة الأحداث التاريخية إلى خرائط ورسومات وصور توضيحية مشوقة وجدول وبيانات وشروح مهمة تكون عوناً بعد الله للدعاة وطلبة العلم على فهم وإدراك واقع ما ينبغي معرفته عن السيرة النبوية المباركة بكل يسر وسهولة .. وبعد النجاح الطيب الذي تحقّق بفضل الله تعالى لكتابي السابق (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) رأيت أن أستمر في هذا الميدان المشرف للتعريف بمن وصفه الله تعالى بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ١٠] .

من هنا كانت الفكرة تتركز على ترجمة أهم أحداث السيرة النبوية المباركة في كتاب مستقل (أطلس تاريخي) ليكون في متناول الجميع وليتسنى للمسلم وغير المسلم الوقوف على الخطوط العامة للسيرة النبوية حيث إنني قمت بعد توفيق الله بتقسيم هذا الكتاب إلى ثمانية أبواب هي على النحو التالي :

الباب الأول : مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية .

الباب الثاني : سكان الجزيرة العربية .

الباب الثالث : أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

الباب الرابع : الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد الجاهلي) .

الباب الخامس : من الميلاد إلى الهجرة (العهد المكي) .

الباب السادس : من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد المدني) .

الباب السابع : جوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة .

الباب الثامن : الإسلام عقيدة وشريعة، وهذا الباب أوردته ليتعرف أبناء المسلمين وغير المسلمين أثناء دراستهم للسيرة المباركة على بعض جوانب العظمة في الإسلام، وذلك من خلال أساليب العرض التربوية الموضحة لذلك، ولا سيما أن أبناء الأمة الإسلامية قد انتشروا في معظم بقاع الأرض؛ فهم بحاجة ماسة لمثل هذه الكتب التاريخية ذات الصبغة الإيمانية لتعرفهم بتاريخهم الإسلامي المجيد خصوصاً إذا علمنا بأن أعداء الإسلام لا يتورعون عن إلصاق التهم والأباطيل لتشويه صورة الإسلام العظيمة وأهله عبر وسائلهم المختلفة في كل وقت وفي كل حين . ولا يفوتني في نهاية المطاف إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لمعالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي الأمين المساعد لرابطة العالم الإسلامي على تزويده الباحث ببعض المصادر الخادمة للبحث ودوره المعنوي في إخراج هذا الكتاب، كذلك لا يفوتني أن أشيد وبمزيد من التقدير والثناء بسعادة الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ثنيان العبيكان وكيل وزارة المعارف سابقاً وسعادة الأستاذ الفاضل / محمد بن عبدالرحمن العبيكان مدير مكتبة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض لتشجيعهما المستمر ودعمهما المتواصل الذي لقيته منهما والذي عجل في إخراج هذا الكتاب إلى النور وبهذه الحلة القشبية، مما كان له بالغ الأثر على نفسي في شحذ الهمة ومضاعفة الجهد والشكر موصول كذلك لكل من ساعدني في إعداد هذا الكتاب بنصيحة أو توجيه أو تصويب أو طباعة، ولا شك أن هذا العمل عمل بشري بحت يتحمل الخطأ والنسيان كما يتحمل الصواب .

فقل لمن يدعي في العلم معرفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

وحسبي في هذا أنني قد اجتهدت فإن أصبت في اجتهادي فمن الله وإن جانبت الصواب فمني ومن الشيطان وأعوذ بالله من ذلك . وآمل أن يستميحني أخي القارئ عن ما جاء في هذا الكتاب من قصور : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحمِلنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

[القرة: ٢٨٦]

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء ١٤٢٢/١/٢٥ هـ

حوال : ٥٠٤٩٣٤٦٩٣

الباب الأول

مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية



وقفنا الامم على الفكر القراني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT



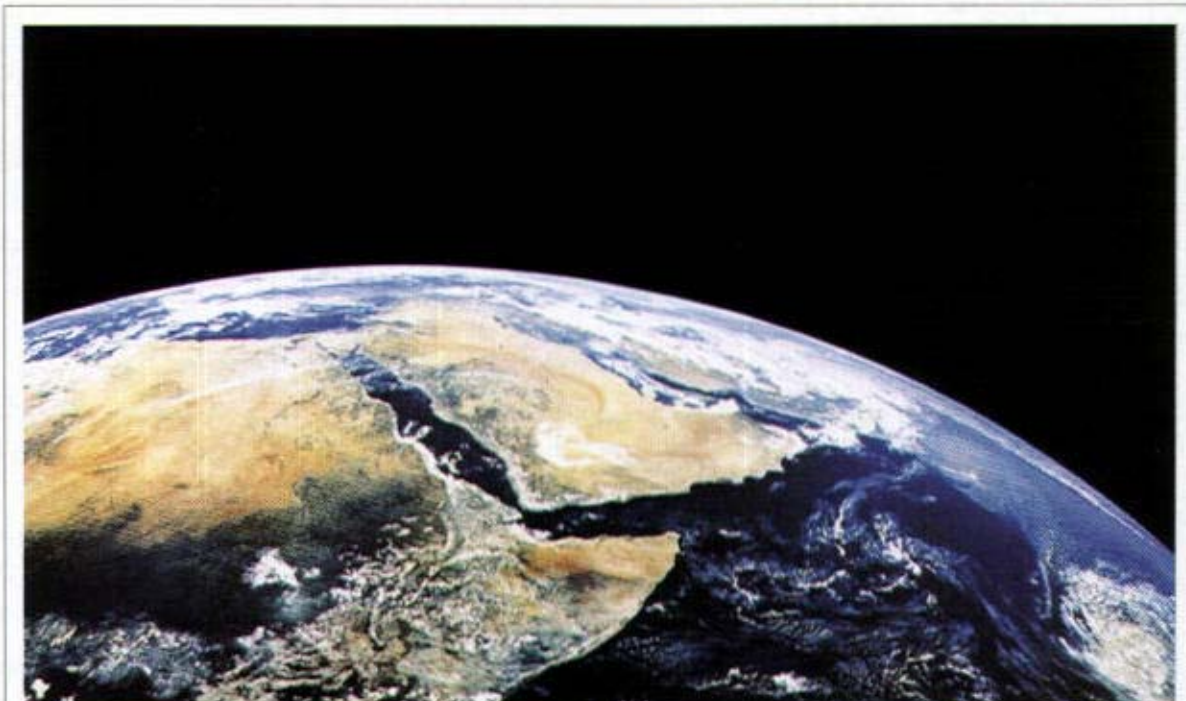
مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية

تقع شبه الجزيرة العربية في قلب العالم القديم (آسيا - إفريقيا - أوروبا) وتحديدًا في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا بين خطي عرض ١٢ ، ٣٢ شمالاً ، ٣٠ ، ١٢ جنوباً وتمتد بين خطي الطول ٤٠ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٥٨ شرقاً ، ويقع قسمها الأكبر في النطاق الصحراوي المداري الجاف لغرب القارات كما تقع في المرتفع المداري شتاءً .

وتحدها المياه من ثلاث جهات ، من الجنوب البحر العربي (المحيط الهندي) ، ومن الشرق خليج عمان ، والخليج العربي ، ومن الغرب البحر الأحمر ، أما من جهة الشمال فإنها تتصل ببلاد الشام والعراق حتى شط العرب ونهر الفرات ، وقد أطلق جغرافيو العرب على موطنهم الأول جزيرة العرب ، وعللوا هذه التسمية بإحاطة المياه لها من معظم الجهات قال الهمداني (١) :

« وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرافها ، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ؛ وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قنسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان ، وأخذ البحر من ذلك الموضوع مغرباً مطيقاً ببلاد العرب منعطفاً عليها ، فأتى منها على سفوان وكازمة ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر ، ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك ، واستطال ذلك العمق فطعن في تهائم اليمن بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية - كورة من كور مصر البحرية - حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها ، وأقبل النيل من غرب هذا العمق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر

(١) الهمداني ... لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، ص ٥٧ - ٥٨ .



الجزيرة العربية وحوض نهر النيل من خلال صورة مأخوذة من على مركبة فضائية تظهر فيها الظواهر الجغرافية المتنوعة كالسواحل البحرية والصحاري



الخريطة الطبيعية لغرب قارة آسيا وشرق إفريقيا



حائوت (دكان) تجدي قديم لبيع الأواني ، عدسة المؤلف



مزارع النخيل في شرق المملكة العربية السعودية (الأحساء) ، عدسة المؤلف

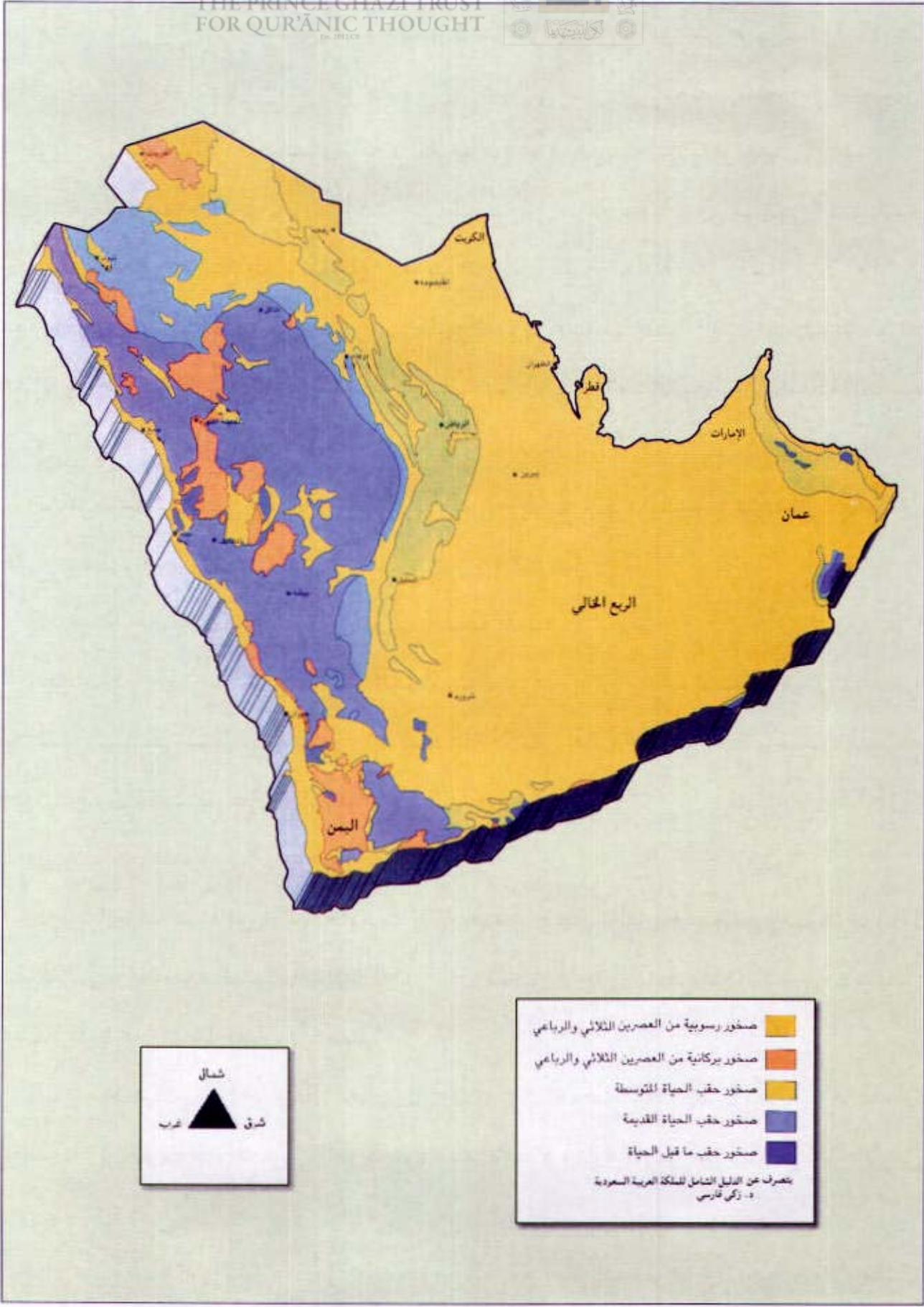


صورة الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي



الربيع في حائل في شمال الجزيرة العربية *

* تصوير : فهد المشاري - طبع مكتبة العبيكان



- صخور رسوبية من العصرين الثلاثي والرباعي
- صخور بيركانية من العصرين الثلاثي والرباعي
- صخور حقبة الحياة المتوسطة
- صخور حقبة الحياة القديمة
- صخور حقبة ما قبل الحياة
- بتصرف عن الدليل الشامل للملكة العربية السعودية
 د- زكري قارسي

الهيكل الجيولوجي لشبه الجزيرة العربية

من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها، وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق، فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها «أ. هـ» وتبلغ مساحة الجزيرة العربية أكثر من مليون ميل مربع بقليل ومن ثم فهي أكبر شبه جزيرة في العالم، ويبلغ طول ساحلها الغربي من رأس خليج العقبة حتى خليج عدن ١٤٠٠ ميل، وطول ساحلها الشرقي من رأس الخليج العربي شمالاً حتى رأس الحد جنوباً خليج عمان ١٥٠٠ ميل، وامتدادها من بحر العرب جنوباً إلى الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ١٦٠٠ ميل.

أما عرضها في أضيق نطاق بين البحر الأحمر والخليج العربي فهو ٧٥٠ ميل، وأما بين خليج عمان والبحر الأحمر فيصل الاتساع إلى ١٢٠٠ ميل^(١).

وقد قسم الجغرافيون العرب بلادهم إلى خمسة أقسام رئيسة هي:

(تهامة - الحجاز - اليمن - نجد - اليمامة - العروض) ، وسوف نقتصر خلال دراستنا

للأطلس التاريخي للسيرة النبوية - إن شاء الله - على إقليم الحجاز فقط باعتباره مسرح أحداث السيرة النبوية المباركة محور الدراسة .

من خصائص الجزيرة العربية :

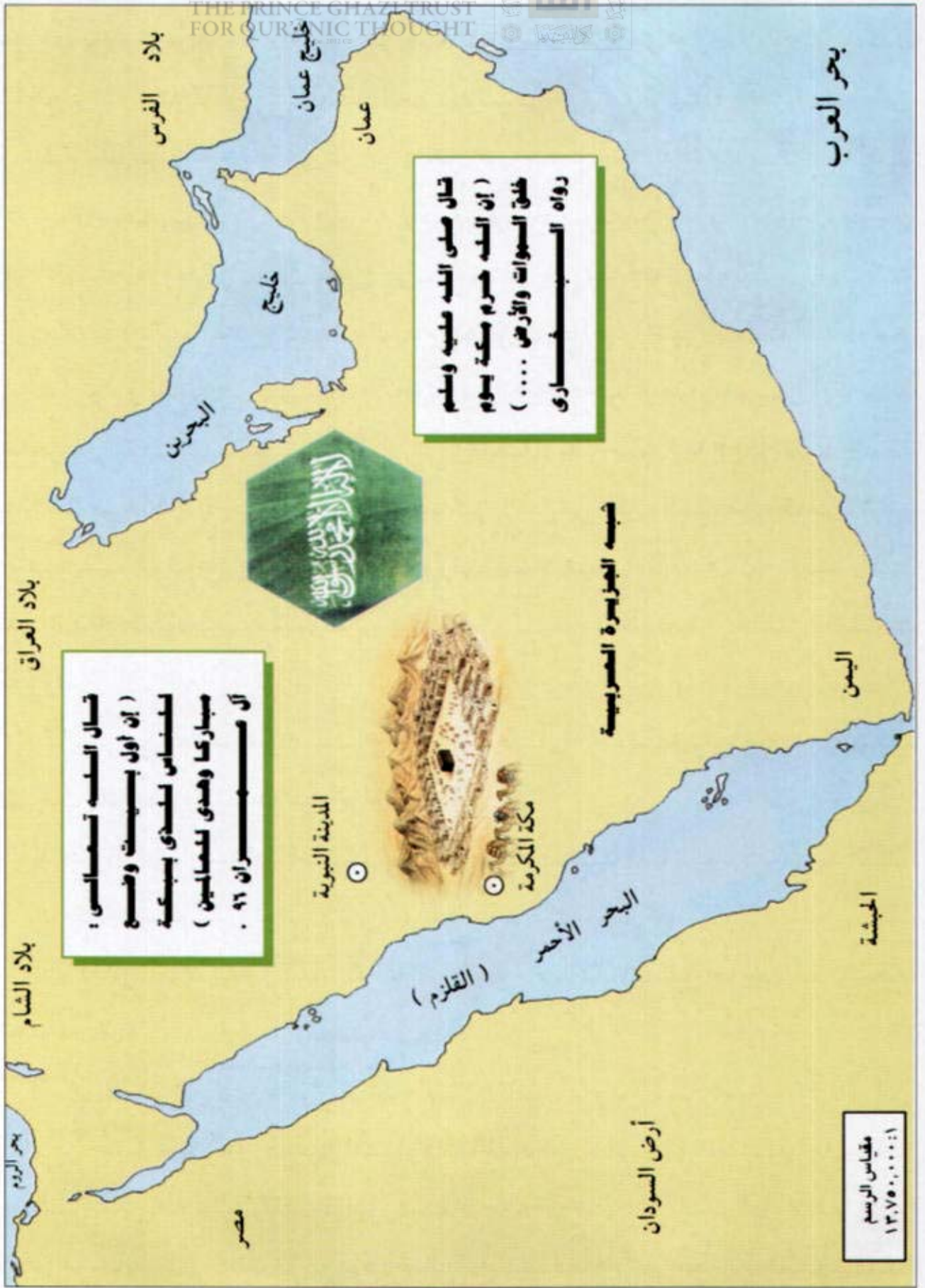
جزيرة العرب هي أرض الإسلام ومهد الإنسانية، خصها الله بخصائص وميزها بمزايا، انفردت بها عن بقاع الدنيا بأكملها، فهي أول مناطق الأرض استخلاقاً واستعماراً لأسباب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - وجود بيت الله الحرام قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى

لِلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦] ، فجزيرة العرب هي حرم الإسلام وداره الأولى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها .

قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ... » وسبب

١ - محمود طه أبو العلا .. جغرافية شبه الجزيرة العربية .. ص ٥ - ٧



الجزيرة العربية (مهد البشرية جمعاء)

هذا التحريم وجود بيت الله الحرام الذي وضع للناس لعبادة الله فيه من صلاة ودعاء ونسك .. إلخ ، ومما يؤكد قدم جزيرة العرب كمهد للإنسانية ما نقلته الأستاذة « فوزية مطر » عن مخطوط للمأموني ... جاء فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما : « إن الله تعالى : لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض بعد خطيئته أصبح لا يسمع صوت الملائكة في السماء ، فتوسل إلى الله سبحانه وتعالى : فقال - عز وجل - اذهب فابن لي بيتاً فطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع ، فأقبل آدم عليه السلام يتخطى الأرض حتى انتهى إلى مكة عند موضع البيت الحرام وكان موضع البيت الحرام ياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض وبها ثلاثة قناديل من الذهب فيها لهب يلتهب من نور الخيمة ، وقد حرس الله آدم في تلك الخيمة بالملائكة من سكان الأرض ، ويومئذ كان ساكنو الأرض من الجن والشياطين وكانت الأرض طاهرة نقية لم تنجس ولم تلتخ بالخطايا ولم يسفك فيها الدم ، لذلك جعلها سكناً للملائكة وجعلهم فيها مثلما كانوا في السماء يسبحون الله تعالى : بالليل والنهار لا يفترون

وكان موضع الملائكة عند البيت الحرام واقفين صفاً واحداً مستديرين حول الحرم المكي الشريف يحرسون سيدنا آدم من الجن والشياطين^(١) .

أما بناء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام للكعبة فقد هُديا إليها ؛ لأن قواعد البيت كانت مبنية قبلهما ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ [الحج: ١٢٥] .
وقال تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧] .

٢ - إن الأنبياء قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام كانوا يحجون البيت العتيق ذكر ابن كثير من حسنه عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال : يا أبا بكر أي وادٍ هذا قال : وادي عسفان ، قال : لقد مر به هود وصالح عليهما السلام على بكرات خطمها الليف

(١) فوزية مطر : تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف ط ١٤٠٤ هـ ص ٢٩ .

أزرهم العباء وأرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق .

٣ - إن هذه الجزيرة جزيرة الإسلام لا يعبد فيها إلا الله سبحانه وتعالى : قال عليه الصلاة والسلام : « لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً ^(٢) » وقال أيضاً : « لا يجتمع في جزيرة العرب دينان ^(٣) » لأن هذه الأرض مباركة طاهرة يُمنع سكنُ غير المسلمين فيها وإظهار عبادتهم إضافة إلى وجود الحرمين الشريفين فيها ، قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله ^(٤) : إن سلطان الحاكمية في الجزيرة لا يجوز أن يكون لغير دولة وراية التوحيد ، ومن عجائب المقدور ولطائف الحى القيوم ولأمر ما يريد الله سبحانه وتعالى أعلم بالأحوال إن شاء الله تعالى : صار العلم الولائي في قلب الجزيرة يحمل كلمة التوحيد ، وهكذا اللواء الأبيض للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ولهذا فإن الأعلام إن نكست ابتداءً لموت العظماء فإن هذا هو العلم الوحيد الذي يكون تنكيسه من أشد مواطن الإثم والجناح .

٤ - إن الجزيرة العربية تقع في مركز متوسط من العالم القديم ، بل إن مكة هي مركز الأرض ...

يقول شوقي أبو خليل : « إن الإنسان المؤمن حينما يقرأ في سورة الحج ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧] . يدهش عند كلمة عميق ، لأن الأرض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها ؛ لأن بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد .

ولكن الأرض كروية فالقادمون إلى مكة يأتون من بقاع عميقة بالنسبة لها ، وذلك حسب انحناء الأرض الكروي ، لذلك جاءت الآية ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ ^(٥) .

(١) ابن كثير البداية والنهاية ج ١ ص ١٣٨٠ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم .

(٤) بكر أبو زيد خصائص جزيرة العرب ص ٨٠ - ١٨ .

(٥) شوقي أبو خليل الإنسان بين العلم والدين دار الفكر .

وأثبت البحث العلمي الحديث أن الكعبة المشرفة هي مركز الأرض لأسباب عدة أهمها :
 أ - أن المحيط الهادي يشكل انقطاعاً كبيراً جداً بين القارات بمساحته الكبيرة ؛ لذلك ترسم مصورات العالم بدءاً من أستراليا واليابان والصين شرقاً وانتهاءً بأمريكا غرباً ... ولذلك رسمت أيضاً في المحيط الهادي نهاية خطوط الطول ، فلو مسحنا هذه القارات القطبية الجنوبية وكتبنا عليها مساحاتها ورحنا نفتش عن مركز يتوسطها أو عن مركز ثقلها بدقة تامة لوجدناها في الكعبة المشرفة بالذات ، وهذا يذكرنا بالأثر الذي يقول : « إن الكعبة سرّة الأرض^(١) » .

ب - وذكر أحد العلماء المعاصرين^(٢) في كتابه كلاماً مماثلاً لما ذكر آنفاً وزاد خبراً عن الفقهاء المتقدمين أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال لأن الشمس تكون عمودية تماماً عليها ؛ مما يدل على أنها مركز الأرض ووسط الدنيا ؛ ولذلك يقول الله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [الشورى: ٧] .

٥ - في هذه الجزيرة ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة ، وبعث فيها ، فكانت رسالته خاتمة الرسالات السماوية ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣] .

وبذلك حظيت الجزيرة العربية بهذه الرسالة المقدسة وهذا الرسول الكريم والذي جعله الله - سبحانه وتعالى - خاتم الأنبياء والمرسلين .

إن هذه المزايا المقدسة والخصائص الفريدة لتسترعي الانتباه وتشد العقول وتمتلك الأرواح لتؤكد الحقيقة الثابتة أن جزيرة العرب هي مهد الإنسانية الأولى ، ومنها خرجت الهجرات الأولى على شكل موجات مختلفة باتجاه المناطق الشمالية من الجزيرة كوادي الرافدين وبلاد الشام ومصر ، ثم أخذ الإنسان في الانتشار بالبقاع القريبة من تلك المناطق القريبة منها .

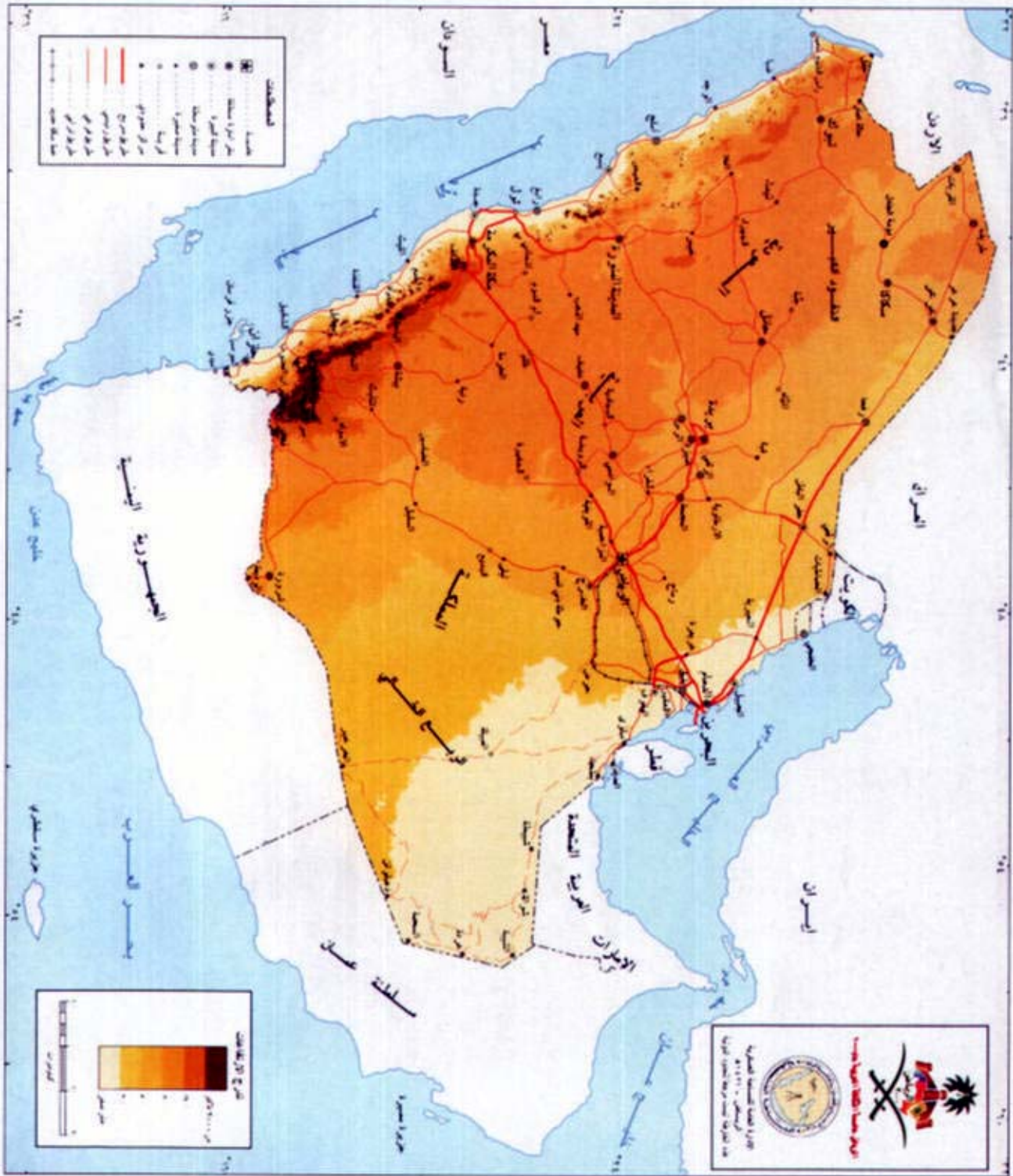
(١) شوقي أبو خليل الإنسان بين العلم والدين دار الفكر .

(٢) سلمان فهد العودة جزيرة الإسلام ص ٢٦ .

قال الله تعالى : ﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وآلوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ الروم ٢٢



خريطة العالم الجغرافية



المملكة العربية السعودية

وقد شرفها الله بوجود الحرمين الشريفين فيها

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح الإمام مسلم .
- ٣ - صفة جزيرة العرب ، الهمداني .
- ٤ - الدليل الشامل للمملكة العربية السعودية ، د . زكي علي فارسي .
- ٥ - جغرافية شبه الجزيرة العربية ، د . محمود طه أبو العلا .
- ٦ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
- ٧ - تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف ، فوزية مطر .
- ٨ - البداية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي .
- ٩ - خصائص جزيرة العرب ، د . بكر أبو زيد .
- ١٠ - جزيرة الإسلام ، سلمان الفهد .
- ١١ - الإنسان بين العلم والدين ، د . شوقي أبو خليل .
- ١٢ - خريطة المملكة لقسم المساحة العسكرية بوزارة الدفاع والطيران .

وقف أمير غازي في الفكر القرآني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT



الباب الثاني

سكان الجزيرة العربية



وقفنا الأمير غازي للفكر القرآني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT



سكان الجزيرة العربية

بعد أن أهبط الله آدم وزوجه من الجنة إلى الأرض، بدأت قصة الإنسان وتاريخه عليها، فتكوّن من نسلهما أول أمة بشرية فطرت على التوحيد، وكان البشر خلالها في تزايد مطرد داخل جزيرة العرب، موطن آدم وذريته، ومع هذا التزايد البشري المستمر فضلاً عن حب ارتياد الأماكن المجهولة والبحث عن مصادر أخرى للمعيشة خرجت جماعات من جزيرة العرب إلى الأماكن القريبة من مناطق أودية الأنهار (العراق، بلاد الشام، مصر) وأنشؤوا فيها أولى مدينته في الألف الخامس ق.م، حينما كان البشر خلالها في رقعة جغرافية محدودة، وبُعِيد انحراف الناس عن جادة الطريق اتخذ البعض منهم عبادة الأصنام من دون الله، تفشى الشرك بينهم وتصدعت القيم وفسدت الأخلاق، بعث الله إليهم أول رسله إلى أهل الأرض من أولي العزم من الرسل سيدنا نوح عليه السلام.

وقد عاش نوح عليه السلام في أرض العراق وشاهد فداحة الكفر وظلم الشرك حتى بعثه الله في قومه داعياً إلى الله وحده قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾

[العنكبوت: ١١].

وحينما حل الطوفان بقوم نوح العصاة نجى الله نوحاً والذين آمنوا معه بعد أن رست السفينة على جبل الجودي في شرقي تركيا اليوم (جبال آارات)، ثم خرج ركاب السفينة منها واستقروا هناك وبذا انتقل مقر السكان مرة ثانية من جنوب الرافدين إلى المنطقة الجبلية في الشمال، وبدأت زيادة السكان مرة ثانية في تلك الجهات وتكاثر أبناء سيدنا نوح عليه السلام الذين ركبوا معه في السفينة، فخرج سام وأبناؤه نحو الجنوب الغربي باتجاه جزيرة العرب وتفرقوا هناك، وانطلق حام وأولاده نحو الجنوب فأقاموا في جنوب العراق مرة أخرى بعد أن جفت وبدت خصوبة أرضها، وتابع الآخرون فتوزعوا فसार بعضهم نحو الجنوب الشرقي نحو الهند بينما اتجه الآخرون نحو الجنوب الغربي، حيث انتقلوا عبر مضيق باب المندب إلى إفريقيا... ومن هناك اتجهوا نحو الشمال وبقية المناطق فعمروها، وأما ولد نوح الثالث وهو يافث فقد تحرك وذريته نحو الشرق ومنهم من سار نحو الغرب^(١).

« للاستزادة يرجع إلى كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) نشر وطبع مكتبة العبيكان بالرياض.

(١) محمود شاكر التاريخ الإسلامي ج ١ ص ٣٦ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.

ويذكر القلقشندي في كتابه (١) أنه قد وقع الاتفاق بين النسابين والمؤرخين على أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام ذرية بنيه الثلاثة دون من كان معه في السفينة، ويحمل على قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ [الصافات: ٧٧].

يافت وهو أكبرهم، وسام وهو أوسطهم، وحام وهو أصغرهم، فكل أمة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك.

لقد انحدر سام بن نوح وأبناؤه وذريته من الجبال حيث رست سفينة والده، وبعد مدة من الحياة هناك اتجه إلى جنوبي بلاد الرافدين مهدهم الأول فاستقرت هناك جماعة تكاثرت فيما بعد وعرفت باسم السومريين، على حين انطلقت جماعات أخرى وتوزعت في الجزيرة العربية ومنهم عاد وثمود وجديس والعماليق... وفي هذه البيئة المتشابهة كلها في هذه المنطقة ظهرت بداية اللغة التي عرفت فيما بعد باسم (العربية) ومنها حملت البيئة اسمها فأصبح يطلق عليها بلاد العرب (٢). ثم عمّر الإنسان أجزاء متفرقة من جزيرة العرب بعد حادثة الطوفان العظيمة، وأقاموا ممالك وحضارات ذكر الله بعضها في القرآن الكريم وجاء البعض الآخر عن طريق الروايات الشفهية أو الآثار المادية المكتوبة واتفق النسابون بذلك على أن العرب ينقسمون إلى قسمين:

العرب البائدة: وهم أولئك الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولا يعرف عنهم شيئاً إلا ما قصه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم كأخبار عاد وثمود ومدين (أصحاب الأيكة)، أو ما جاء عن طريق الشعر العربي والآثار المادية مثل: طسم، وجديس، وأميم، وعبيل، وجرهم، والعمالقة، وحضوراء.

العرب الباقية: وينقسمون إلى قسمين أيضاً، العرب العاربة والعرب المستعربة:

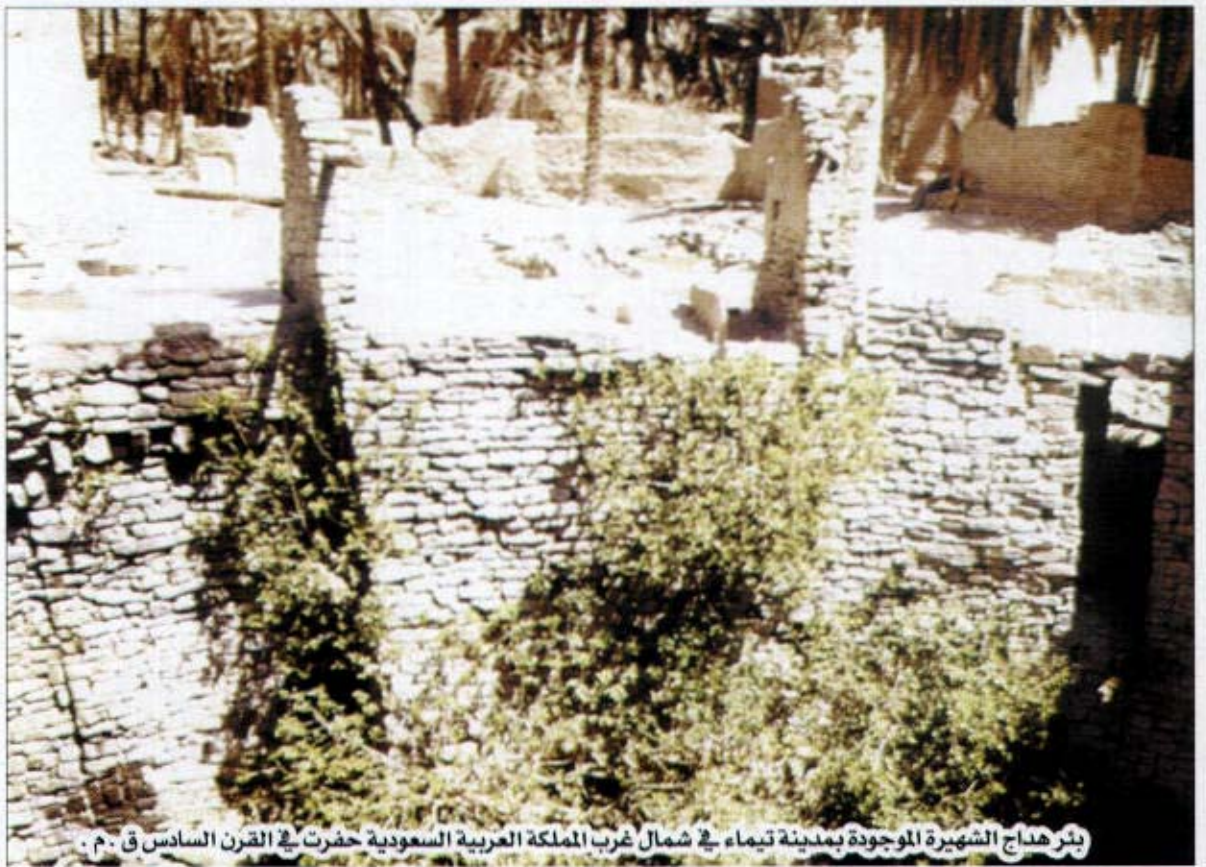
أ- العرب العاربة هم شعب قحطان وموطنهم الأصلي بلاد اليمن في جنوب الجزيرة العربية وأشهر قبائلهم جرهم ويعرب، ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير.

ب- العرب المستعربة (المتعربة) من نسل إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، فلما نزلت جرهم القحطانية بمكة وسكنوا مع إسماعيل وأمه هاجر تزوج منهم وتعلم العربية فسموا بهذا الاسم.

(١) القلقشندي نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ط الأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية ص ٤٥.

(٢) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج ١، ص ٨٢، ع.

هناك دراسات إسلامية حديثة تؤكد على أن لغة آدم هي العربية ودليلهم في ذلك نصوص الأحاديث النبوية التي تبين أن لغة أهل الجنة اللغة العربية، وهذا من فضل الله عليها، وآدم وزوجه سكنها قبل أن يطردهما الله منها ولا سيما أن الله تبارك وتعالى قد علم آدم أسماء كلها بلغة من اللغات، ولا شك أن هذه اللغة هي اللغة العربية التي نزلها إلى ذريته..... ثم شرفها الله تعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم.



بئر هذاج الشهيرة الموجودة بمدينة تيماء في شمال غرب المملكة العربية السعودية حضرت في القرن السادس ق.م.

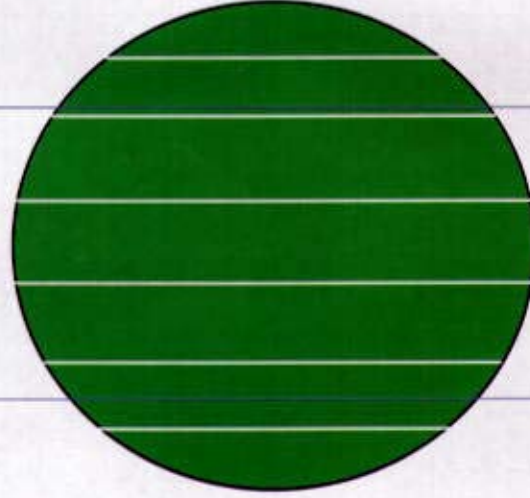


تطور الكتابة في الشرق الأدنى القديم

م	نوع الخط	م	نوع الخط	م	نوع الخط
١	الخط السومري	٧	الخط العيلامي	١٤	القلم المسند الجنوبي
٢	الأبجدية الكلدانية	٨	نقوش سبئية	١٥	القلم الصفوي
٣	القلم الآشوري	٩	الأبجدية العربية	١٦	القلم الثمودي
٤	الأبجدية الكنعانية (الفينيقية)	١٠	القلم الآرامي	١٧	القلم اللحياني
٥	أبجدية شمراء	١١	الكتابة الحثية	١٨	الألف باء العربية
٦	الخط الهيروغليفي	١٢	الأبجدية القبطية	١٩	الكتابة الهرارية (الحبشية)
		١٣	القلم النوبي		

مرت الكتابة عبر عصورها التاريخية بأطوار خمسة هي : الطور التصويري، ثم الرمزي، ثم المقطعي، ثم الصوتي، وأخيراً الهجائي والذي نشأ في جنوب العراق سنة ٣٩٠٠ ق.م تقريباً عند ظهور بعثة نبي الله نوح عليه السلام، ويمثل الخط المسماري في بلاد سومر هذا الجانب، إذ تطور كثيراً على الخط الهيروغليفي والصورى ثم طور الكنعانيون هذا الخط فأصبحت الألفباء الكنعانية أساساً لمعظم لغات العالم التي طورتها فيما بعد حتى استطاع العرب بعد ذلك أن يجعلوا من الألف باء العربية نموذجاً حضارياً رائعاً بين اللغات حينما أنزل الله القرآن الكريم بلسان عربي مبين قال تعالى : (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) برودة ٢.

هو النسب الأبعد كعدنان مثلاً.. قال
 الماوردي : سمي شعباً لأن القبائل
 تتشعب منه .

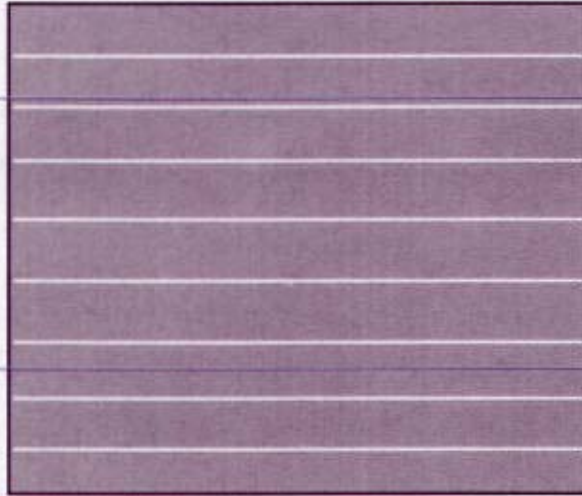


الشَّعْبُ

سميت بهذا الاسم لتقابل الأنساب
 فيها وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة
 ومضر .

الْقَبِيلَةُ

ما انقسمت منه أنساب القبيلة
 كقريش وكنانة .

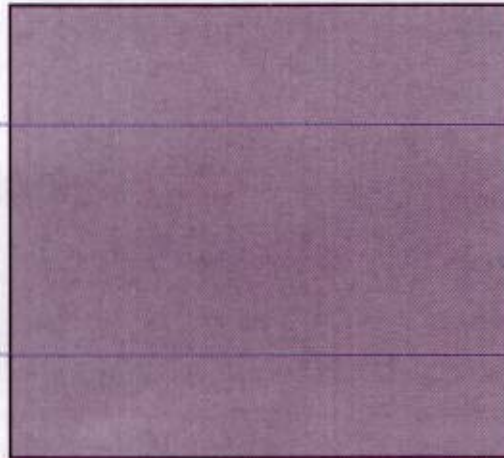


الْعِمَارَةُ

ما انقسم فيه أنساب العمارة كبنی
 عبدمناف وبنی مخزوم .

الْبَطْنُ

ما انقسم فيه أنساب البطن كبنی هاشم
 وبنی أمية .



الْفَخْدُ

قال تعالى: ﴿وَفَصَّلْتَهُ الَّتِي تُوْوِيهِ﴾ ما
 انقسم فيه أنساب الفخذ كبنی العباس
 وكنی عبدالمطلب .

الْفَصِيلَةُ وَهِيَ الْعَشِيرَةُ

أقسام العرب

العرب الباقية

العرب البائدة

العرب المستعربة (عدنان)

العرب العاربة (قحطان)

البائدة

ينتسبون إلى عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام الكلداني الأصل، وفيهم تصاهر إسماعيل من قبيلة جرهم الثانية القحطانية الأصل ونشأ أناؤه على اللسان العربي الفصح وأصبح إسماعيل أول من نطق بالعربية الفصحى وقيل آدم عليه السلام وهو الأصح، وسموا بذلك العرب المستعربة.

وعدنان هو جد المصطفى ﷺ، وسكن العدنانيون الحجاز وتهامة ونجد وكان معظمهم بادية (أهل الوبر) باستثناء قبيلة قريش المتحضرة بمكة، ومن أشهر بطونها ربيعة ومضر.

ينتسبون إلى قحطان الذي ينتهي نسبه إلى سام ابن نوح عليهم السلام، وسكن هؤلاء اليمن وحضرموت، وكانوا أصحاب حضارة كبيرة وعرفوا الزراعة والتجارة والصناعة، وقامت لهم ممالك مشهورة كمعين وقتبان وسبأ وحمير، وقد ورد ذكر بعض منها في القرآن الكريم كسبأ وحمير (تبع)، ومن أشهر قبائلهم جرهم الثانية ويعرب التي تفرعت منها القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما كهلان - حمير.

هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف عنهم إلا ما ذكر في القرآن الكريم وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية النقلية والأشعار، وقد أهلكهم الله بسبب الذنوب والمعاصي وتكذيبهم المستمر لدعوة أنبيائهم؛ ومن أشهر هذه القبائل: عاد - ثمود مدين (أصحاب الأيكة) العمالقة - طسم - جدیس - أميم - عبيل حضورا - جرهم الأولى - حضرموت.

العرب البائدة الذين ذكروا في القرآن الكريم

اسم القوم	عاد	ثمود	مدین وأصحاب الأيكة
مساكنهم	قال تعالى : ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ . والأحقف تقع بين الربع الحالي وحضرموت .	بين المدينة وتبوك وتحديداً شمال وادي القري (الحجر) وتعرف اليوم بمدائن صالح .	منطقة واسعة من مغاير شعيب على خليج العقبة إلى أراضي تبوك في شمال الحجاز .
نبيهم	﴿ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ... ﴾ . هود : ٥٠ . هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود من أحفاد سام بن نوح عليه السلام .	﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ... ﴾ . هود : ٦١ . صالح بن عبيد بن أسف من ذرية سام ابن نوح عليه السلام .	﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ... ﴾ . هود : ٨٤ . شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدین ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .
تاريخ بعثته التقريبي	٤٦٠٠ ق.هـ	٤٤٠٠ ق.هـ	٣٦٠٠ ق.هـ
ديانتهم	الأوثان - صدا - صمودا - هرا	الأوثان	عبادة شجر الأيكة الضخمة والأوثان
بعض ما وصفهم به القرآن الكريم	قال تعالى ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خَلْقًا مِنْ بَعْدِ عَادٍ بَوَاقِمٍ فِي الْأَرْضِ تُخَذَلُونَ مِنْ سُورِلِهِمْ فَصُورُوا وَتَحْتُونَ الْجِبَالَ بِيوتًا فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ . الاعراف (٧٤) .	قال تعالى ﴿فَدَاخِلَكُمْ بَيْتًا مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْقُوا النِّجْلَ وَالسَّيَانَ وَلَا تَحْسَبُوا النَّاسَ سَوَاءً وَلَا تَحْسَبُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِسْلَامِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا تَقْعُدُوا عَلَى أَعْرَافٍ فَتَعَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأَنزَلْنَا عَلَيْهِ الْعَذَابَ لِيَلْعَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . الاعراف (٨٦) .	قال تعالى ﴿فَدَاخِلَكُمْ بَيْتًا مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْقُوا النِّجْلَ وَالسَّيَانَ وَلَا تَحْسَبُوا النَّاسَ سَوَاءً وَلَا تَحْسَبُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِسْلَامِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا تَقْعُدُوا عَلَى أَعْرَافٍ فَتَعَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأَنزَلْنَا عَلَيْهِ الْعَذَابَ لِيَلْعَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ . الاعراف (٨٦) .
من أنواع العقاب الذي حل بهم	رجس و غضب - عذاب غليظ - الصيحة - الهلاك - الريح الصرصر - سوط العذاب .	الرجفة - الصيحة - عذاب يوم عظيم - التدمير - الصاعقة - الطاغية - سوط العذاب .	الصيحة - الرجفة - عذاب يوم الظلة
السورة القرآنية التي تحدثت عنهم	الأعراف-هود-إبراهيم-الفرقان- الشعراء-العنكبوت-ص-فصلت- الأحقاف-ق-الذاريات-النجم-القمر- الحاقة-الفجر .	الأعراف-هود-إبراهيم-الحجر-الفرقان- الشعراء-النمل-العنكبوت-ص-النمل- ق-الذاريات-النجم-القمر-الحاقة- البروج-الفجر-الشمس .	الأعراف-هود-الحجر-الحج-الشعراء- العنكبوت-ص-ق .

وَقَفَّيْنَا الْأَمْرَ فِي الْقَوْمِ الْقَائِلِينَ
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

هجرات العرب القديمة

المكان	الزمان	الهجرة
إلى جنوب بلاد الرافدين.	٣٥٠٠ ق.م	هجرة الأكاديين
إلى شمال ووسط شرق بلاد الرافدين.	٣٥٠٠ ق.م	هجرة الأثوريين
إلى منطقة الهرات الأوسط.	٢٥٠٠ ق.م	هجرة المورين
أولاً إلى مدني ثم إلى نابل وضم من المورين وضم من بني عرب سورية و فلسطين.	٢٠٠٠ ق.م	هجرة البابليين
إلى سورية.	١٧٠٠ ق.م	هجرة الكنعانيين
إلى فلسطين.	١٥٠٠ ق.م	هجرة الأريين
إلى سواحل شمال وسورية.	٢٥٠٠ ق.م	هجرة الفينيقيين

هجرات العرب القديمة

عناصر القبيلة العربية

هم الذين ينحدرون من الجذ الذي تنسب إليه القبيلة ويؤلفون بيوتات الشرف .

١

الصرحاء

نقل رجل من قبيلة إلى قبيلة أخرى فيصبح من أفرادها مع مرور الزمن .

٢

أبناء القبيلة بالنقلة

تزوج القبيلة عبداً من عبيدها امرأة من القبيلة فيصبح مع الزمن من أفرادها .

٣

أبناء القبيلة بالاستلحاق

•••
أما أولاد العربي من زواج غير شرعي أو من جواريه فله الخيار هل يلحقهم بنسبه أو لا يلحقهم .

٤

عرب

من بقايا الحرب بين القبائل العربية في الأسر .

••

عن طريق الشراء من أسواق فارس والروم، وعادة يكونون بيضاً أو من أسواق اليمن والحيشة، ويكونون سوداً في الغالب، ويستطيع العبد أن يشتري نفسه عن طريق المكاتبه فيكون حراً .

أجانب

العبيد

٥

الرقيق

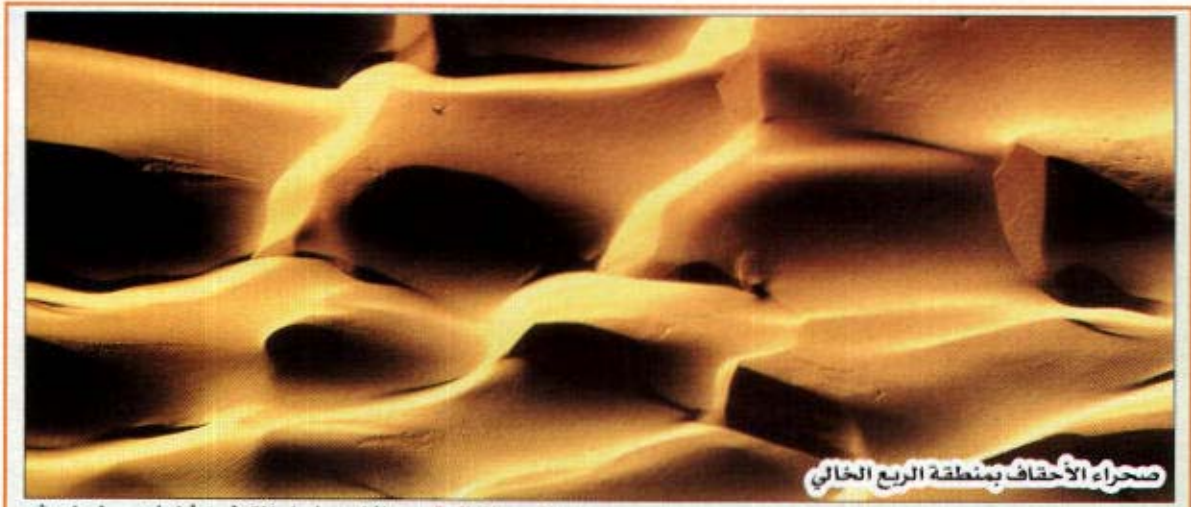
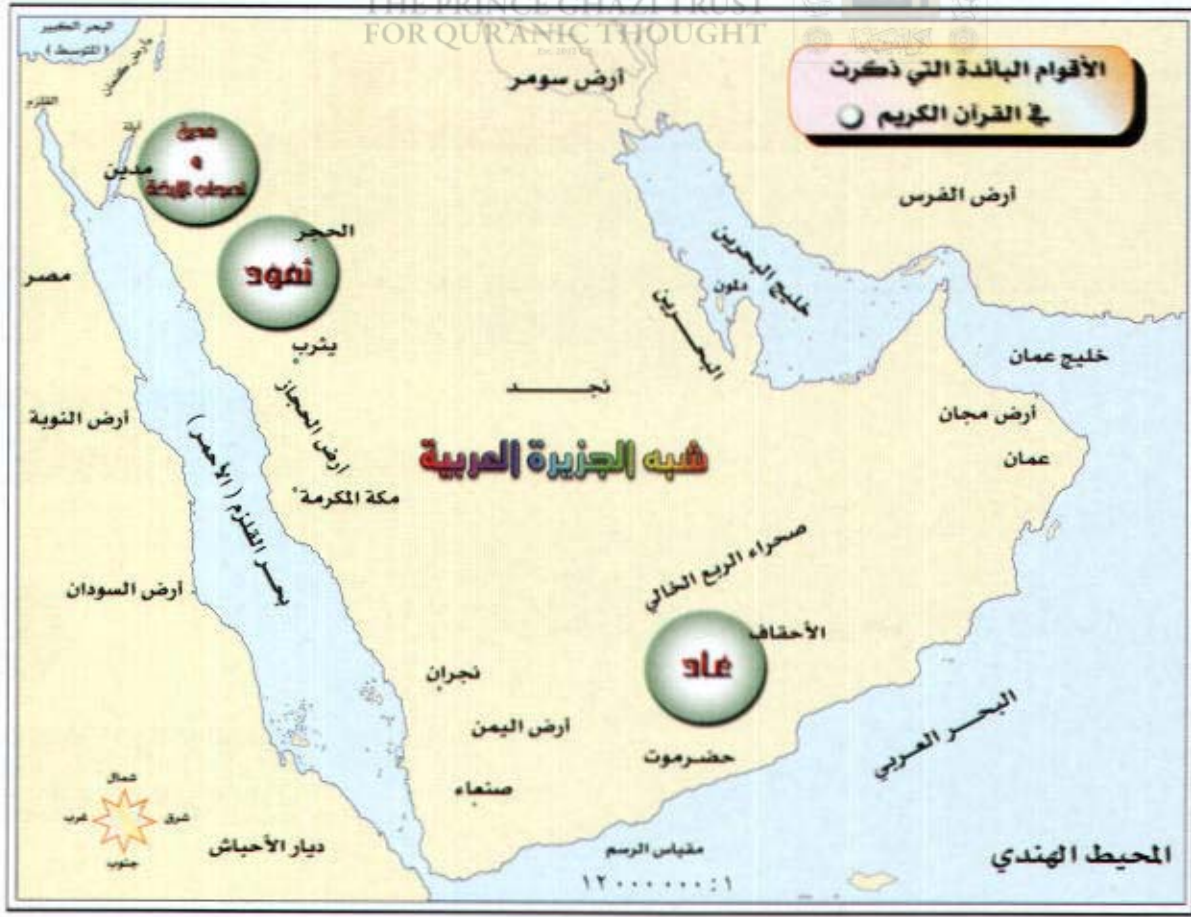
عندما يعتق يصبح من الموالى إذا أراد البقاء في القبيلة .

••

أن يلتحق فرد من القبائل إلى قبيلة أخرى بسبب خلع قبيلته له فيعتبر مولى من موالىها .

الجوار

الموالى



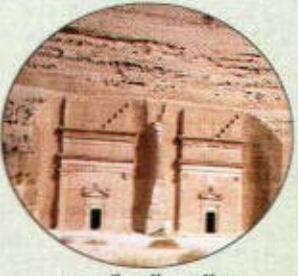
صحراء الأحقاف بمنطقة الربع الخالي

العرب البائدة : هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف عنهم إلا ما ذكر في القرآن ، وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية الثقيلة والأشعار . وهؤلاء الأقوام قد أهلكهم الله بسبب الذنوب والمعاصي وتكذيبهم المستمر لدعوة أنبيائهم ومن أشهر هذه القبائل :

عاد في منطقة الأحقاف ونبئهم هود عليه السلام وثمود قوم صالح ونبئهم صالح عليه السلام في منطقة الحجر ومدين وأصحاب الأيكة في شمال غرب الجزيرة ونبئهم شعيب عليه السلام . وهناك أقوام لم تذكر في القرآن بل جاءت في كتب التراث كالعماقة وطسم وجديس وأميم عييل وحضورا وجرهم الأولى وحضرموت .

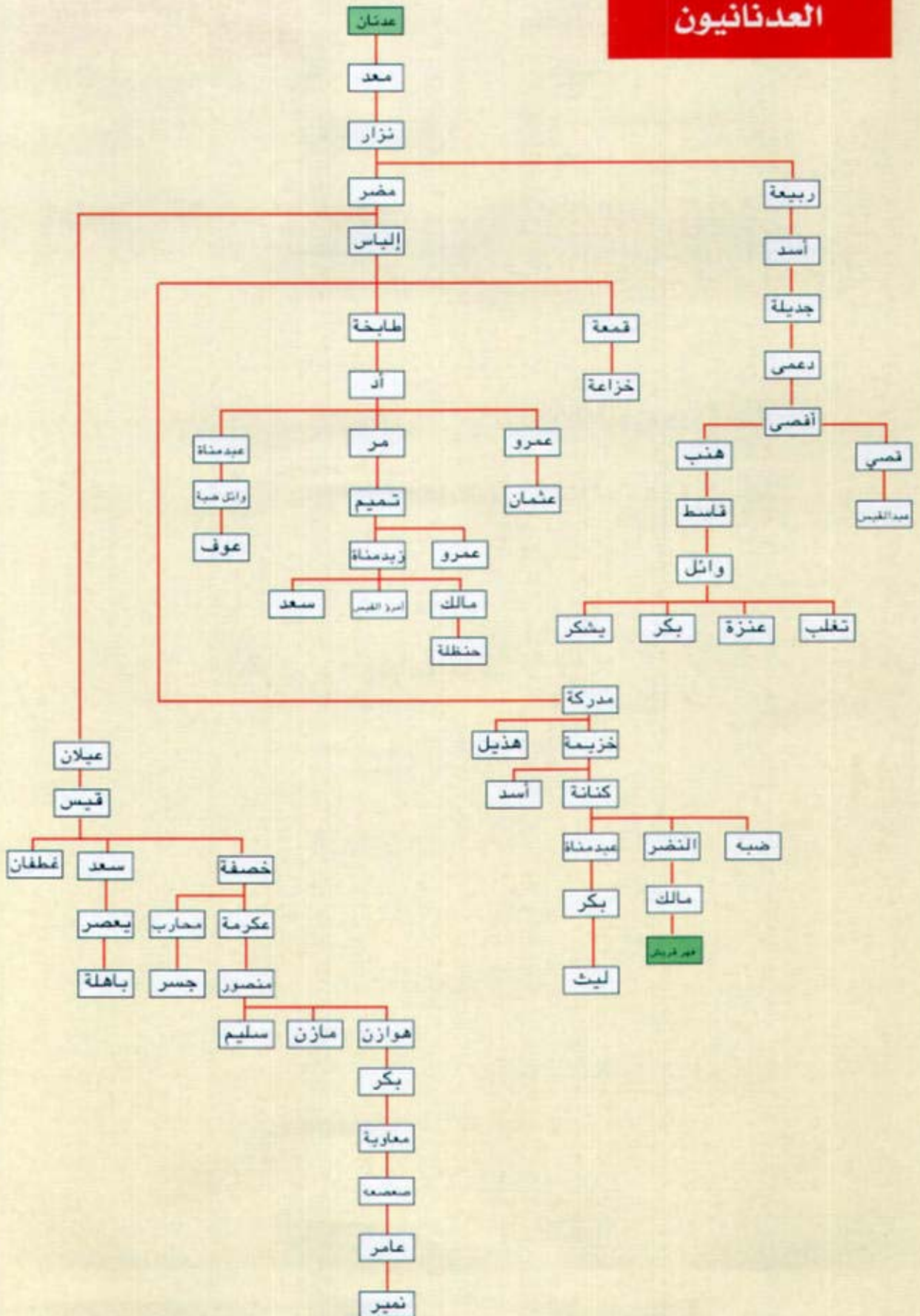


مآثر شعيب بالبدة



مدائن صالح بالحجر

العدنانيون



من أشهر دول شمال الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

اسم الدولة	الأنباط	تدمر	الغساسنة	المناذرة
مساكنها	وادي موسى بالأردن	بين الفرات ودمشق	حوران ببلاد الشام	الحيرة بالعراق
تاريخها التقريبي	من أوائل القرن الرابع ق.م إلى ١٠٦ م	أوائل القرن الميلادي إلى ٢٧١ م .	٥٠٠م - ٦٣٥ م	٢٨٨م - ٦٣٢م
عاصمتها	البتراء	تدمر	بصرى	الحيرة
أشهر حكامها	- الحارث الأول والثاني والثالث . - عبادة الثاني والثالث . - مالك الأول والثاني والثالث .	- أذينة بن السميذع (الأول) . - أذينة الثاني . - زنوبيا (الزباء) .	- جفنة بن عمرو . - الحارث بن جبلة . - المنذر بن الحارث .	- جذيمة الوضاح . - امرؤ القيس . - المنذر بن ماء السماء .
ملامحها الحضارية	- نحت المعابد والمقابر في الصخر . - الكتابة بالأراميسية التي طوروها إلى الخط النبطي الذي تطورت عنه الكتابة العربية الإسلامية . - الأواني الفخارية فاتقة الصنع . - الخط الكوفي القديم خاصة . - التجارة (مركز تجاري) .	- المسرح المدرج على النمط الروماني والنحت وفن البناء . - التجارة . - طريق الأعمدة .	- فن البناء - الزراعة - الكتابة بالخط النبطي . - ازدهار الحركة الأدبية وعلى رأسها الشعر .	- التعمير : القصور مثل قصر الخورنق والسدير والأديرة . - كتيبتا الشهباء والدوسر العسكريتين . - الأرب - الطب - الزراعة - التجارة .
ديانتها	ذو الشرى ، هبل ، مناة ، اللات ، شيع القوم ، الوثنية والنصرانية .	أعظم الآلهة (شمس) ثم اللات . الآلهة (بعل شمين) واعتنق بعضهم النصرانية .	الوثنية ثم اعتنقوا النصرانية .	الوثنية والصابئة واليهودية والنصرانية واليهودية والزندقة .
من عوامل سقوطها	ضعف الحكام الآخرين ثم إرسال الرومان في عهد الإمبراطور تراجان حملة بقيادة كورنيلوس سنة مائة وستة ميلادي أدخلت الأنباط تحت الحكم الروماني .	صراع بين إمبراطور الروم (أورليان) والملكة زنوبيا - انتهى إلى وقوع الملكة في الأسر الروماني .	استيلاء الفرس عليها عام ٦١٣م ثم استعادة الرومان للشام حتى خضع لهم الغساسنة إلى أن انتصر عليهم المسلمون جميعاً في موقعة اليرموك الحاسمة .	سقطت حينما دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه ناشراً للإسلام في أراضيها سنة ٦٣٣ م .



لعبت دول شمال الجزيرة العربية دورها السياسي البارز بصفتها دولا متاخمة للدول العظمى المتصارعة آنذاك وهي الدولة الساسانية الفارسية والدولتين اليونانية والرومانية في بلاد الشام . وفي واقع الأمر أن هذه الدول لم تقم في وقت واحد وإنما برزت في فترتين زمنيتين متعاقبتين على وجه التقريب ففي الفترة الأولى ظهرت دولة الأنباط ودولة التدمريين . وفي الفترة الثانية ظهرت دولة الغساسنة التابعين للبيزنطيين ودولة المناذرة التابعين للساسانيين ، فمن خلال الترتيب التاريخي تأتي هذه الدول على النحو التالي :

♦ ♦ دولة الأنباط ... والتي قامت أوائل القرن الرابع ق . م . على أنقاض الدولة الأدومية ازدهرت وتوسعت حدودها حتى شملت دمشق ومدائن صالح وظلت قائمة حتى استولى عليها القائد الروماني تراجان سنة ١٠٦ م .

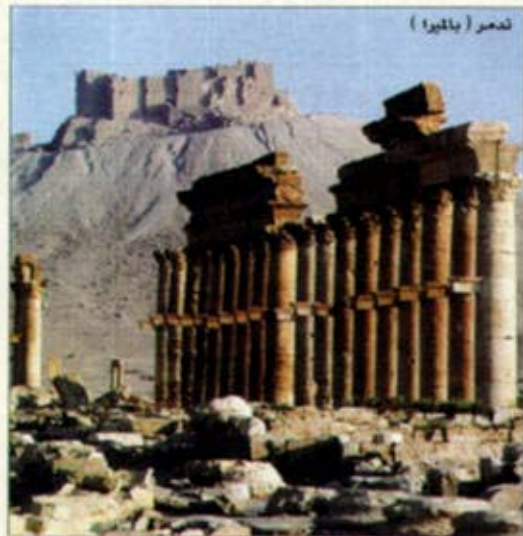
♦ ♦ دولة تدمر ... تأسست دولة تدمر على شكل محطة للقوافل التجارية ، تمر بها بضائع الهند والصين كالحارير والمجوهرات والعطورات والبخور ثم اتسعت حتى أصبحت سوقا تجاريا ، وكان بروزها الفعلي بعد سقوط مملكة الأنباط ، وكانت حضارة تدمر مزيجا من حضارات عدة أقوام كالفرس واليونان والرومان والسوريين ، وعلى الرغم من جنسهم العربي إلا أنهم تكلموا بالأرامية من أشهر حكامها الملكة زنوبيا .

♦ ♦ دولة المناذرة ... ينتمي المناذرة إلى قبيلة لخم العربية استقروا جنوب غرب الفرات واتخذوا الحيرة عاصمة لهم خضعوا للفرس الساسانيين ووقفوا سدا منيعا ضد هجمات الرومان وأعوانهم الغساسنة . سقطت دولتهم أيام الفتح الراشدي في عهد عمر رضي الله عنه .

♦ ♦ دولة الغساسنة ... ينتمي الغساسنة إلى قبيلة الأزدي اليمنية وصلوا إلى منطقة حوران بسوريا وأسسوا دولتهم في عام خمسمائة للميلاد . اشتهروا بفن العمارة وكانوا تابعين للدولة الرومانية البيزنطية ، اعتنقوا النصرانية فيما بعد وكتبوا بالأرامية ، سقطت دولتهم على أيدي المسلمين أيام الفتح الراشدي .



البثراء عاصمة الأنباط



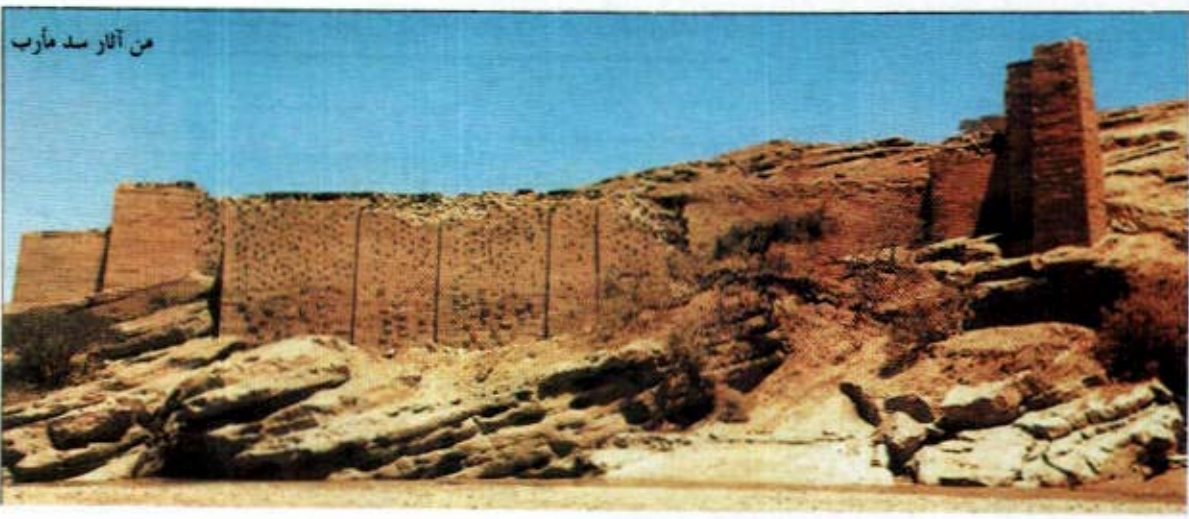
تدمر (بالهيرا)

من أشهر دول جنوب الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

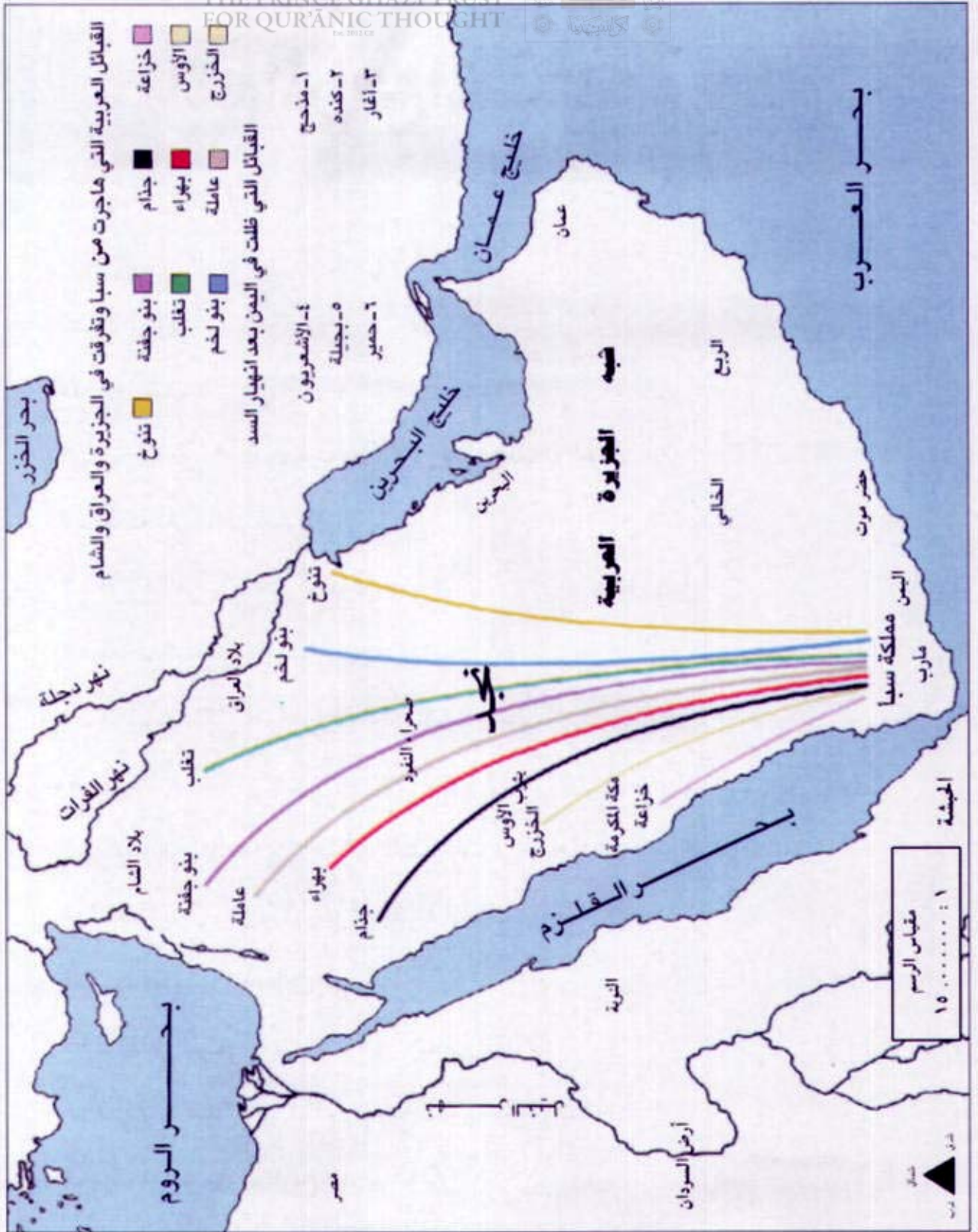
اسم الدولة	معين	سبأ	حمير
تاريخها	١٢٠٠ ق.م - ٦٣٠ ق.م	٦٥٠ ق.م - ١١٥ ق.م	٦٥٠ ق.م - ٥٢٥ ب.م
موقعها الجغرافي	الجوف بين حضر موت و نجران	سبأ	ريدان
عاصمتها	قرناو	صرواح ثم مأرب	ظفار ثم صنعاء
أشهرحكامها	مزود يعيل . مزود صادق . مزود يثع كرب .	مكرب ذو علي - ويثع أمر - والملكة بلقيس التي عاصرت نبي الله سليمان عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ .	لقبوا بالتابعة كما في قوله تعالى : ﴿ قَوْمٌ تَبِعُوا ﴾ ومنهم بريم أيمن - وشمير عث - وحسان تبع - وذونواس .
شهرتها	التجارة المختلفة - الكتابة بالأبجدية الفينيقية ثم تحولوا إلى الخط المسند - حفر القنوات الزراعية .	الطيب ، اللبان ، الذهب ، الأحجار الكريمة . القوة المادية قال تعالى : ﴿ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَىٰ بِالقُوَّةِ وَأَوْلُوا بِأَسْئِرَتِهِمْ ﴾ . السدود : بناء سد مأرب الذي ورد ذكره في سورة سبأ ولا تزال آثاره حتى يومنا هذا . الزراعة . وسطاء تجارة الهند مع الحبشة ومصر مع الشام .	التجارة ، السطوة ، الجبروت ، ويدل ذلك على بناء قصر غمدان . ذكرهم القرآن ﴿ أَمْ خَيْرٌ لَّهُمْ قَوْمٌ تَبِعُوا وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ . الدخان (٣٧) . بناء قصر غمدان كنيسة القليس
ديانتها	الأوثان عبادة الآلهة (عشر وود ونكرح)	قال الله تعالى : ﴿ وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ سورة النمل (٢٤) .	عبادة الكواكب والأوثان واليهودية والنصرانية .
أسباب سقوطها	بروز السبئيين وهجومهم المستمر على المعينيين مما أدى إلى إضعافها ومن ثم سقوطها على أيديهم .	انهيار سد مأرب قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدًا طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٍ فَاعْرِضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سِيلَ العَرَمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَشْقٍ وَإِنَّا لَراشِدُونَ مِنْ سَدْرِ لَيْلٍ ذَلِكَ جزيتهم بما كَفَرُوا وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الكَافِرِينَ ﴾ . سورة سبأ (١٥ - ١٧) . الصراع على العرش بين الأسر الغوية . تغير طرق التجارة من البر إلى البحر .	حادثة الأخدود ﴿ قِيلَ أَصْحَابُ الأَخْدُودِ ﴾ سورة البروج . وبعد ان انتصر نجاشي الحبشة بعد أن استأذن من قيصر الروم في غزو اليمن والقضاء على حمير وزعيمهم (ذي نواس) . الصراع الدامي بين الديانتين اليهودية والنصرانية إلى أن تمكن الأحباش النصرانية من السيطرة على البلاد .

ممالك اليمن

- ١- معين : ١٢٠٠ - ٦٥٠ ق. م.
- ٢- قبايل : ٩٥٠ - ٢٢٠ ق. م.
- ٣- حضرموت : ٤٥٠ - ١١٥ ق. م.
- ٤- سبأ : ٦٥٠ - ١١٥ ق. م.
- ٥- حمير : ١١٥ - ٥٢٥ ق. م.



من آثار سد مأرب



القبائل العربية التي هاجرت من سبأ
 وتفرقت في الجزيرة العربية والعراق والشام
 والقبائل العربية التي ظلت في اليمن بعد انهيار السد

أهم المراجع المستخدمة

- القرآن الكريم .
صحيح مسلم .
١ - ابن منظور .. محمد بن مكرم بن علي : لسان العرب .
٣ - مجلة دار الملك عبد العزيز .
٣ - جزيرة العرب ، محمد ولد داداه .
٤ - معجم البلدان ، ياقوت الحموي .
٥ - محمود شاعر ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (شبه جزيرة العرب) ،
الحجاز .
٧ - عبد العزيز العمري ، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ .
٨ - القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .
٩ - عادل كمال ، الطريق إلى المدائن .
١٠ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
١١ - السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الإسلام .
١٢ - د. توفيق برو ، تاريخ العرب القديم .
١٣ - د. حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .
١٤ - أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيورجكتس .

الباب الثالث

أهم المراكز الحضارية في الحجاز
في عهد الرسول ﷺ



وقف الأمير غازي الملك فيصل الثاني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT



القرآن الكريم

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ
مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول ﷺ

الحجاز :

لغة ... مأخوذة من الحجز وهو اسم للحاجز وللبلد المعروف اصطلاحاً ، وسمي بذلك من الحجز أي الفصل بين الشيئين ^(١) .

تبدأ منطقة الحجاز من الشمال بحدود الأردن مع المملكة العربية السعودية مكونة سلسلتين من الجبال تستمر نحو الجنوب بامتداد يزيد على ١٢٠٠ كم حيث تصبح جبال السراة سلسلة واحدة ، وتقترب أعالي السيول الشرقية المنحدرة منها من رؤوس المجاري الغربية حتى تكاد تلتقيان ، إذ يمتد وادي (يبا) الذي يصب في البحر الأحمر جنوب القنفذة برأسه نحو الشرق ويؤول في النهاية إلى وادي الدواسر ، هذا من حيث الطول ^(٢) . وهو ما يبلغ ١٢٠٠ كم تقريباً .

أما من حيث العرض فتعد سواحل البحر الأحمر حدودها الغربية ، وأما من ناحية الشرق فإنها تمتد في الشمال الشرقي حتى تصل إلى رمال صحراء النفود ، أما بقية المناطق فإن انتهاء المناطق الجبلية يعد بدءاً بالدخول في الأراضي النجدية ويكون أقصى عرض للحجاز بين الشرق والغرب ٤٥٠ كم تقريباً ^(٣) . ويمكن أن نميز ثلاثة مناطق من التضاريس في الحجاز ^(٤) :

١ - السهل الساحلي يمتد على طول ساحل البحر الأحمر ويعرف باسم تهامة الحجاز ، وهو عبارة عن سهل ضيق لا يزيد على ٢٥ كم يضيق شمالاً ويتسع جنوباً .

٢ - المرتفعات الساحلية ويتراوح متوسط ارتفاعها ٧٠٠ - ٨٠٠ م ، ويصل فيها إلى ٣٥٧٩ م في بلاد مدين وتنخفض جنوباً ١٩٩٠ م شمال شرق ضبا ويتراوح عرضها ٦٠ - ٧٠ كم ، وتنحدر بشدة نحو تهامة البحر الأحمر .

٣ - المرتفعات الداخلية تقع شرقي الأولى وتفصلها عنها ثنية مقعرة وتجري بها أودية طويلة مثل : وادي الحمض والعقيق وسابا ، وبين هذه المرتفعات عدد من الهضاب والحرات البركانية .

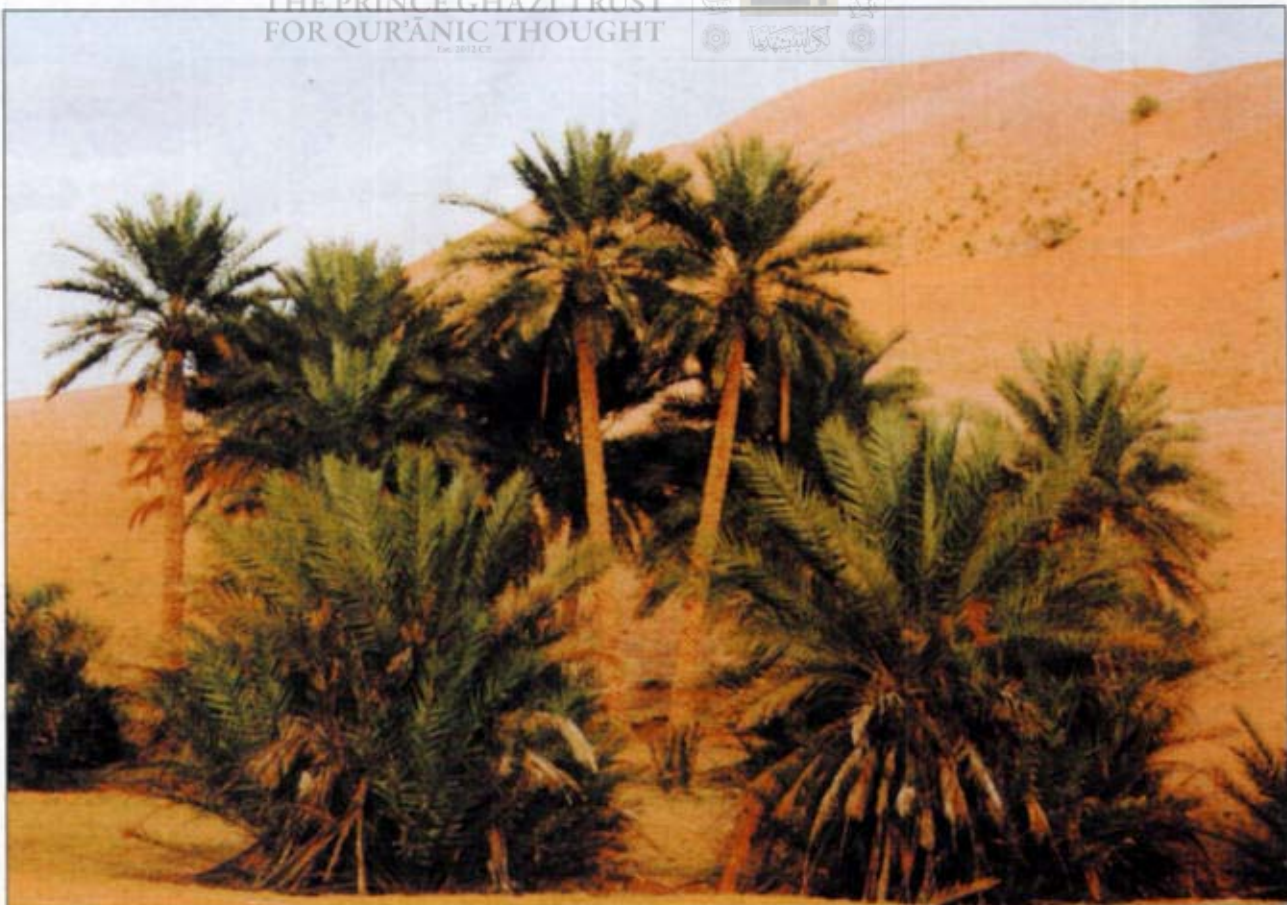
(١) ابن منظور محمد بن مكرم بن علي لسان العرب ج ٢ / ٧٨٥ .

(٢) محمود شاكر مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا شبه الجزيرة العربية الحجاز (٣) ١٠-١١ .

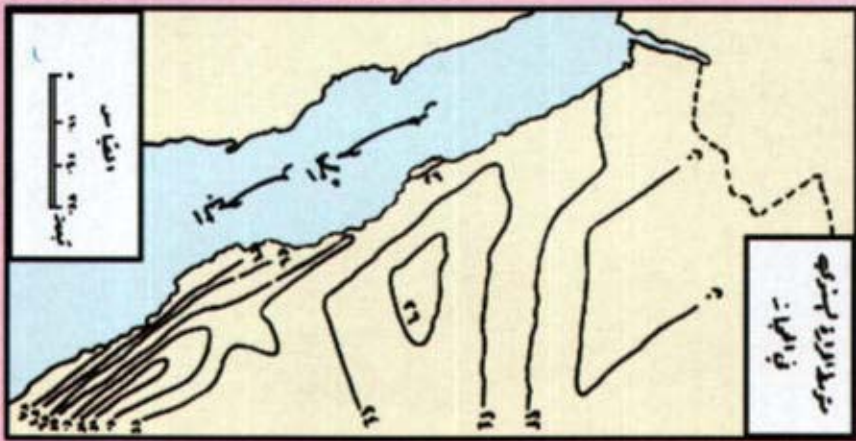
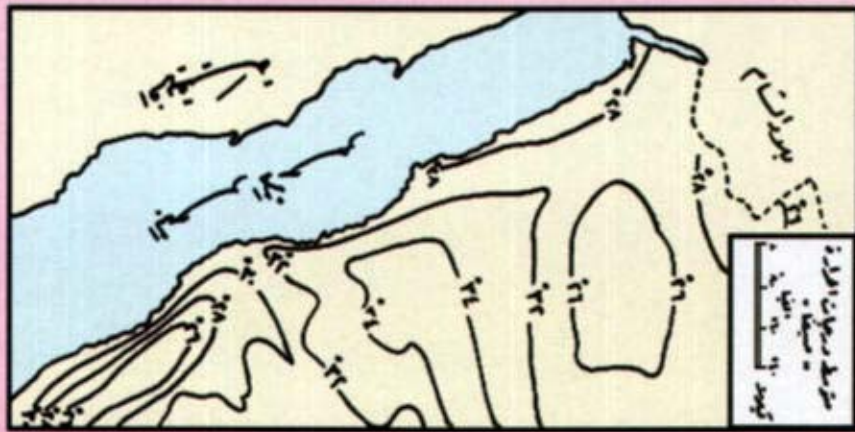
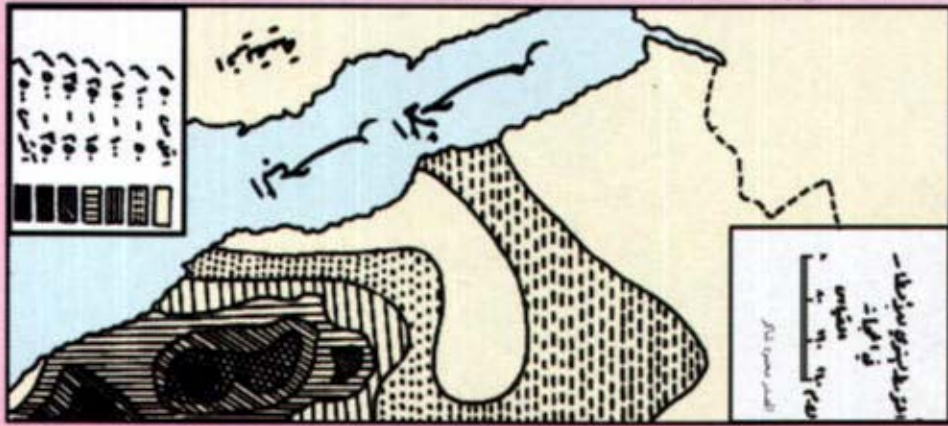
(٣) - (٤) المصدر السابق ص ١١ .

تضاريس الحجاز





صورتان طبيعيتان من أرض الجزيرة العربية



الحرارة والأمطار في الحجاز



المراكز الحضارية في الحجاز
في عهد الرسول ﷺ



**مناطق الرعي والزراعة والصيد
 في العهد النبوي الشريف**

أرض

نجد

الحجاز

النبات الطبيعي في الحجاز:

- سمر - سيال - ضمران - شبرق - سلم - سرج
- شفلح - رمث - ثمام

الحاصلات الزراعية:

- التمور والرمان والعنب والتين . الحبوب كالذرة
- والدخن والقمح والشعير

مقياس الرسم
 ١ : ١٠٠.٠٠٠

سكان الحجاز في العهد النبوي الشريف



وأهم هذه الهضاب :

١ - هضبة الحسمي بين وداي السرحان وجبال السراة .

٢ - هضبة الحجاز وتمتد من حرة خيبر إلى هضبة الحسمي والحرات وصخورها سوداء وهي

مصهورات (اللابا) البركانية التي اندفعت من باطن الأرض من العصر الجيولوجي الثالث مثل :

١ - حرة العويرض بين تبوك والعللا .

٢ - حرة الرحا جنوب غرب تبوك .

٣ - حرة خيبر شمال شرق المدينة المنورة ويعرف جنوبها بحرة فدك وغربها حرة ليلي وحرات

أخرى مثل : الكرما وبني سليم وقشب .

٤ - حرات أخرى صغيرة مثل : حرة الوبرة في المدينة .

مكة المكرمة

بلد الله الحرام وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى

بأم القرى فقال : ﴿ وَلَسُدْرَ أُمِّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا .. ﴾ وسماها البلد الأمين ﴿ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴾

وَطُورِ سَيْنِينَ ﴿ وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ ﴾ [التين : ١ - ٣] وقال تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا

لِلنَّاسِ ﴾ [المائدة : ٩٧] . وتقع مكة على خط عرض ٢١ / ٢٢ شمالاً دون مدار السرطان ، وعلى خط

طول ٣٩ / ٤٠ شرقاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٢٧٧ م وتشرف عليها الجبال من كل الجهات ،

هاجر إليها سيدنا إبراهيم وزوجه هاجر وابنهما إسماعيل عليهم السلام وأسكنهما إبراهيم في

هذا المكان قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا

الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] .

ف فجر الله من تحت إسماعيل الماء ، وكان إبراهيم عليه السلام خلالها يتردد على أهله حتى أمره

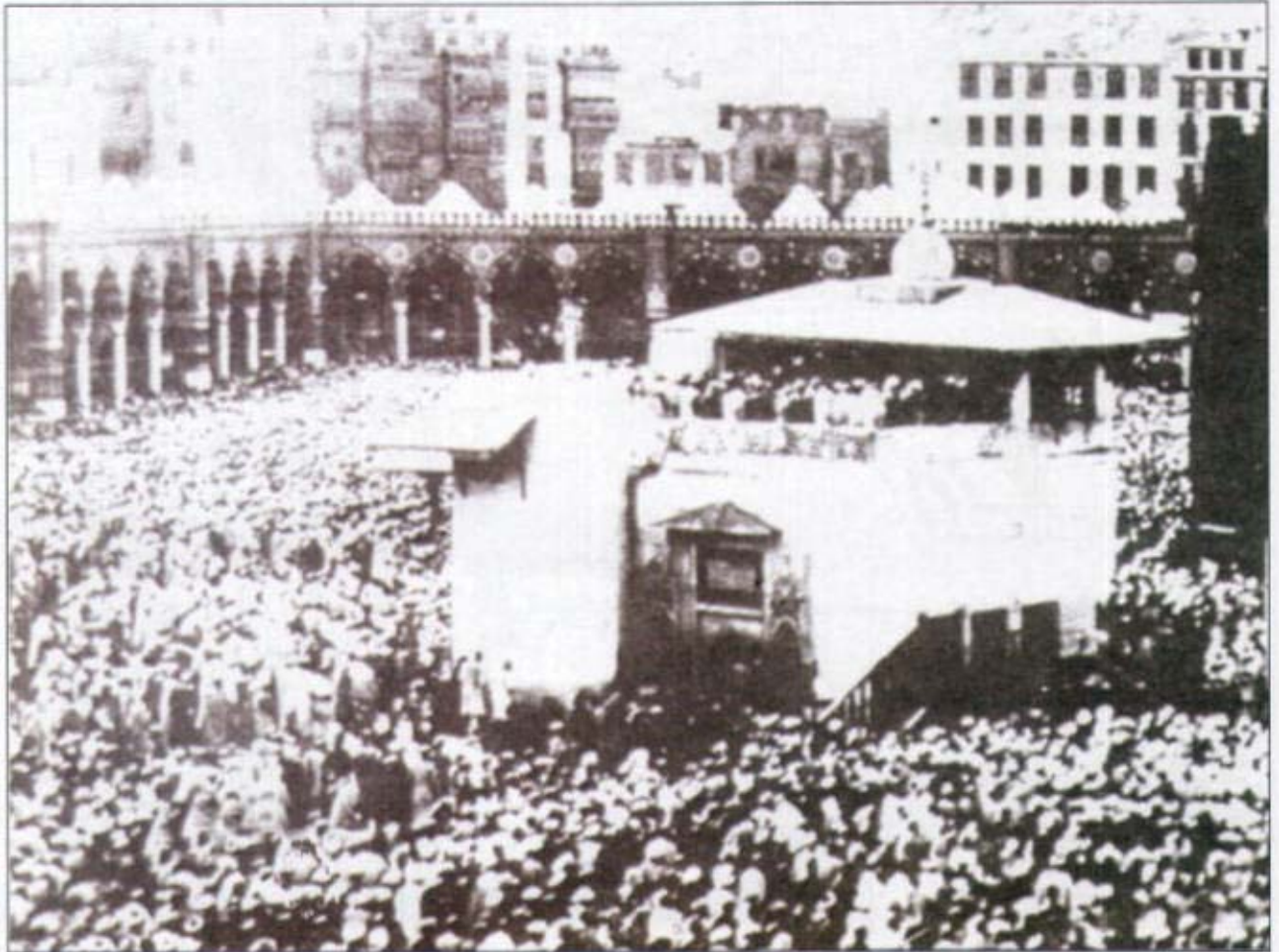
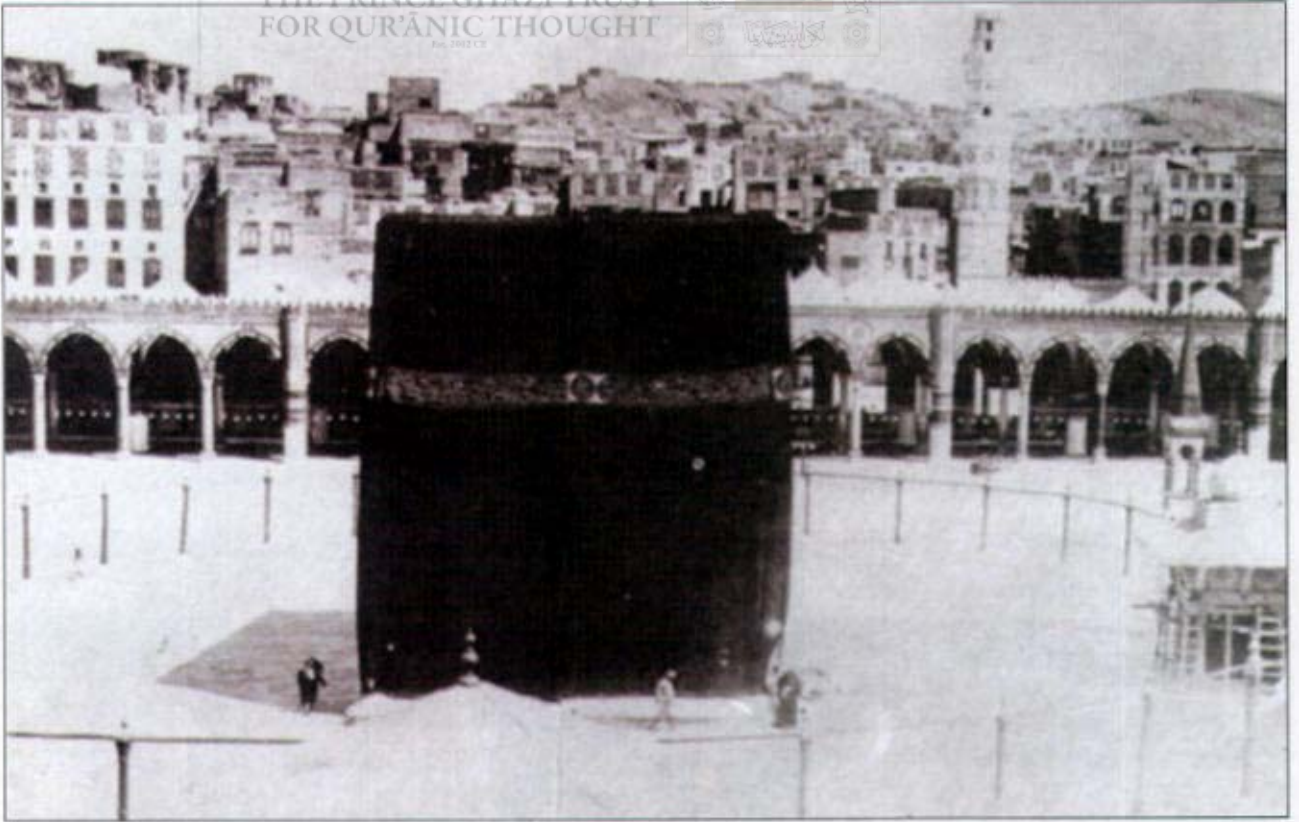
الله بإعمار الكعبة مع ابنه إسماعيل قال تعالى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي

جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (١٢٤) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا

وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ ﴾ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

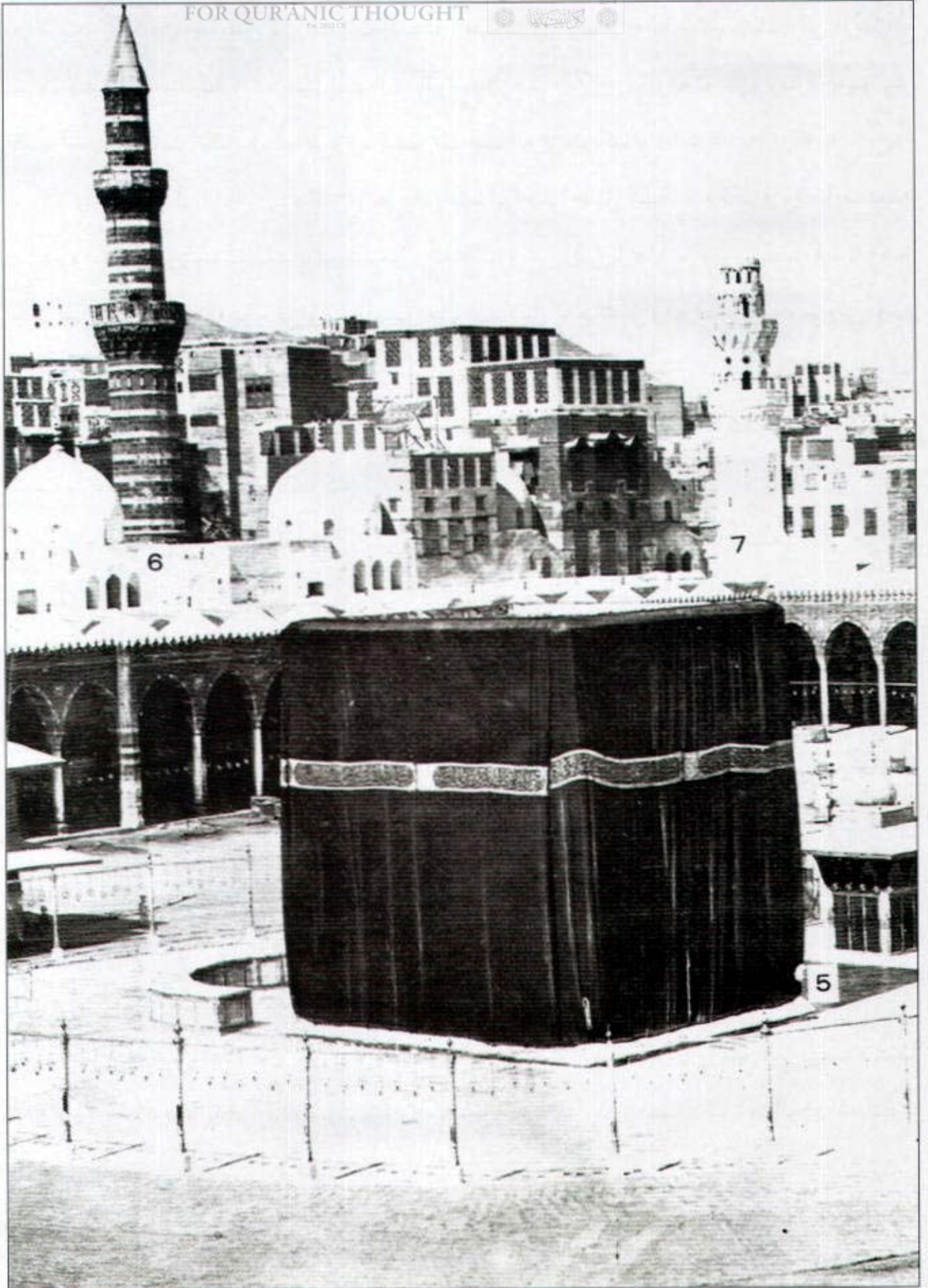
الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ



صورتان قديمتان للمسجد الحرام والكعبة



مكة المكرمة وبداخلها المسجد الحرام .. رسمت هذه الصورة باليد في أول القرن الثاني عشر الهجري واسم راسمها : أحمد النائلي من سكان غلطة سنة ١٢٠٤ هـ وأصل الصورة في المكتبة الظاهرية بدمشق .



الكعبة الشريفة

مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ [البقرة: ١٢٤ - ١٢٩] .

وقد سكن مكة أول الأمر العماليق ، ثم جاء إليها إبراهيم الخليل كما تقدم ذكره ، فجاءت بعده جرههم وقطوراء ، وهما قبيلتان من اليمن وهما أبناء عم ، فرأيا بلداً ذا ماء وشجر فنزلا ونجح إسماعيل في جرههم فلما توفي ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي خال ولد إسماعيل ما شاء الله أن يليه ثم تنافس جرههم وقطوراء^(١) ثم إن جرههم بقوا بمكة فاستحلوا حراماً من الحرمة ثم غلبتهم خزاعة على مكة فوليت البيت ثلاثمائة سنة متوارثون ذلك كابراً عن كابر^(٢) .

حتى جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً بعد ما أجلي خزاعة عن مكة وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيما بينهم وفي صحيح مسلم^(٣) حدثنا أبو كريب حدثنا أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الخمس ، والخمس قريشاً وما ولدت كانوا يطوفون عراة إلا أن تعطيهم الخمس ثياباً فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء وكانت الخمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام فحدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : الخمس هم الذين أنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٩٩] ، قالت كان الناس يفيضون من عرفات وكان الخمس يفيضون من المزدلفة يقولون : لا نفيض إلا من الحرم فلما نزلت : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٩٩] ، رجعوا إلى عرفات .

وبقيت مكة على هذه الحال بأيدي قريش حتى جاءت بعثة المصطفى ﷺ وأظهر الله الإسلام فيها على يديه ، ثم قامت بإخراج الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم منها ، ثم عاد إليها المسلمون فاتحين في السنة ٨ هـ على يد الرسول ﷺ .

(١) محمود شاكر ، المصور السابق مج ٥ ص ٤٨١ .

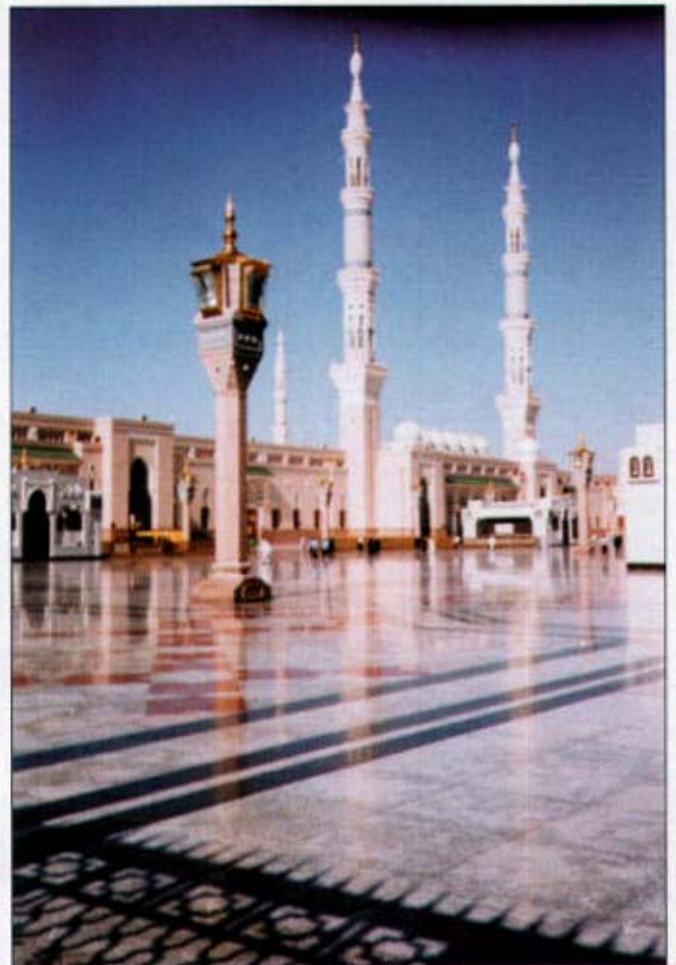
(٢) صحيح مسلم .

(٣) رواه أحمد وابن شيه وأبو يعلى .



صورة تاريخية للمدينة المنورة / م - تاريخ المدينة المنورة (قسم المساجد) محمد الياس عبدالغني

المدينة النبوية
في العهد السعودي الزاهر
تصوير المؤلف



هي مدينة المصطفى ﷺ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تشد لها الرحال ، وثالثها في البناء ، عرفت في الجاهلية بيثرب قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [الأحزاب : ١٣] ، وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ غير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابا ، ونهى عن تسميتها بيثرب فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة » .

ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التشريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة وطيبة ، وطابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمجبة ، والمجورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والخفوفة ، والمسلمة ، والمجننة ، والقدسية ، والعاصمة ، والمرزوقة ، والشافية ، والخيرة ، والمحبوبة ، والمرحومة ، والجابرة ، واختارة ، والمخرمة ، والقاصمة ، وطابا ، وذات الحرار » .

وتقع المدينة على خط طول ٣٥ ° / ٤٠ ° شرقاً ودائرة عرض ٢٤ ° / ٢٥ ° شمالاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٦٠٠ م وتبعد عن مكة حوالي ٤٩٧ كم وعن الوجه شمال المملكة بـ ٤٩٠ كم ، فهي بذلك تقع على الطريق التجاري بين الشام واليمن (رحلة الشتاء والصيف) .

واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات ؛ ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال وجبل عير في الجنوب وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمع الأسياح شمال غربي المدينة .

سكنها أول الأمر العماليق ، ثم ارتحل إليها فئات من اليهود ، وبعد انهيار سد مأرب هاجر إليها الأوس والخزرج حتى سادوا فيها إلى مجيء الرسول ﷺ مؤسساً دولة الإسلام الخالدة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ ، وقبر أبي

* للاستزادة يرجع إلى كتابنا (اطلس تاريخ الأنبياء والرسل) طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض .

(١) محمود شاكر التاريخ الإسلامي ج ١ ص ٣٦ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .

بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب ويقع الغرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيحاً وشهيداً » وقال ﷺ حين توجه إلى الهجرة : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً .

روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدنها بمثلي ما دعى به إبراهيم لأهل مكة » وقال عليه السلام « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » متفق عليه .

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » وعرفت المدينة بأرضها الخصبة حيث تكثر فيها البساتين ومزارع النخيل والفواكه واشتهرت بالآطام (الحصون) والقصور المبنية بالحجارة .

الطائف

مدينة قديمة كانت معروفة منذ العهد الجاهلي ، وسميت بهذا الاسم لسور كان يطيف به ، وارتبط اسمها قديماً بسوق عكاظ الذائع الصيت ، وترتفع عن سطح البحر بـ ١٨٠٠ م ، وتتميز باعتدال المناخ في الصيف .

تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف

وتبعد عن مكة حوالي ٧٨ كم ، وكان اسم الطائف (وج) نسبة لوادي وج الشهير ، ويحيط بها وديان كثيرة وأرضها خصبة تكثر بها المزارع المنتجة للعنب والرمان والتين وتزرع فيها الحبوب ، وفيها ديار بني سعد وقبائل هذيل ، وسكنها العماليق ثم ساد فيها بنو ثقيف حينما انتصروا على بني عدوان ، وتجاورها في الطائف قبيلة هوازن المشهورة وهي بلد الحارث بن كلوة الثقفي طبيب العرب .

ولشهرة الطائف فقد اقترنت بمكة لدرجة أنهما ذكرتا في القرآن الكريم باسم القريتين قال تعالى :

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٣١] .



صورتان لأطلال سوق عكاظ بالطائف



خيبر

تقع خيبر شمال المدينة المنورة على بعد ١٧١ كم على الطريق إلى تبوك، وتميزت بزراعة نخيل التمر، هاجر إليها اليهود وتحصنوا فيها، وكانت عند بعثة الرسول ﷺ من أهم مراكز اليهود في الحجاز، فتحها المسلمون في العام السابع للهجرة، وطلب اليهود من الرسول ﷺ البقاء فيها على أن يعطوا المسلمين نصف إنتاجهم، أجلاهم منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد خلافته.

وهناك مراكز حضارية أخرى مثل: تبوك وهي أقصى أثر رسول الله ﷺ حين غزا الروم في آخر غزواته سنة ٩ هـ، ووادي القرى شمال المدينة النبوية وكان يسكنها يهود، وتيماء والتي اشتهرت بحصن الأبلق وسكانها من اليهود أيضاً وقد صالحوا الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر سنة ٧ هـ.

وقد كانت الشعبة هي الميناء الرئيس لمكة في العصر الجاهلي، كما أن (جدة) عرفت في أواخر عصر الرسول ﷺ كميناء صغير^(١).

(١) عبد العزيز العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ٣٤.

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - صحيح مسلم .
- ٢ - محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي .
- ٣ - القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .
- ٤ - مجلة الدارة .
- ٥ - م : عادل كمال ، الطريق إلى المدائن .
- ٦ - أطلس تاريخ الإسلام ، د : حسين مؤنس .
- ٧ - ابن منظور ، لسان العرب .
- ٨ - ياقوت الحموي ، معجم البلدان .
- ٩ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
- ١٠ - عبدالعزيز العمري ، الحرف والصناعات في الحجاز
في عصر الرسول ﷺ .
- ١١ - أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيوبر جكتس .

الباب الرابع

الحجاز العربية قبل بعثة الرسول ﷺ
(العصر الجاهلي)



وقد لا يزال في الفكر القرآني

THE PRINCE FAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT

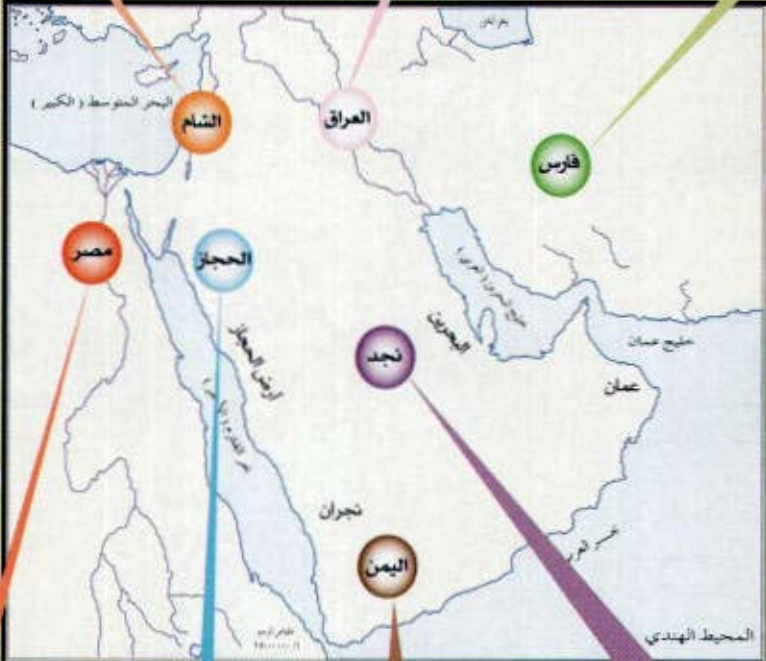


اشهر الحضارات والممالك منذ فجر التاريخ الى قبيل الرسالة الخاتمة في الشرق الاذني القديم

الملكوت الاغريقي الاثوني وسملك ليلآ ثم الدولة
المصرية (الاموية) ثم الدولة الكتليبية والدولة
البيزنطية والمماليك والأتوميون وفي فترة مملكة
الدولة العبرية ثم مملكة تدعمر دولة الفيلسفة

دولات بلاد ثم الدولة السورية ثم تلتها
الدول الحضارية الكبرى على ارض الرافدين
حكومتها الامطليبية ثم الدولة البيليبية ثم الدولة
الاندلسية ثم الدولة الكتليبية ثم الحضرة والتفارة

الحضارة العيلامية، والحضارة
البيدية، والحضارة البوذية
والحضارة الفارسية الساسانية



موت مصر في تاريخها يعود لربما
سبب العهد الاول للمملكة القديمة ثم
المملكة الوسطى والمملكة الحديثة ثم
عهد الضعف والاحتطاط والسقوط.

دولة تسمى باليمن الحمر ثم مملكة
مدين بالبدع وفيها بعث نبي الله
تعب عليه السلام ثم قامت
حضارة لحيان وادان والابليد
وسيطرة قريش على وسط الحجاز

دولة عاد ثم قحطان ثم دولة اوسان ثم
برزت على السطح الدولة العينية ثم
الدولة الحضرمية حتى تربعت سبأ
على التاريخ السياسي ثم دولة حمير

في شرق الجزيرة قامت الدولة
الجرهانية ودون (أوال) وثاج وتم التار
وفي وسط الجزيرة العربية قامت
حضارة مكنة (الفول) والتمامة



هجرات اليهود
من أرض كنعان إلى جزيرة العرب

البدع الدينية في الجاهلية

الناقة تشق أذنها وتترك فلا تركب ولا يشرب لبنها إلا أن يسقوها حنيفاً .

البحيرة

الحام
(الحامي)

جمع حوم هو الجمل إذا بلغ حداً معيناً من النتاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح .

ثلاثة أقذاح كتب على أحدها أمرني ربي، والثاني نهاني، والثالث لا يكتب عليه شيء، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم .

الاستقام
بالأزام

الوصيلة

الشاة تتسم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهن ذكر، ثم إذا ولدت فالذكور هم دون إناثهم إلا أن يولد ميتاً، فإنهم يشركون فيه إناثهم فيأكلونه جميعاً .

الطواف في ثياب عصى الله فيها الخمس، فإن لم يجد ثوباً طاف عرياناً وكذلك المرأة وتستر فرجها .

الطواف
الفاطن

الناقة

الناقة تسيب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها .

تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتل حرمة للشهر الحرام واضحاً بها يطلق عليهم (النساء) .

النساء

الوقوف
في الحج

الوقوف في الحج بمزدلفة دون عرفة ويقوم به الخمس (المتدينون) من أشراف مكة أما سائر العرب فإنهم يقفون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة .

العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

أشهر العادات السيئة :

- ١ - وأد البنات .
- ﴿ وَإِذَا الْمَرْءُ وُدَّةً سَأَلْتُ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ ﴾ .
- ٢ - قتل الأولاد من (الجنسين)
مخافة الفقر والمجاعة .
- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ .. ﴾ .
- ٣ - شرب الخمر ولعب الميسر
واتخاذ الأنصاب والأزلام .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾ .
- ٤ - تبرج النساء واتخاذ بعض الحرائر
من النساء الأخدان من الرجال سراً .
- ﴿ وَلَا تَتَّخِذَنَّ أَهْدَانًا .. ﴾ .
- واتخاذ بعض الإماء للبغي .
- ٥ - العصبية القبلية وشن الغارات على
بعضهم البعض للسلب والنهب .
- ٦ - عدم الامتهان تكبراً وأنفة
للحدادة والحيافة والحجامة . ولا
الفلاحة وتسد لإمائهم وعبيدهم .

أبرز العادات الحسنة :

- ١ - صدق الحديث فزاده
الإسلام تقريراً .
- ٢ - قري الضيف (إطعامه)
وهو إكرامه .
- ٣ - الوفاء بالعهود .
- ٤ - احترام الجوار وتقرير مبدأ
الحماية لمن طلبها .
- ٥ - الصبر والتحمل (تجوع الحره
ولا تأكل بشديها) .
- ٦ - الشجاعة والسجدة
والأنفة .
- ٧ - احترام الحرم والأشهر الحرم بعدم
القتال إلا من ضرورة .
- ٨ - تحريمهم نكاح الأمهات والبنات
واغتسالهم من الجنابة .
- ٩ - المداومة على المضمضة والاستنشاق
والسواك والاستنجاء وتقليم الأظافر وترف
الإبط .
- ١٠ - الختان للأطفال
والخفياض للبنات .
- ١١ - قطعهم يد السارق
اليمنى .
- ١٢ - الحج والعمرة .



أشهر أسواق الجزيرة العربية في العهد الجاهلي

صورة لأطلال سوق عكاظ التاريخي الأديبي والذي كان عبارة عن منتدى فكري يتزاحم فيه الشعراء والخطباء والأدباء من أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية .



كان للعرب في الجاهلية مجموعة أسواق محلية وعامة . فالأسواق المحلية : كسوق بدر والطائف ونحو ذلك . أما الأسواق العامة : فهي تروى على ما يزيد من عشرين سوقاً . يُعقد معظمها في الأشهر الحرم ، التي يأمن الناس فيها على أنفسهم وأموالهم ، فيجتمعون في هذه الأسواق لتبادل البضائع المتنوعة بينهم والتي تجلب عادة من داخل وخارج جزيرة العرب ، مما يدعو إلى تشويق التجار العامة لمعرفة كل ما هو جديد من سلع وموّن . بيد أن أشهر الأسواق ، سوق المجنة وسوق دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية ، وسوق ذي المجاز ثم سوق هجر على ساحل خليج البحرين (العربي) إلا أن أشهر وأهم هذه الأسواق على الإطلاق سوق عكاظ بالطائف الذائع الصيت لقربه من مكة المكرمة ولحسن تنظيمه حيث تقوم كل قبيلة باختيار مكاناً لها من الأماكن لتمارس عليه ما تريد ، وكان يشرف على السوق رئيس من بني تيم من قریش للفصل بين الخصومات التي عادة ما تحدث نتيجة للتفاخر والتباهي بين القبائل ولاسيما في مجال الشعر والخطابة .



أشهر الديانات والمذاهب التي عاصرت
الأنبياء والرسل عليهم السلام

❖ الحنيفية : وتعني الميل عن عبادة الأوثان والأصنام إلى عبادة الله وحده لا شريك له وهم أتباع سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام .

❖ اليهودية : هي الملة التي يدين بها اليهود وتنسب إلى يهوذا ابن يعقوب عليه السلام وكانوا يعرفون في عهد موسى ببني إسرائيل كتابهم التوراة الذي أنزل على موسى عليه السلام ، قاموا بتحريفه من خلال الافتراء على الله سبحانه والأنبياء عليهم السلام .

❖ النصرانية : هو الدين الذي أنزل على عيسى عليه السلام وقد جاءت مكملة لرسالة موسى عليه السلام موجهة إلى بني إسرائيل داعية إلى التهذيب الوجداني والرفقي العاطفي والنفسي ، لكنها سرعان ما فقدت أصولها مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها حيث ابتعدت كثيرا عن مفاهيم كتابهم المقدس الأنجيل والذي ناله التحريف هو الآخر .

❖ الهندوسية : ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند برزت في القرن الخامس عشر ق. م . فهي مزيج غريب من طقوس وعبادات موروثه عن تقاليد متنوعة في أرض الهند .

❖ المجوسية : يقوم أتباعها برعاية النار المقدسة في معبد النار ومن أشهر فرقها الزرادشتية نسبة إلى زرادشت الذي يرى أتباعه أن الوجود له إلهان إله خير وإله شر وأن كليهما ينازع النفس الإنسانية والكون وما فيه فلا إيمان بالعدل وإنما الإيمان بالقوة .

❖ الكونفوشيوسية : هي ديانة أهل الصين وترجع إلى كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس ق. م . داعيا إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم وإدخال بعض الطقوس إليها كتنقيس الملائكة وعبادة أرواح الآباء والأجداد .

❖ الطاوية : هي مجموعة مبادئ جاء بها لاتسيو في القرن السادس ق. م . وهي إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم ، وتقوم في جوهرها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفا سلبيا من الحضارة والمدنية ، كان لها دور في تطوير الكيمياء .

❖ الشمانزم : وتعرف أيضا باسم الشمانية وهي تتمثل في عبادة مظاهر الطبيعة بشكل عام ، وتخص الشمس بكثير من القداسة والتعظيم والتأليه .

❖ البوذية : نسبة إلى هارتما عوتاما ابن أحد الأشراف من المحاربين الهنود .. كانت بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبت الترف والمناذاة بالمحبة والتسامح وفعل الخير ، لكنها لم تلبث بعد موت مؤسسها أن تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثني ، ولقد نحالي أتباعها في مؤسسها حتى ألهوه .

❖ الجينية : ديانة مشتقة عن الهندوسية ظهرت في القرن السادس ق. م . على يد مؤسسها مهاويرا وما تزال إلى يومنا هذا وهي مبنية على أساس الخوف من تكرار المولد ، داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيدا عن الشعور بالقيم كالعيب والأثم والخير والشروهي تقوم على رياضات بدنية زهية وتأملات نفسية عميقة بغية إخماد شعلة الحياة في نفوس معتنقيها .

❖ الصابئة المنذانية : هي الطائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم وتعتبر يحيى عليه السلام نبيا لها ، يقنس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها ويعتبر الاتجاه إلى النجم القطبي عبادة وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة ، والتي يجيز أغلب الفقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابين اليهود والنصارى .

❖ الشنتوية : ديانة وثنية ظهرت في أواخر القرن السابع الميلادي ونقطة الارتكاز في هذه العقيدة (الكامي) المتفوق الذي يرفع أناسا لمستوى الآلهة .



رحلتا الشتاء والصيف



التمر من أهم صادرات الجزيرة



في الأعلى صور العملات الساسانية الفضية، وفي الأسفل صور العملات الذهبية والبرونزية الرومانية التي سبكت تستخدم في التجارة مع سكان الجزيرة العربية. (مجموعة المؤلف النقدية).

تميزت الجزيرة العربية بموقع جغرافي فريد جعلها في قلب العالم القديم، ونظراً لكونها تحتل جزءاً من قارة آسيا يسهل الوصول إليها من قارتي إفريقيا و أوروبا، الأمر الذي سهل انتقال البضائع منها وإليها، وتعتبر التمر من أهم صادرات الجزيرة ثم يأتي بعد ذلك الرمان والعنب والذرة وأشجار اللبان، حيث راجت فيها من جراء ذلك عملات متنوعة تمثل تلك الدول التي تتعامل معها تجارياً (انظر نماذج من هذه العملات في هذه الصفحة).

بيد أن وسائل النقل التي تم استخدامها آنذاك تمثلت في السفن الشراعية، والدواب المختصة بالنقل خصوصاً الإبل التي كان أكثرها استخداماً.

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - أطلس الوطن العربي والعالم . مؤسسة جيوبر جكتس .
- ٢ - ياقوت الحموي . معجم البلدان .
- ٣ - أطلس تاريخ الإسلام . د . حسين مؤنس .
- ٤ - محمود شاكر . التاريخ الإسلامي .
- ٥ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
- ٦ - الموسوعة العربية العالمية .
- ٧ - أيام العرب . محمد أبو الفضل ابراهيم .
- ٨ - حمد الجاسر . في شمال غرب المملكة .
- ٩ - هذا الحبيب محمد يا محب لأبي بكر الجزائري .



الباب الخامس

من المولد الشريف إلى البعثة المباركة
(العهد المكي)



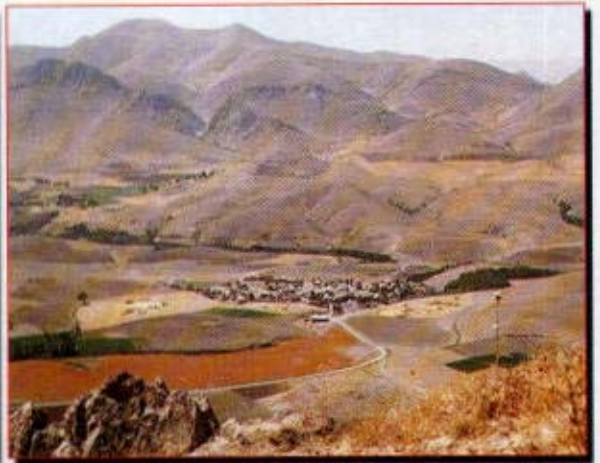
وقفنا الامير غازي للفكر القرآني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT





مدينة بوسبي التاريخية في الحضارة الرومانية



السهل الكردستاني في الشمال الغربي من بلاد فارس



من المولد الشريف إلى إرهاصات النبوة

١ المولد الشريف

ولد عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة في دار أبي طالب يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام الفيل الموافق ٢٠ إبريل ٥٧١م وقيل سنة ٥٧٠م.

مفتاح الخريطة
الأرقام من ١ - ٣٨
تمثل عمره الزمني
عليه السلام.

٣٨ مقدمات النبوة

- ١ - نغوره من الأوثان وحياة اللهم منذ طفولته .
- ٢ - تحننه في غار حراء الليالي ذوات العدد .
- ٣ - أول منا بدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم والتي كانت تأتي كفلق الصبح .

٢ نشأته الأولى

توفي والده وأمه حامل به لشهرين ، وقد عاش طفولته الأولى في بني سعد عند مرضعته حلينة السعدية ، وفي الثانية وقيل الثالثة من عمره حدثت له حادثة شق الصدر .

٣٥ وضع الحجر الأسود

اختلفت بطون قريش في من يضع الحجر الأسود مكانه ، وأخيراً ارتضوا محمداً ﷺ حكماً لذلك حيث استطاع بحكته أن يسهم جميع زعماء قريش في وضعه .

٤ العودة إلى والدته

في أواخر هذه السنة عادت به حلينة إلى أمه آمنة بنت وهب ، حيث استقر مقامه ﷺ عندها .

٢٥ الزواج الميمون

سافر - عليه الصلاة والسلام - في تجارة خديجة إلى بلاد الشام مرة ثانية ، وبعد رجوعه تزوج منها فأنجبت له القاسم وعبدالله ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم إلا أن القاسم وعبدالله توفيا قبل أن يبعث .

٦ كفاية جده عبدالمطلب

توفيت والدته بالأبواء بين مكة والمدينة أثناء رجوعها معه - عليه الصلاة والسلام - من زيارة أخوال جده عبدالمطلب ، فانتقلت كفالته إلى جده الذي كان يحتضن عليه ويحبه حباً جماً .

١٥

اشترك مع أعمامه في حرب الفجار بين قريش وهوازن ، وفي العشرين من عمره حضر مع أعمامه حلف الفضول في دار عبدالله بن جدعان والذي يقوم على نصرة المظلوم حتى يؤدي إليه حقه .

٨ كفاية عمه أبي طالب

توفي جده عبدالمطلب ، فتولى أبو طالب كفاية ابن أخيه ، فاهتم به اهتماماً فائقاً على الرغم من قلة الثراء وكثرة الولد ، وفي الثانية عشرة من عمره سافر مع عمه في تجارة إلى بصرى بأرض الشام ، ثم رعى الغنم لأهل مكة بقراريط .

المولد الشريف

تزوج عبدالله بن عبدالمطلب من أشرف عقيلة في قريش هي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة الزهرية ، فحملت برسول الله ﷺ ، ولم يلبث عبدالله أن مات ، فلما وضعت آمنة طفلها أرسلت إلى جده عبدالمطلب ، أنه قد ولد لك غلام ، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمداً وكان هذا الاسم غريباً في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلاً :

هذا الغلام الطيب الأردان

الحمد لله الذي أعطاني

أعيذه بالبيت والأركان

قد ساد في المهد على الغلمان

أعيذه من شر ذي شأن

حتى أراه بالغ البنيان

من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمد عليه السلام في دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا ، بمكة المكرمة ، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠ م وقيل ٥٧١ م المعروف بعام الفيل (حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المكرمة لهدم الكعبة المشرفة قادماً من اليمن)

وقد ولد الرسول ﷺ في أشرف قبيلة من قبائل العرب ، قال رسول الله ﷺ عن نفسه : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم » رواه مسلم .

فأبوه عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ويمتد نسبه بعد ذلك إلى

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

وأمه آمنه بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب بن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والرابع من جهة أمه) .

وكانت قابلة نبينا محمد ﷺ (الشفاء) أم عبدالرحمن بن عوف ، وأول من أرضعه (ثويبة) جارية عمه أبي لهب ، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبدالله ابن عبدالمطلب .

وكان من عادة أشرف العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد في كل شيء طيب ، فقامت حليلة السعدية زوجة أبي كبشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هوازن ، وعلى أثر ذلك حلت البركة عليها وعلى بواديههم ، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات ، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبد المطلب والذي توفي هو الآخر وهو ابن ثمان سنوات ، فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب ، فعاش يتيم الأبوين في طفولته عليه الصلاة والسلام .



مكان مولد الرسول ﷺ في مدخل علي - مصدر الصورة الدكتور / محمد عبده بسماني في كتابه (إنها فاطمة الزهراء) .



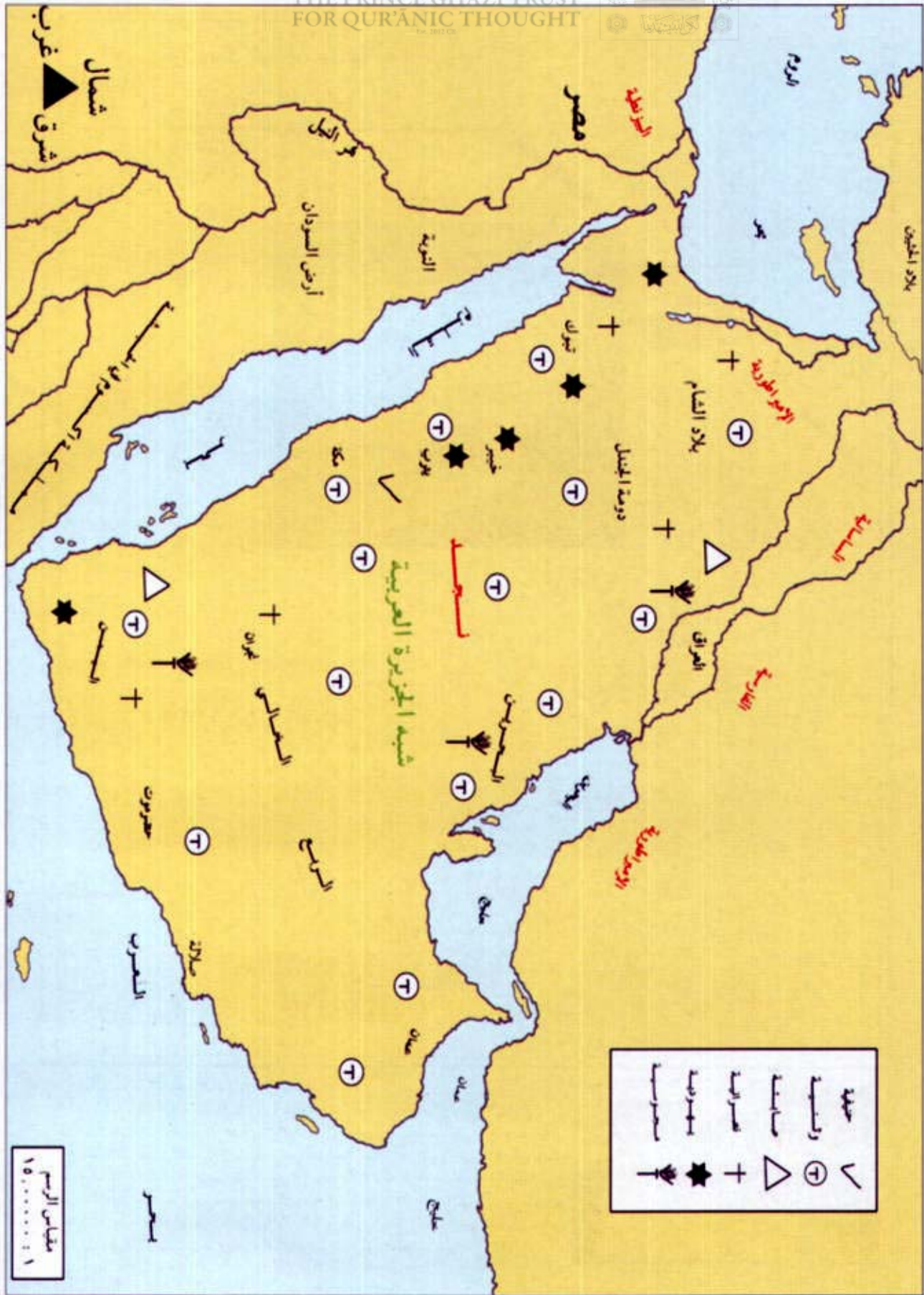
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ عَسَىٰ أَنْ يَكْفِيَكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة: 197).
 وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهَ عَسَىٰ أَنْ يَكْفِيَكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة: 189).
 وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهَ عَسَىٰ أَنْ يَكْفِيَكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة البقرة: 189).

قبائل الجزيرة العربية عند بعثة النبي ﷺ



بصرة الشام

خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشام في رحلتين : الأولى : حينما بلغ الثانية عشرة من عمره ، وكانت برفقة عمه أبي طالب إلى بصرى الشام . الثانية : لما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرين من عمره ، حيث خرج على رأس قافلة تجارية إلى بصرى الشام بمال خديجة رضي الله عنها ، وقد رافق الرسول صلى الله عليه وسلم خلال هذه الرحلة المباركة ميسرة غلام خديجة ، وقد عادت هذه الرحلة إلى مكة المكرمة بريح وافر . ولقد كانت هذه الرحلة سبباً رئيساً لأعجاب خديجة رضي الله عنها بخلق الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما قصى عليها ميسرة شيئاً من شمائل وكرم الرسول ، فأصبحت تأمل أن يكون زوجاً لها وهي التي رفضت أن تتزوج من كبار رجالات قريش من أصحاب الوجاهة والثراء .





أصنام الجزيرة العربية



معبودات وثنية من شرق الجزيرة



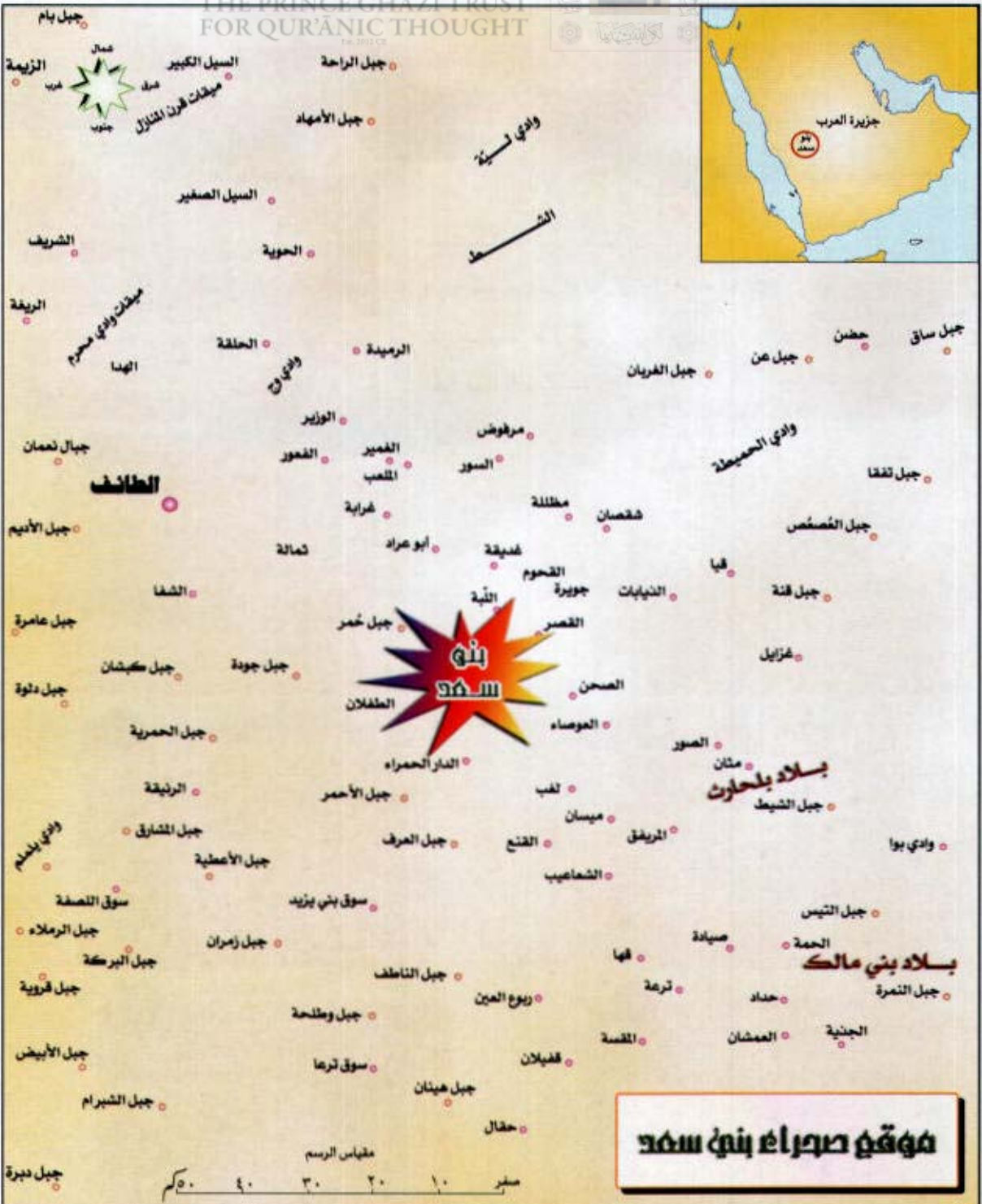
لو الشري منحوتاً على الطريق

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٣﴾ وَمَثُورَةَ ﴿١٤﴾ الْقَائِلَةَ الْآخَرَىٰ ﴿١٥﴾ أَلَكُمُ الذَّكْوَالُ الْأُنثَىٰ ﴿١٦﴾ تِلْكَ إِذْ أَوَّصَيْتُهُمْ يَوْمَ بَدَأَ سَخِرَ ﴿١٧﴾ مِنْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا أَنْتُمْ وَمَا بِكُمْ أَنْزَلَ ﴿١٨﴾ اللَّهُ بِكُمْ سُلْطٰنًا إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الْقُلُوبَ وَمَا تُهَوَّى الْأَنْفُسُ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ سورة النجم

كان السواد الأعظم من العرب على دين إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام ، فكانوا بذلك موحدين لله سبحانه وتعالى ، حتى طال عليهم الأمد ونسوا حظاً مما ذكروا به ، إلا أنه بقي فيهم من يوحد الله حتى جاء عمرو بن لحي رئيس قبيلة خزاعة حينما قدم من أحد سفراته إلى الشام ، فرأى أهل الشام يعبدون الأوثان ، فاستحسن ذلك ، فقدم معه هبل وجعله في جوف الكعبة ، ودعا أهل مكة إلى الشرك بالله ، فأجابوه . ثم لم يلبث أهل الحجاز أن اقتفوا أثر أهل مكة فراحوا يعبدون هذه الأصنام والتماثيل الضالة المضلة ولاسيما أن أهل مكة هم ولاة البيت الحرام . ويذكر أن عمرو بن لحي كان له رؤى من الجن فأخبره بأن أصنام قوم نوح (ود وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا) مدفونة بجدة فاتاها فاستثارها ، ثم أورها إلى تهامة ، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل فذهبت إلى أوطانها ، حتى صار لكل قبيلة ثم في كل بيت صنم ، وقد ملأوا المسجد الحرام من الأصنام . ولما فتح الرسول عليه السلام مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنم ، فجعل يطعنهما حتى تساقطت ، ثم أمر بها فأخرجت من المسجد الحرام كما ذكر ذلك صاحب الرحيق المختوم . قال صلى الله عليه وسلم (رأيت عمرو بن لحي يجر أعماءه في النار إنه أول من غير دين إسماعيل فنصب الأوثان ويحرق البحرية وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحمى) .

التنظيم الإداري في مكة قبل البعثة النبوية

م	أنواع التنظيم	طبيعة التنظيم	أصحاب التنظيم	من تولاهما في الإسلام
١	السدانة	حجاية الكعبة والإشراف عليها والإذن بفتح الكعبة للحجاج .	بنو عبد الدار	أولاد أبي طلحة عبدالله ابن عبدالعزيز
٢	السقاية	يتولى صاحبها سقي الحجاج بالماء المنقوع بالزبيب .	بنو هاشم	العباس بن عبدالمطلب
٣	الرفادة	تقوم على إطعام الحجاج من قوت قريش في كل موسم .	بنو هاشم	فعله الرسول عليه السلام والخلفاء من بعده
٤	الراية	كانت راية العقاب تخرجها قريش أيام الحرب .	بنو عبد الدار	كانت عند سبعة قتلوا يدافعون عنها في أحد
٥	القيادة	إمارة الركب ويسير أمام الجيش في نفوره للقتال أو للتجارة .	بنو عبد شمس	أبو سفيان بن حرب
٦	الاشناق (الديات)	دفع المغارم والديات والتعويضات بعد نهاية كل معركة .	بنو تيم	أبو بكر الصديق
٧	القبة	خيمة تضرب للحرب يجمع فيها ما يجهز للجيش .	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٨	الأعنة	تختص بأعنة الخيل ويقوم بتدبير شؤونها في الحرب .	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٩	السفارة	يقوم صاحبها بالاتصال بالقبائل الأخرى للمفاوضة أو للمنافرة .	بنو عدي	عمر بن الخطاب
١٠	الأيثار	الإلزام وهي القرعة ، يتولى صاحبها الإشراف على السهام التي كانوا يستقسمون بها لمعرفة رأي الألهة في السفر أو القتال .	بنو جمح	(-)
١١	المشورة	يستشار صاحبها في الأمور الهامة بعدما تجتمع قريش على رأي .	بنو أسد	(-)
١٢	الأموال المحجرة	نقد وحلي (بيت المال) وهي أموال تسمى للآلهة .	بنو سهم	(-)
١٣	الندوة	بناها قصي بن كلاب بجانب الكعبة للتشاور في الأمور الهامة وحل المعضلات .	بنو عبد الدار	انتهى دورها وجاء دور بني الأرقم عند ظهور الإسلام في مكة ومسجد الرسول في المدينة .



جاء في المعالم الأثيرة في السنة والسيرة للأستاذ / محمد بن حسن شراب قوله : سعد بن بكر (قبيلة) : وهي بطن من هوازن العدنانية ، وهم حضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولازالوا في منازلهم القديمة في قرن المنازل وجنوب الطائف في بسل ومظلة ولهم سراة تعرف باسمهم اليوم . قلت : وقد حدد أطلس المملكة العربية السعودية الجغرافي لوزارة التعليم العالي موقعهم الجغرافي ، وهو قريب من هذا التحديد الذي ذكره صاحب المعالم الأثيرة في كتابه الأنف الذكر ، فقامت بتوضيحه لك أخي القارئ من خلال هذه الخريطة .

من البعثة المباركة حتى الهجرة إلى المدينة

٥٣ الهجرة إلى المدينة

هاجر - عليه الصلاة والسلام - مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه من مكة إلى المدينة في أول يوم من ربيع الأول لسنة ٥٣ من مولده بعد أن نجاه الله من مكيدة قريش له . وقد ترك علياً رضي الله عنه بيت في فراشه للتمويه على قريش ولتأدية الأمانات إلى أهلها .

مفتاح الخريطة
الأرقام من ٤٠ - ٥٣ .
تمثل عمره الزمني
عليه السلام .

٤٠ البعثة المباركة

نزل جبريل - عليه السلام - بالوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء يوم ١٧ رمضان سنة ١٣ ق . ه وهو ابن ٤٠ سنة وأقربته أوائل الآيات من سورة العلق فأمنت به خديجة رضي الله عنها ثم دخل مجموعة من أصحابه في الإسلام سرّاً خوفاً من بطش قريش .

٥١ بيعتا العقبة

١ - البيعة الأولى سنة ١٢ من البعثة حيث بايع فيها ١٢ رجلاً - من أهل المدينة النبي ﷺ على السمع والطاعة .
٢ - البيعة الثانية سنة ١٣ من البعثة بايع فيها ٧٣ رجلاً وامرأتان على نصرة رسول الله ﷺ ومنعه من المشركين .

٤٣ الدعوة الجهرية

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية نزل قول الله تعالى : ﴿ قاصِدْحَ نَسْمًا تَوْمَسِرَ وَأَعْرَضْنَ عَنْ الْيَشْرِكِينَ ﴾ فأخذ يدعو قومه في كل مكان إلا أن قريشاً وفتت له بالمرصاد وتوعدت له وأصحابه بكل سوء .

٥٠ حادثة الإسراء والمعراج

وقعت في ليلة واحدة - بالحمد والروح حيث أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السموات العلى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلته بعد أن فرض الله على أمته خمس صلوات في اليوم والليلة بخمسين صلاة .

٤٥ الهجرة إلى الحبشة

بعد اشتداد الأذى على النبي ﷺ والتباغية أمرهم بالهجرة إلى الحبشة لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد فهاجر في المرة الأولى ١٢ رجلاً و٤ نسوة . وفي المرة الثانية ٨٣ رجلاً و ١١ امرأة .

٥٠ الهجرة إلى الطائف

خرج - عليه الصلاة والسلام - مع زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى الطائف ليعرض دعوته على ثقيف فوجد رجالاً فيها في أسوء حالاتهم حيث أمروا صبيانهم وسفهاءهم برميه بالحجارة مع صاحبه حتى ادعت قدماء الشريفة عليه السلام فرجع وزيد إلى مكة بعد أن دخلها بجواز الطعم بن عدي .

٤٧ الحصار الجائر

بعد هجرتي الحبشة أسلم حمزة وعمرو رضي الله عنهما وازداد المسلمون قوة وصلابة فارتأت قريش كتابة صحيفة تعلقها في جوف الكعبة تحث على سفاطة الرسول ﷺ وبني هاشم وبني المطلب مقاطعة اقتصادية واجتماعية ولم تنته هذه المقاطعة إلا بعد ثلاثة أعوام بمسعى من علقاه قريش .

٤٩ موت أبي طالب وخذ بيعة رضي الله عنها

حدثت فاجعتان للنبي ﷺ هذا العام : الأولى : وفاة عمه أبي طالب والذي كان سنداً له في دعوته على الرغم من كفره . الثانية : وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفسه تخلف آلامه وتذهب أحزانه .

أدوار ومراحل دعوة الرسول ﷺ

الدور المدني
ومدته عشر سنوات

الدور المكي
ومدته ثلاث عشرة سنة

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى يثرب (طيبة)
أرسى قواعد الدولة الإسلامية فيها فبدأ ببناء
المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة ثم
وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمناً موادعة
اليهود بالمدينة إضافة للمؤاخاة بين المهاجرين
والأنصار ثم إعداد الجيش الإسلامي لمحاربة أعداء
الإسلام.

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ
في غار حراء ليلة الإثنين ١٧ من شهر رمضان عام
١٣ ق . هـ الموافق ٦١٠ م وهو ابن ٤٠ سنة
واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات .

الهدنة

مرحلة الهدنة مع قريش بعد صلح الحديبية في
السنة السادسة للهجرة دعا الرسول ﷺ خلالها
الملوك والأمراء للدخول في الإسلام بعد أن أمن
جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين
الطرفين .

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الله تعالى ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ
وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ نادى الرسول ﷺ قومه
على جيل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله
وذلك في السنة الرابعة للبعثة بعد اكتمال عدد
المسلمين نيفاً وأربعين رجلاً وكذا امرأة .

الفتح المبين

بعد أن نقضت قريش الصلح مع المسلمين فتح
المسلمون مكة في السنة الثامنة للهجرة، ودخل
الناس في دين الله أفواجا فوفدت القبائل على
الرسول ﷺ معلنة دخولها في الإسلام وبذلك
دانت الجزيرة العربية للإسلام والمسلمين .

الدعوة خارج مكة

بعد وفاة أبي طالب وزوجة النبي خديجة رضي
الله عنها في العام العاشر للبعثة خرج الرسول
ﷺ إلى الطائف لدعوة أهلها للإسلام، وبعدها
عرض الإسلام على أهل يثرب عن طريق الرهط
الذين لقيهم الرسول ﷺ عند العقبة فأجابوه
وآمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام .

البعثة المباركة

(شمس النبوة عنه في رمضان)

(وأنت عليه أربعون فأشرقت)

ولما بلغ الرسول ﷺ الأربعين من عمره المبارك ، نبأه الله وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ ق . هـ الموافق . ٦١٠ م .

تقول عائشة رضي الله عنها ^(١) « أول ما بدئ الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث (يتعبد) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع (يرجع) إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثله حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاء الملك فقال : اقرأ . قال ما أنا بقارئ . قال : فأخذني فغطني (ضممني إليه وعصرني كما تضم الأم ولدها لصدرها رحمة به وشفقة عليه) حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملوني زملوني (أي أدخلوني في ثياب وغطوني بها) . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة : وأخبرها بالخبر لقد خشيت على نفسي فقالت : كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل (ابن عم خديجة) وكان امرأً تنصر في الجاهلية وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل وقالت : يا ابن عم ، اسمع خير ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى؟ فأخبره ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني جذعاً (شاباً) ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا . ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي » .

وقد فتر الوحي بعد ذلك واختلف في مقدار التوقيت ، والأرجح أربعون يوماً - والله أعلم - ثم تمضي الأيام وفجأة وهو يمشي يسمع صوتاً من السماء فيرفع بصره فإذا بالملك الذي جاءه بغار حراء قاعد على رفرف (بساط من حرير غليظ) بين السماء والأرض فرعب منه أشد الرعب ورجع إلى أهله يقول زملوني فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝٢ وَرَبُّكَ فَكْبَرُ ۝٣ وَيُنَابِطُ فَطْهَرُ ۝٤ وَالرُّجُزُ فَاهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ تَسْتَكْتِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝٧ ﴾ [المدثر : ١-٧] ، ثم حمي الوحي بعد ذلك وتتابع .

• العلامة يحيى الصرصري

(١) صحيح البخاري في ، باب كيف كان بدء الوحي .



جبل النور وفيه نزل الوحي على النبي ﷺ - تصوير المؤلف.

الوحي وأنواعه

الوحي لغة .. الإعلام الخفي السريع . وشرعاً .. إعلام الله أنبياءه ورسله بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب بواسطة أو غير واسطة

تكليم الله نبيه بما يريد من وراء حجاب

في اليقظة

مثل تكليم الله موسى في الطور ولنبينا محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج .



في المنام

كما في حديث ابن عباس ومعاذ عن النبي ﷺ قال : «أتاني ربي فقال : فيم يختصم الملائكة الأعلى ..» رواه أحمد وآخرون . قال الترمذي : حسن صحيح .

إعلام الله أنبياءه بواسطة جبريل ويسمى بالوحي الجلي

أن يكون جبريل على هيئة التي خلقها الله عليها وراه الرسول ﷺ بهذه الصورة مرتين .



أن يأتي جبريل في صورة أحد الصحابة مثل (دحية الكلبي) وكان جميل الصورة ويراها الحاضرون ويسمعون له ولا يعرفون حقيقته كما في حديث الإيمان والإسلام والإحسان المشهور .



أن يأتي في صورته الملكية وفي هذه الحالة لا يرى ويصحب مجيئه صوت كصوت الجرس وهي أصعب الحالات على النبي ﷺ .

القذف في القلب

بأن يلقي الله أو جبريل في قلب النبي ﷺ ما يريد من الوحي مع تيقنه أن ما ألقى إليه من قبل الله تعالى كقوله : « إن روح القدس نفث في روعي » .

الرؤيا في المنام

ورؤيا الأنبياء وحي مثل رؤيا الخليل أنه يذبح ابنه إسماعيل ، ورؤيا نبينا محمد عليه السلام أنهم سيدخلون المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين .

الإلهام

العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلب نبيه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الأحكام .

القرآن الكريم

القرآن الكريم: هو كتاب الله المبين ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة على مدى الدهر ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو وثيقة الرسالة الخاتمة ولسان الإسلام الحق ، تكفل الله - جلّت قدرته - بحفظه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر (٩) .

والقرآن الكريم لغة : لفظ مرادف للقراءة قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَلَيْنَا جَمَعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قُرْآنُهُ فَاتَبِعَ قُرْآنَهُ ﴾ القيامة / ١٧ - ١٨ فالقرآن إذن من مصدر قرأ ، من القراءة ، وهي التلاوة والمقروء هو المتلو ، فهو على مصدر (فعلان) بالضم كالغفران والشكران ، تقول : قرأته قرأاً ، وقراءة ، وقرآنا . بمعنى واحد سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر . و (قرأ) الكتاب (قراءة) و (قرأنا) بالضم ، وقرأ الشيء (قرأنا) بالضم أيضاً جمعه وضمه ، ومنه سُمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَلَيْنَا جَمَعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ أي قراءته .

وقد خص القرآن بالكتاب المنزل على محمد ﷺ فصار له كالعلم الشخصي (١) .

وشرعاً : كلام الله المنزل على رسول الله محمد ﷺ المتعبد بتلاوته المعجز بالآية والسورة ، المبدوء بسورة الفاتحة واختتم بسورة الناس . وهو معجزة الإسلام الخالدة قال تعالى : ﴿ قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ الإسراء (٨٨) .

ويرى جمهور العلماء أن المكي من القرآن ما كان نزوله قبل الهجرة وإن كان نزوله خارج مكة . والمدني ما كان نزوله بعد الهجرة وإن كان قد نزل داخل مكة . وهؤلاء نظروا إليه باعتبار الزمان ، وهذا التعريف أدق ، ولذا اعتبره العلماء ، وساروا عليه (٢) .

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة سماه الله بها ، منها :

- ١ - الكتاب : قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة (٢)
 - ٢ - الذكر : قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر (٩)
 - ٣ - الفرقان : قال الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ الفرقان (١)
 - ٤ - التنزيل : قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء (١٩٢)
- كما وصف الله تعالى القرآن الكريم بصفات منها أنه (نور) و (هدى) و (بشير) و (مبارك) و (مبين) و (حكيم) و (عزيز) و (موعظة) و (بشري) وغير ذلك من الصفات .

(١) مناع خلیل القطان مباحث في علوم القرآن ص ١٦ .

(٢) الموسوعة العربية العالمية ج ١٨ ص ١١٣ - ١١٩ .

السور القرآنية في العهد المكي

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
١٩	٩٦	١	العلق
٥٢	٦٨	٢	القلم
٢٠	٧٣	٣	المزمل
٥٦	٧٤	٤	المدثر
٧	١	٥	الفاتحة
٥	١١١	٦	السد
٢٩	٨١	٧	التكوير
١٩	٨٧	٨	الأعلى
٢١	٩٢	٩	الليل
٣٠	٨٩	١٠	الفجر
١١	٩٣	١١	الضحى
٨	٩٤	١٢	الشرح
٣	١٠٣	١٣	العصر
١١	١٠٠	١٤	العاديات
٣	١٠٨	١٥	الكوثر
٨	١٠٢	١٦	التكاثر
٧	١٠٧	١٧	الماعون
٦	١٠٩	١٨	الكافرون
٥	١٠٥	١٩	الفيل
٥	١١٣	٢٠	الفلق
٦	١١٤	٢١	الناس
٤	١١٢	٢٢	الإخلاص
٦٢	٥٣	٢٣	النجم
٤٢	٨٠	٢٤	عبس
٥	٩٧	٢٥	القدر
١٥	٩١	٢٦	الشمس
٢٢	٨٥	٢٧	البروج
٨	٩٥	٢٨	التين

السور القرآنية في العهد المكي

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٤	١٠٦	٢٩	قريش
١١	١٠١	٣٠	القارعة
٤٠	٧٥	٣١	القيامة
٩	١٠٤	٣٢	الهمزة
٥٠	٧٧	٣٣	المرسلات
٤٥	٥٠	٣٤	ق
٢٠	٩٠	٣٥	البلد
١٧	٨٦	٣٦	الطارق
٥٥	٥٤	٣٧	القمر
٨٨	٣٨	٣٨	ص
٢٠٦	٧	٣٩	الأعراف
٣٨	٧٢	٤٠	الجن
٨٣	٣٦	٤١	يس
٧٧	٢٥	٤٢	الفرقان
٤٥	٣٥	٤٣	فاطر
٩٨	١٩	٤٤	مريم
١٣٥	٢٠	٤٥	طه
٩٦	٥٦	٤٦	الواقعة
٢٢٧	٢٦	٤٧	الشعراء
٩٣	٢٧	٤٨	النمل
٨٨	٢٨	٤٩	القصاص
١١١	١٧	٥٠	الإسراء
١٠٩	١٠	٥١	يونس
١٢٣	١١	٥٢	هود
١١١	١٢	٥٣	يوسف
٩٩	١٥	٥٤	الحجر
١٦٥	٦	٥٥	الأنعام
١٨٢	٣٧	٥٦	الصفات

السور القرآنية في العهد المكي

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٣٤	٣١	٥٧	لقمان
٥٤	٣٤	٥٨	سبا
٧٥	٣٩	٥٩	الزمر
٨٥	٤٠	٦٠	غافر
٥٤	٤١	٦١	فصلت
٥٣	٤٢	٦٢	الشورى
٨٩	٤٣	٦٣	الزخرف
٥٩	٤٤	٦٤	الدخان
٣٧	٤٥	٦٥	الجاثية
٣٥	٤٦	٦٦	الأحقاف
٦٠	٥١	٦٧	الذاريات
٢٦	٨٨	٦٨	الغاشية
١١٠	١٨	٦٩	الكهف
١٢٨	١٦	٧٠	النحل
٢٨	٧١	٧١	نوح
٥٢	١٤	٧٢	إبراهيم
١١٢	٢١	٧٣	الأنبياء
١١٨	٢٣	٧٤	المؤمنون
٣٠	٣٢	٧٥	السجدة
٤٩	٥٢	٧٦	الطور
٣٠	٦٧	٧٧	الملك
٥٢	٦٩	٧٨	الحاقة
٤٤	٧٠	٧٩	المعارج
٤٠	٧٨	٨٠	النبأ
٤٦	٧٩	٨١	النازعات
١٩	٨٢	٨٢	الانفطار
٢٥	٨٤	٨٣	الانشقاق
٦٠	٣٠	٨٤	الروم
٦٩	٢٩	٨٥	العنكبوت
٣٦	٨٣	٨٦	المطففين

السور القرآنية في العهد المدني

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٢٨٦	٢	٧٨	البقرة
٧٥	٨	٨٨	الأنفال
٢٠٠	٣	٨٩	آل عمران
٧٣	٣٣	٩٠	الأحزاب
١٣	٦٠	٩١	المتحنة
١٧٦	٤	٩٢	النساء
٨	٩٩	٩٣	الزلزلة
٢٩	٥٧	٩٤	الحديد
٣٨	٤٧	٩٥	محمد
٤٣	١٣	٩٦	الرعد
٧٨	٥٥	٩٧	الرحمن
٣١	٧٦	٩٨	الإنسان
١٢	٦٥	٩٩	الطلاق
٨	٩٨	١٠٠	البينة
٢٤	٥٩	١٠١	الحشر
٦٤	٢٤	١٠٢	النور
٧٨	٢٢	١٠٣	الحج
١١	٦٣	١٠٤	المنافقون
٢٢	٥٨	١٠٥	المجادلة
١٨	٤٩	١٠٦	الحجرات
١٢	٦٦	١٠٧	التحريم
١٨	٦٤	١٠٨	التغابن
١٤	٦١	١٠٩	الصف
١١	٦٢	١١٠	الجمعة
٢٩	٤٨	١١١	الفتح
١٢٠	٥	١١٢	المائدة
١٢٩	٩	١١٣	التوبة
٣	١١٠	١١٤	النصر



مراحل كتابة القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

مرت كتابة القرآن الكريم عبر مراحل ثلاثة ،
 المرحلة الأولى : كتابته في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مفرقا على جريد النخل والحجارة المصقولة والجلود ناهيك عن طبيعة حفظه في صدور المؤمنين قال تعالى (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) العنكبوت الآية التاسعة والأربعون .
 المرحلة الثانية : كتابته مجموعا بأمر الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، في مصحف واحد مرتب الآيات والصور وكان ذلك بعد أن استحر القتل في حفاظ القرآن الكريم يوم اليمامة .
 المرحلة الثالثة : كتابته في مصحف واحد وعلى قراءة واحدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بعد أن تفتى اللحن في قراءة القرآن في بعض الأمصار الإسلامية التي دخلت في الإسلام لتتو مما حدى بالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بإخبار الخليفة عثمان بذلك ، فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه بنسخ عدة نسخ من القرآن الكريم من النسخة الأصلية والتي كانت محفوظة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ، ومن ثم توزيعها على الأمصار الإسلامية الرئيسية آنذاك . وأمر المسلمين بالالتزام بها .
 واليوم تقوم المملكة العربية السعودية بنور ريادي غير مسبوق بطبع القرآن الكريم من خلال مطبعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بالمدينة النبوية لتوزيعه بالمجان على جميع دول العالم الإسلامي .



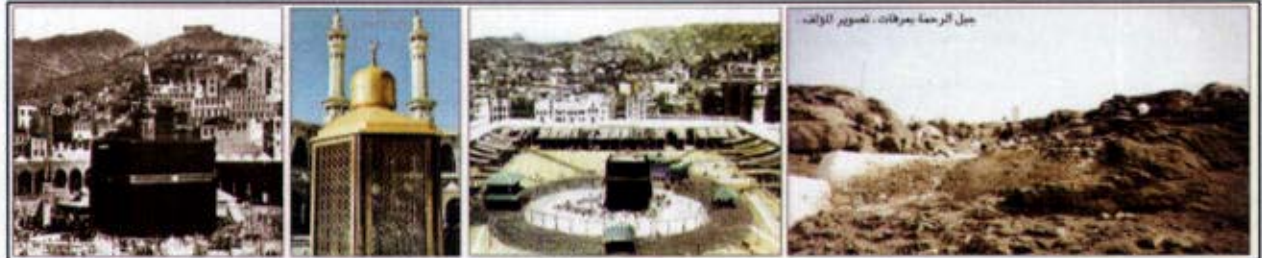
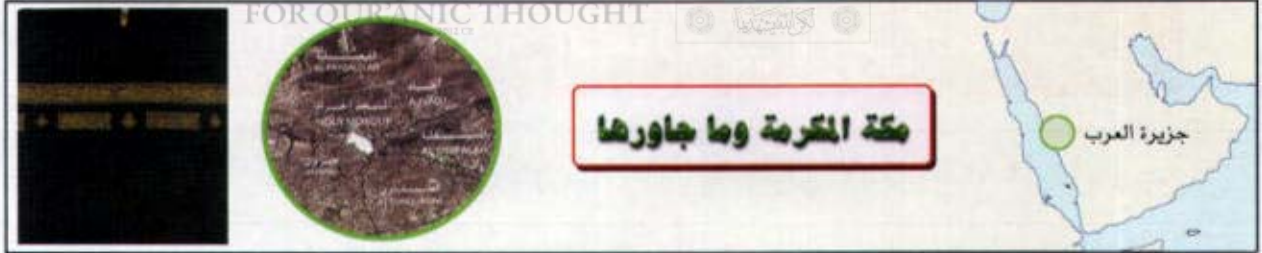
مصحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه



مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة

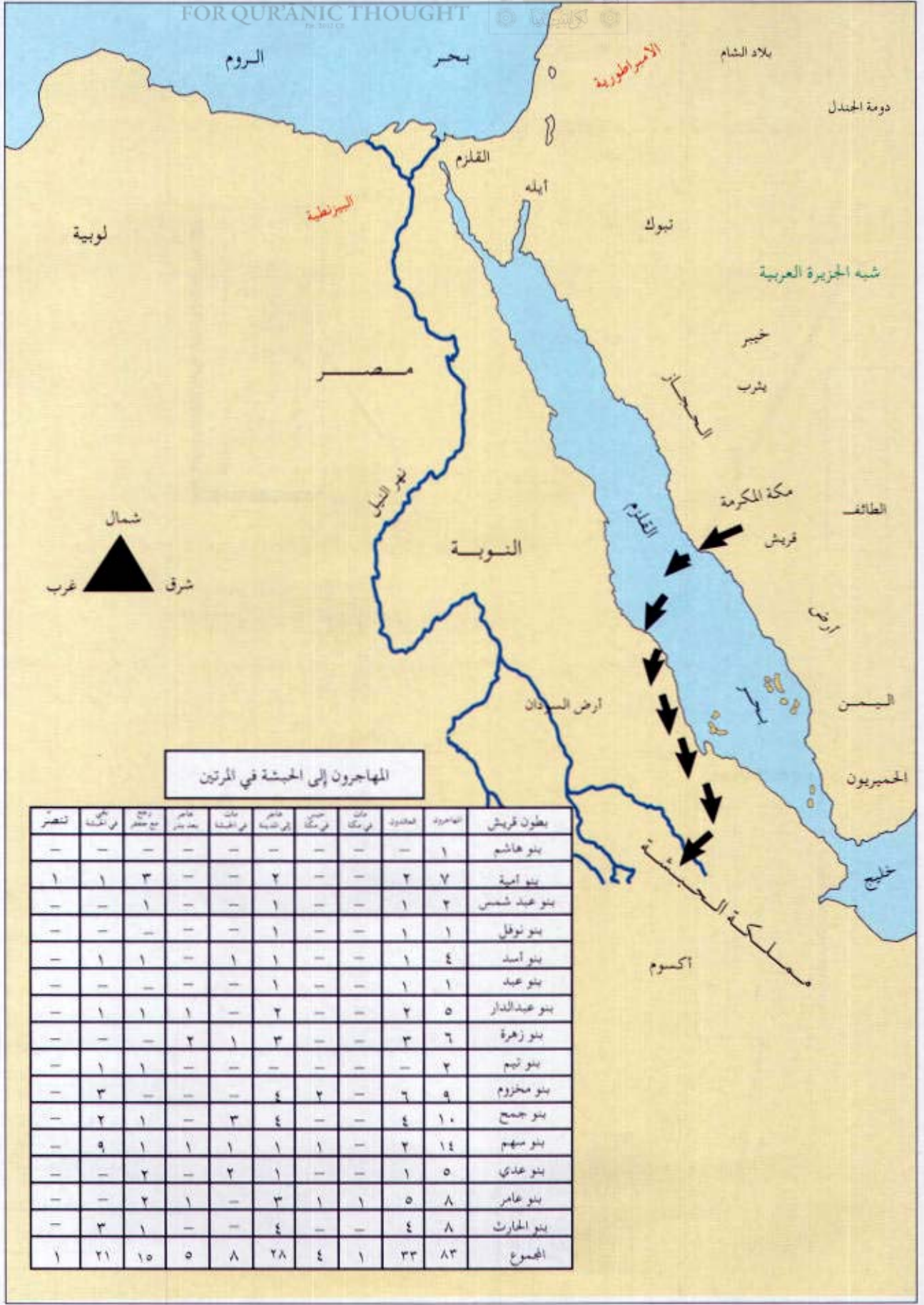


ختم النبي عليه السلام



أشهر الكفار المعارضين لدعوة النبي ﷺ في العهد المكي

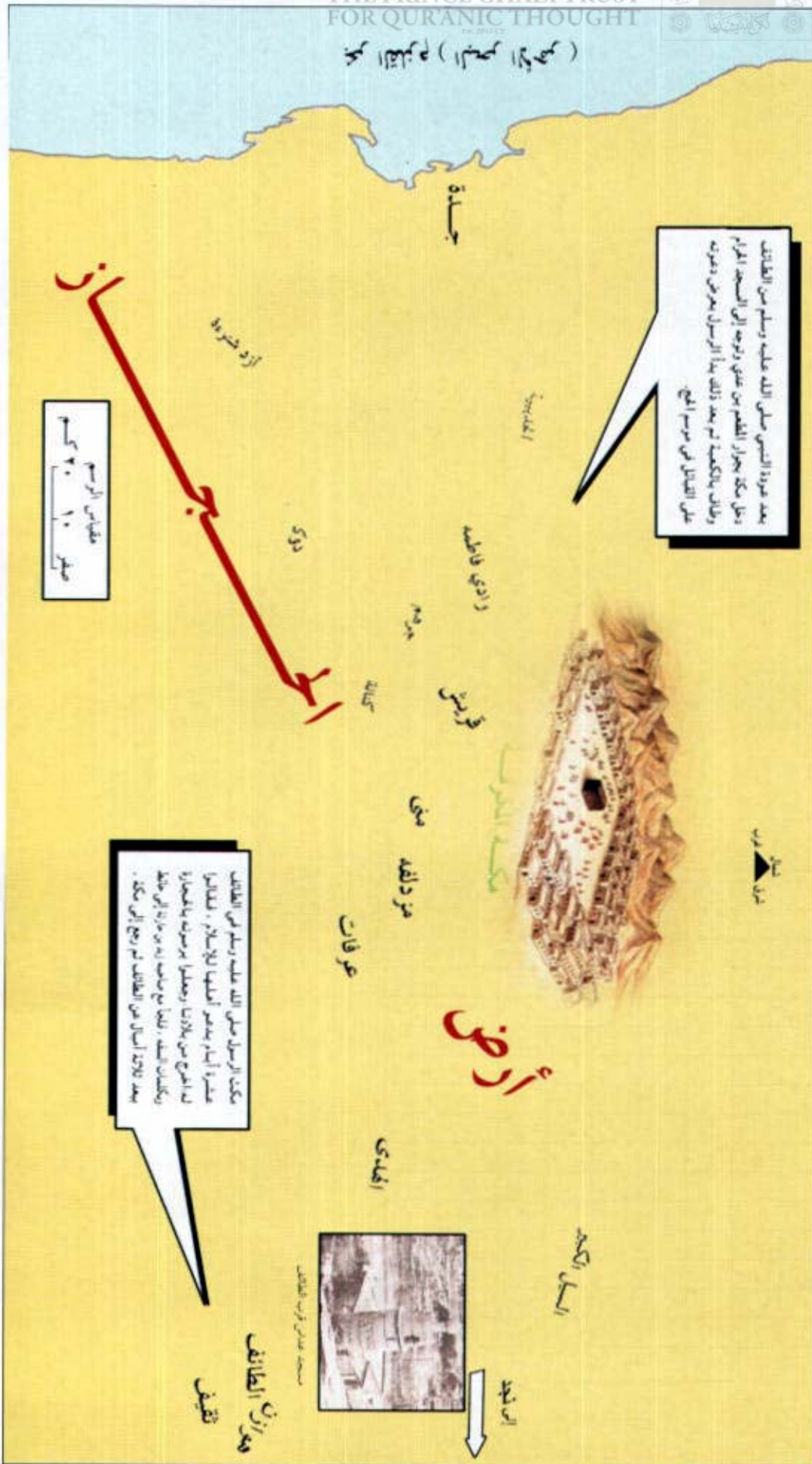
م	أشهر المعارضين	من الآيات القرآنية التي نزلت فيه على الأرجح
١	أبو جهل	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الفرقان: ٣١]
٢	أبولهب وامرأته (أم جميل)	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جَهَنَّمَ حَبْلٌ مِّن مَسَدٍ ﴾ [سورة التمهيد: ١٥]
٣	عقبة بن أبي معيط	﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٧]
٤	الوليد بن المغيرة المخزومي	﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف: ٣١] . ﴿ ذُرِّيٌّ وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّشْكُودًا وَبَيْنَ شُهُودًا وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴾ [القدر: ١٠-١١]
٥	الأخنس بن شريق الثقفي	﴿ وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حِلَافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مَعْتَدٍ أَنبِيمٍ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [القلم: ١٠-١٣]
٦	عبدالله بن أبي أمية المخزومي	﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴾ [الإسراء: ٩٠-٩١]
٧	النضر بن الحارث	﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾ [فاطر: ٢٢] الحل.
٨	الأسد بن المطلب (أبو زمعة)	﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣]
٩	شيبه وعتبة ابنا ربيعة	﴿ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهَمُّمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ [ص: ١-١٠]
١٠	الأسد بن عبد يغوث الزهري	﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ [الحجر: ١٠٠]
١١	الحارث بن قيس السهمي	﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ [الحاقة: ٢٢]
١٢	نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان	﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ ﴾ [الدخان: ١١]
١٣	سعيد بن العاص (أبو أحيحة)	﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [المختار: ٢٢]
١٤	أبي بن خلف الجمحي	﴿ أَوْ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ [يس: ٣٧]
١٥	العاص بن وائل	﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر: ٢]
١٦	أمية بن خلف الجمحي	﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ الْذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: ١٠-١١]



المهاجرون إلى الحبشة في المرتين

تعتبر	بنو كنانة	بنو تميم	بنو سعد	بنو عكرمة	بنو عبد شمس	بنو عبد مناف	بنو هاشم	عدد	العدد	بنو قريش
-	-	-	-	-	-	-	-	١	١	بنو هاشم
١	١	٣	-	-	٢	-	-	٢	٧	بنو أمية
-	-	١	-	-	١	-	-	١	٢	بنو عبد شمس
-	-	-	-	-	١	-	-	١	١	بنو نوفل
-	١	١	-	١	١	-	-	١	٤	بنو أسد
-	-	-	-	-	١	-	-	١	١	بنو عبد
-	١	١	١	-	٢	-	-	٢	٥	بنو عبد الدار
-	-	-	٢	١	٣	-	-	٣	٦	بنو زهرة
-	١	١	-	-	-	-	-	-	٢	بنو تيم
-	٣	-	-	-	٤	٢	-	٦	٩	بنو مخزوم
-	٢	١	-	٣	٤	-	-	٤	١٠	بنو جمح
-	٩	١	١	١	١	١	-	٢	١٤	بنو سهم
-	-	٢	-	٢	١	-	-	١	٥	بنو عدي
-	-	٢	١	-	٣	١	١	٥	٨	بنو عامر
-	٣	١	-	-	٤	-	-	٤	٨	بنو الحارث
١	٢١	١٥	٥	٨	٢٨	٤	١	٣٣	٨٣	المجموع

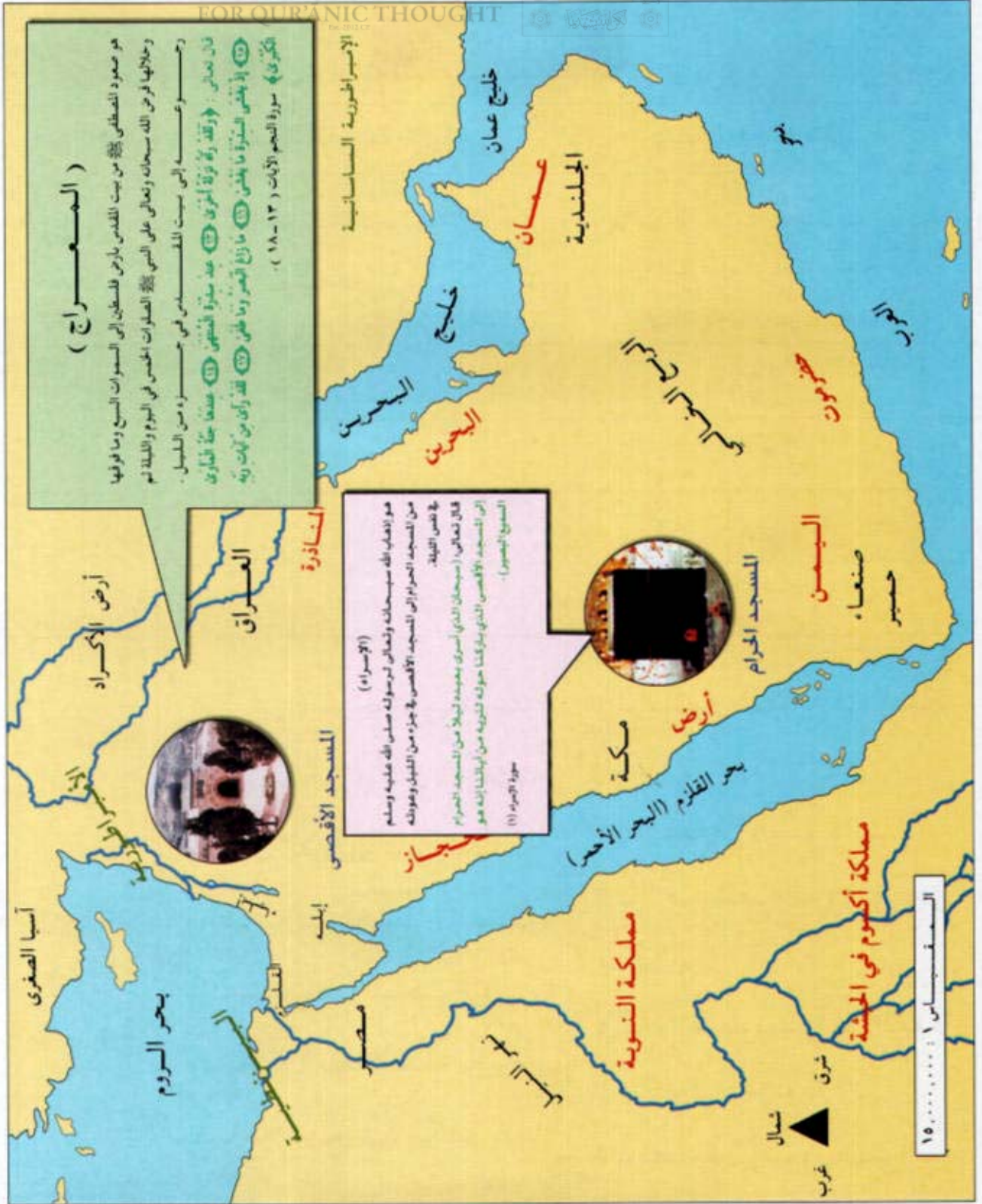
المهاجرون إلى الحبشة في المرتين



في مكة بعد نزول الوحي عليه وسلم من الطائف
 وحمل معه كتاب الوحي من مكة وجاءه في مكة
 وكان بالرسول في مكة ثم بدأ الرسول في مكة
 وكان بالرسول في مكة ثم بدأ الرسول في مكة

كانت الرسالة على الله عليه وسلم من الطائف
 عشر أيام بعد عشر أيامها في مكة، فطافوا
 في مكة من بلادهم وصعدوا بصرته بالحجارة
 وكانت ليلة، فلما مع صاحب به من مكة إلى مكة
 بعد ثلاث أسفار من الطائف ثم رجع إلى مكة.

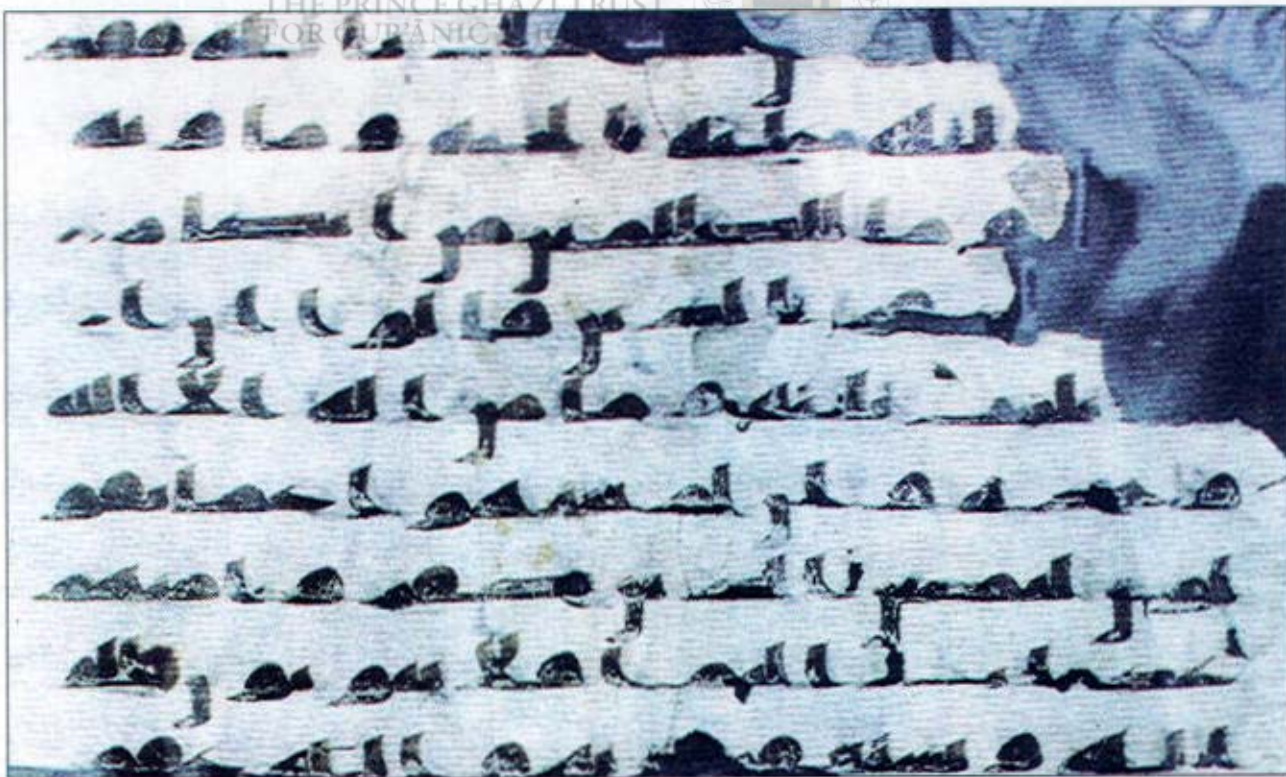
خروج الرسول
 ﷺ إلى
 الطائف لعرض
 دعوته على
 أهلها بعد وفاة
 أبي طالب
 وخديجة رضي
 الله عنها.



حادثة الإسراء والمعراج

بيعتا العقبة

بيعة العقبة الثانية			بيعة العقبة الأولى		اسم البيعة	
موسم الحج سنة ١٣ من البعثة النبوية المباركة يونيو سنة ٦٢٢ م			موسم الحج سنة ١٢ من البعثة النبوية المباركة يوليو سنة ٦٢١ م		تاريخ البيعة	
٧٣			١٢		رجل	عدد المبايعين
٢			—		امراة	
٣	النساء من القبيلتين	١١	٢		الأوس	قبيلة المبايع
٩		٦٢	١٠		الخزرج	
<p>١ - السمع والطاعة في المنشط والمكروه .</p> <p>٢ - النفقة في العسر واليسر .</p> <p>٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .</p> <p>٤ - أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم .</p> <p>٥ - نصره الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمتنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبنائهم ولهم الجنة .</p>			<p>جاء في حديث عبادة عند الإمام البخاري قال : « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكروه » ...</p> <p>وتسمى : « بيعة النساء » وليس كما هو شائع عند الكثير أنها على غرار بيعة النساء وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال .</p>		بنود البيعة	



مخطوط للقرآن من القرن الأول الهجري بدون إعراب، وهي مكتوبة بخط كوفي - معرض نفائس بيت القرآن بالبحرين



مسجد البيعة

الهجرة النبوية

بدأ الرسول ﷺ بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تفتد إلى مكة موسم الحج بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية واستمرارها بتعذيب المسلمين . فأخذ الرسول ﷺ بالاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته وتوضيح أهدافه، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة، لقوة رواسب الجاهلية فيها آنذاك .

أما أهل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية، والتي كانت تُخبر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة، وقد هيا الله لنبيه ﷺ لقاء رهط من أهل يثرب، فعرض عليهم دعوته، فشرح الله صدورهم للإسلام وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل، وفد على الرسول ﷺ اثنا عشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى وبايعوه على التوحيد والتعفف من السرقة والزنا وقتل الأولاد والطاعة في المعروف، وأرسل معهم مصعب بن عمير لتعليمهم القرآن الكريم، وتفقيهم في الدين، فأسلم على يديه عدد كبير من أهل يثرب، كسعد بن معاذ وأسيد بن حضير، وهما سيدا قومهما من بني عبد الأشهل، ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدث بعده الهجرة المباركة، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، فواعدوا الرسول ﷺ سراً عند العقبة وحضر الرسول ﷺ مع عمه العباس الذي لا يزال على الكفر في ذلك الوقت . وبايعهم الرسول ﷺ على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم، وأن يبقى معهم يحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم، ثم طلب منهم اختيار اثني عشر رجلاً منهم ليبايعوه، ويكونون على قومهم أمراء، فقال النبي فيهم: « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الخواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي » ثم عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة، فثارت ثائرتها واضطرب حالها وقرروا منع الرسول ﷺ من الوصول إلى يثرب حتى لا يعظم أمره، ثم يبدأ بتهديدهم، وبدأت ملامح هذا الأمر

تظهر للعيان حينما أمر الرسول ﷺ أصحابه ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب فراراً بدينهم ، ولحاقاً بإخوانهم المسلمين الجدد ، وظل الرسول ﷺ ينتظر أمر الهجرة ولم يتخلف عن هذه الهجرة إلا من حُبس أو فُتن إلا أبوبكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب وتحسن أوضاعهم عقدوا مؤتمراً في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول ﷺ قبل أن يهاجر إلى يثرب ، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتى قوياً ويُعطى لكل واحد منهم سيفاً بتاراً لقتل محمد قتلة رجل واحد وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الأنفال] ٣٠ .

وقد أوصل الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع ، فتوجه فوراً إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال له : « يا أبا بكر ، إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة » وفرح أبوبكر لهذا الخبر وطلب من الرسول ﷺ الصحبة فوافق عليه الصلاة والسلام على ذلك ، وبكى أبوبكر رضي الله عنه من الفرح وقدم راحلتين لهذا السفر ، واستأجر عبدالله بن أريقط ليدلهما على الطريق وتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل ، وعاد الرسول ﷺ إلى بيته وطلب من علي رضي الله عنه أن ينام في فراشه تمويهاً على قريش وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ما كانوا استودعوه عند الرسول ﷺ من أمانات ، ثم يلحق بهم بعد ذلك .

وبينما كفار قريش يحاصرون الدار ، خرج الرسول ﷺ واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ يس (٩) .

ومضى إلى بيت الصديق فخرجوا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً حتى لحقا بغار ثور جنوب مكة وكمنا في الغار ثلاثة أيام في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار ، وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم فقالوا : محمداً ، قال : قبحكم الله لقد خرج وانطلق لحاجته ، وتأكدوا من الأمر صباحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عن رسول الله ﷺ ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع ؛ لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش قال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي

اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ .

ومضت الأيام الثلاثة وجاء الدليل بالراحلتين وقد أعدت قريش خلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي ﷺ ، وسار الركب الميمون تحفه رعاية الله ، ومروا بخيمة أم معبد وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول ﷺ على ضرع الشاة الهزيلة فدرت وحلبت فشرب الجميع لبناً ، ثم بايع أم معبد على الإسلام وارتحل مع رفقته ، وبينما الركب مسترسلاً في سيره لحق بهم سراققة بن مالك فلما اقترب منهما ، ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير ، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى ، فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل فطلب من المصطفى أن يعده بشيء إن نصره الله ، فوعده بسواري كسرى يلبسهما ، ثم عاد سراققة إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد ، بينما واصل الركب رحلته الإيمانية حتى وصل قباء في يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة وتلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيء المصطفى عليه السلام ، فمكث في قباء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام ، ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش ، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يشرب صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور ، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول ﷺ عنده ، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم: «دعوها فإنها مأمورة» وبركت ناقة الرسول ﷺ في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مربداً ، وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو ، فنزل رسول الله ﷺ عن الناقة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) واشترى المربد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد ، وسمى عليه السلام من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين) وسمى من أسلم من أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يشرب اسم مدينة الرسول ، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة ، ونهى عن تسميتها بيثرب قال عليه السلام: « من سمي المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة هي طابة »



مسجد أبي بكر الصديق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية ... وبجانب مسجده داره التي بدأت منها الهجرة المباركة إلى طيبة الطيبة . م . الصورة عبد القدوس الأنصاري في كتابه طريق الهجرة النبوية .

جبل ثور بجنوب مكة المكرمة ، والذي مكث فيه رسول الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام تمويها لقريش من أجل الاستعداد إلى الهجرة المباركة . تصوير المؤلف .



**طريق
الهجرة المباركة**

أرض

الحجاز

شمال
غرب
جنوب
شرق

المدينة النبوية
 مسجد نبي الوداع لذيأ
 لواء
 ثنية ركةوة
 وادي الفرع
 وادي حياء
 وادي محاح
 بئر مبريك
 الأواء
 مستورة
 وادي الصفراء
 جبل ورقان

بحر القلزم (الأحمر)
 مستورة
 وادي حياء
 وادي الفرع
 وادي محاح
 بئر مبريك
 الأواء
 مستورة
 وادي الصفراء
 جبل ورقان

﴿إِلَّا تَسُبُّوهُ فَقَدْ نَسَبْتُمْ إِلَهَكُمْ إِذْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾
 الَّذِينَ كَفَرُوا قَاتِلْتُهُنَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْرَجْنِي إِنَّكَ إِلَهِي مِثْلَ مَا تُرْسِلُ
 اللَّهُ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ وَاثْقَاهُمْ لَمْ تَرَوْهَا
 وَمَنَعَهُمْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ كَتَمُوا لَأَسْمَنُ
 وَكَفَّيْتُمْ اللَّهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٥٦﴾

لقد بني التاريخ الإسلامي على حادثة الهجرة النبوية المباركة
 والتي تمثل انتقال المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة
 المكرمة إلى يثرب (المدينة النبوية) في ١٢ يوليو من
 عام ٦٢٢م. والذي اتخذ سيدنا عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه منطلق التاريخ الهجري.

مكة المكرمة
 وادي بئر الطويون
 وادي لعل الدمامية
 وادي لعل الدمامية
 الطائف

جبل ثور - تصوير المؤلف

مقياس الرسم
 ٥٦ ٢٨ ١٤
 ٤٢ ١٤

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري .
- ٣ - مباحث في علوم القرآن ، مناع خليل القطان .
- ٤ - الموسوعة العربية العالمية .
- ٥ - طريق الهجرة النبوية عبد القدوس الأنصاري .
- ٦ - شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي .
- ٧ - معجم معالم السيرة النبوية ، عاتق غيث البلادي .
- ٨ - الهجرة إلى الحبشة ، محمود شاكر .
- ٩ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، محمد محمد أبوشهبة .
- ١٠ - السيرة النبوية ، محمد السيد الوكيل .
- ١١ - إنها فاطمة الزهراء ، محمد عبدة يماني .
- ١٢ - أطلس تاريخ الإسلام ، د. حسين مؤنس .
- ١٣ - تاريخ العرب قبل الإسلام ، السيد عبدالعزيز سالم .
- ١٤ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسول . سامي المغلوث .

مؤسسة الأمير ولي الله الفكر القرآني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT





الباب السادس

من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة
الرسول ﷺ (العهد المدني)



وقفنا الامير ابي الفکر القرآني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT



جدول يبين من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاته ﷺ

٥١- تأسيس الدولة الإسلامية

وصل عليه السلام إلى المدينة في ١٢ ربيع الأول لسنة ٥٣ من مولده وقام بأعمال عظيمة أهمها :

- ١- بناء المسجد .
- ٢- المواجهة بين المهاجرين والأنصار .
- ٣- المعاهدة مع اليهود .

٥١١- وفاته ﷺ (١١ هـ - ٦٣٢ م)

ممن ﷺ في أواخر شهر صفر وبقي على هذه الحال ثلاثة عشر يوماً حتى تغلغل عليه الخروج إلى الصلاة فأمر أبا بكر رضي الله عنه بإمامة الناس في الصلاة وفي صحنه الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ جهاد الأجل المصنوع وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزغ عنها إلا خالك .

٥٢- الإذن بالقتال

انتصار المسلمين المؤزر في غزوة بدر الكبرى في ١٧ رمضان بقيادة النبي ﷺ على المشركين . قال الله تعالى :

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ...﴾

٥١٠- حجة الوداع

هي الحجة الوحيدة التي أداها عليه السلام مع أكثر من ١٠٠.٠٠٠ مسلم علمهم فيها مناسك الحج حيث خطب فيهم خطبته المشهورة والتي تنظم أمور الأمة وأنزل الله عليه قوله : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾

٥٣- التمحيص

انتصار المشركين النسي على المسلمين في غزوة أحد في ١٥ شوال بسبب مخالفة الرماة لأمر النبي عليه السلام .. قال الله تعالى : ﴿إِنْ يَنْتَهِبُوا فَرَحًا فَرِحَ مَنْ قَوْمٍ مَلَئَتْهُمُ الْأَيْمَانُ وَدَأَبُوا بَيْنَ الْأَيْمَانِ...﴾

٥٩- البراءة

بعث الرسول ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أسيراً على الحج وحينما نزلت سورة براءة عليه أرسل علياً رضي الله عنه ليلحق به ويقسراً على الناس هذه السورة التي تسمح للمشركين من الحج أبداً حتى يسلموا .

٥٤- الترفيه

في هذه السنة تم إجماع بني النضير من المدينة كسبي قبيلع وفي شهر ذي القعدة انتظر المسلمون قريشا في بدر إلا أن قريشا لم تأت خوفاً من عاقبة اللقاء مع المسلمين وقدمت قريش حفظاً لواء الوجه بعض الحجاج الواهية .

٥٨- الضح (الاستواء)

نقضت قريش صلح الحديبية مما مهد للمسلمين الدخول إلى مكة فالتحقين ومحطمين للأصنام ثم الانتصار على هوازن وثقيف ودخول الناس في دين الله أفواجا .

٥٥- الأحزاب (الزوال)

في شهر شوال قام حبي بن أعطب اليهودي بتأليب بعض قبائل العرب ضد المسلمين فاجتسمه القوم عبارة المسلمين قال الله تعالى : ﴿عَلَّاتٌ لَبِئْسَ الْأُمَمُونَ وَرَأَوْا كَذِبًا﴾ واستطاع رجل من انشقاق أن يدخل بين المشركين بعدما دخل في الإسلام لله وقد أرسل الله عليهم ريحا قوية كفت القدر والفتلت الحيام . قال الله تعالى ﴿وَرَوَى اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَاقِبَتِهِمْ لَمَّا بَدَأُوا حَرْبًا وَكَلَّمَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ قِبَلًا وَكَانَ اللَّهُ قَرِيبًا مَرْصُومًا﴾

٥٧- الاستغلاب

من ثمار صلح الحديبية تفرغ ﷺ لتصفية التجمعات اليهودية حول المدينة بعد أن هُزم على اليهود داخلها وكان من أهم هذه التجمعات يهود خيبر الذين طُلبوا من النبي ﷺ بعد هزيمتهم النساء من أجل زراعة الأرض ودفع نصف إنتاجهم إلى المسلمين فوافق الرسول ﷺ على ذلك على أن يكون للمسلمين في إعادتهم متى ما أرادوا وهذا ما حدث في عهد عمر رضي الله عنه حيث أجلاهم خارج الجزيرة العربية .

٥٦- الاستئناس (الانتشار- التوسع)

توصل المسلمون مع قريش إلى صلح الحديبية الذي جاءت بنوده في صالح المسلمين فيما بعد حيث استطاع الرسول ﷺ خلال هذه الهدنة إرسال الرسل للملوك والأمراء لدعوتهم للدخول في الإسلام بعد أن آمن مكر قريش .

تأسيس الدولة الإسلامية

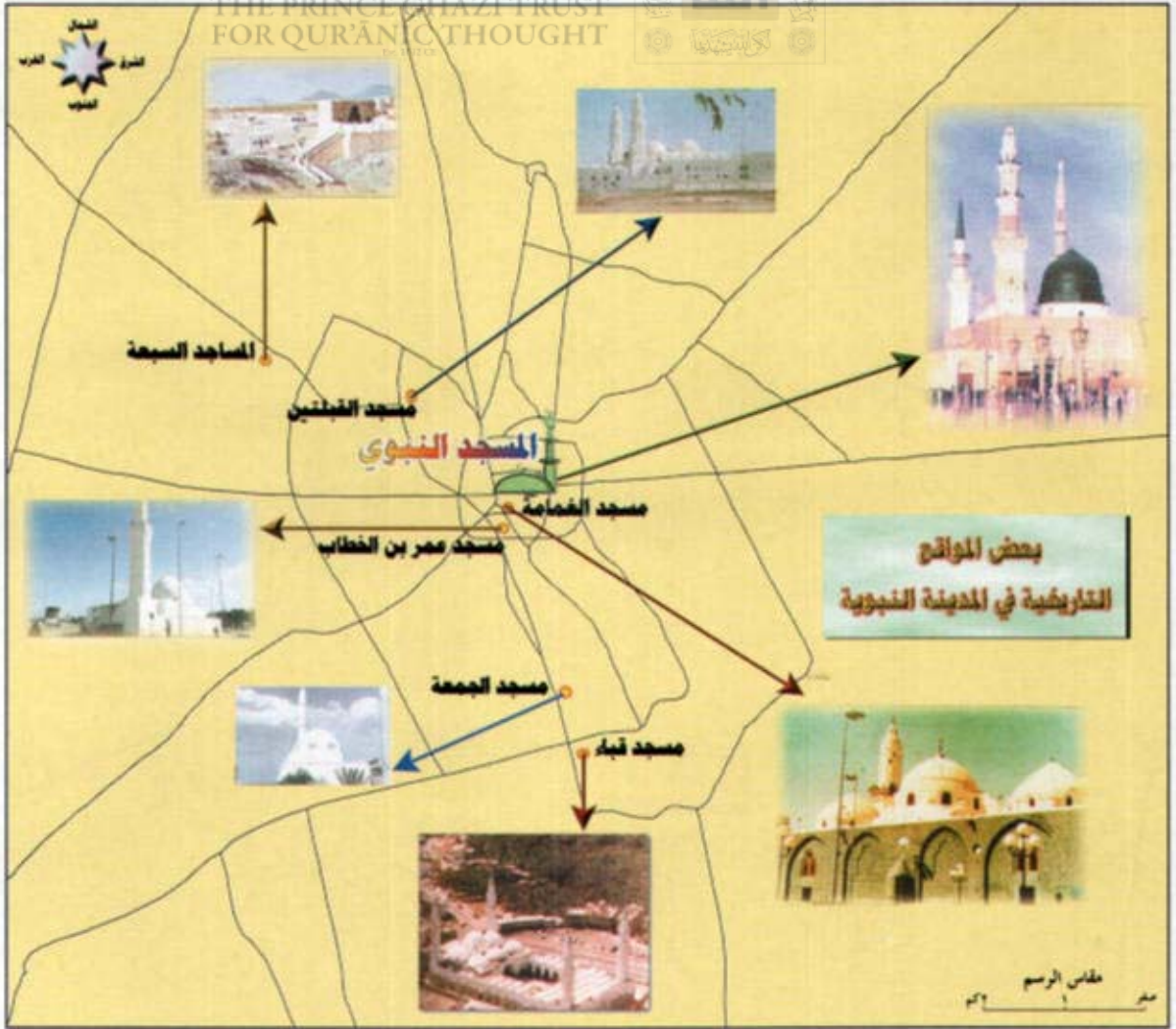
لم تكن هجرة المسلمين من مكة إلى يثرب بحثاً عن الملاذ الآمن والحياة الهانئة والاستقرار الخالد ، بقدر ما كانت إعداد عدة لبدء مرحلة أخرى ، أشد ضراوة وأقوى مراس ، من أجل تأسيس دولة الإسلام وتبليغ دعوة الحق قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة : ٣٣ .

وبعد أن استقر المهاجرون في يثرب قام الرسول ﷺ بتنظيم شأن الدولة الفتية فأرسي قواعدها وبنى المسجد لإقامة الصلاة والتفقه في الدين واجتماع المسلمين فيه لتوحيد صفوفهم وتآليف قلوبهم ، وسن نظام المؤاخاة القائم على أخوة الدين والمصير بين المهاجرين (أهل مكة) والأنصار (أهل المدينة) قال تعالى : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ الأنفال : ٦٣ .

وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال : «إنها طيبة يعني المدينة» وعن جابر بن سمرة قال سمعت النبي ﷺ يقول : « إن الله تعالى سمي المدينة طابة » فبذلك نهى الرسول ﷺ عن تسميتها (يثرب) لما فيه من التوبيخ والملامة وأقر تسميتها بالمدينة فعرفت بذلك ، ثم أحدث عليه السلام دستور المدينة والذي نظم فيه عليه الصلاة والسلام علاقة المسلمين بمشركي المدينة ويهودها وحققت تطلعات وآمال مجتمع المدينة الجديد وفق ضوابط وأسس العدل الإلهي ، انظر نص المعاهدة التي كتبها الرسول ﷺ مع المؤمنين من جهة واليهود من جهة أخرى داخل المجتمع الجديد (ص ١٢٨) .

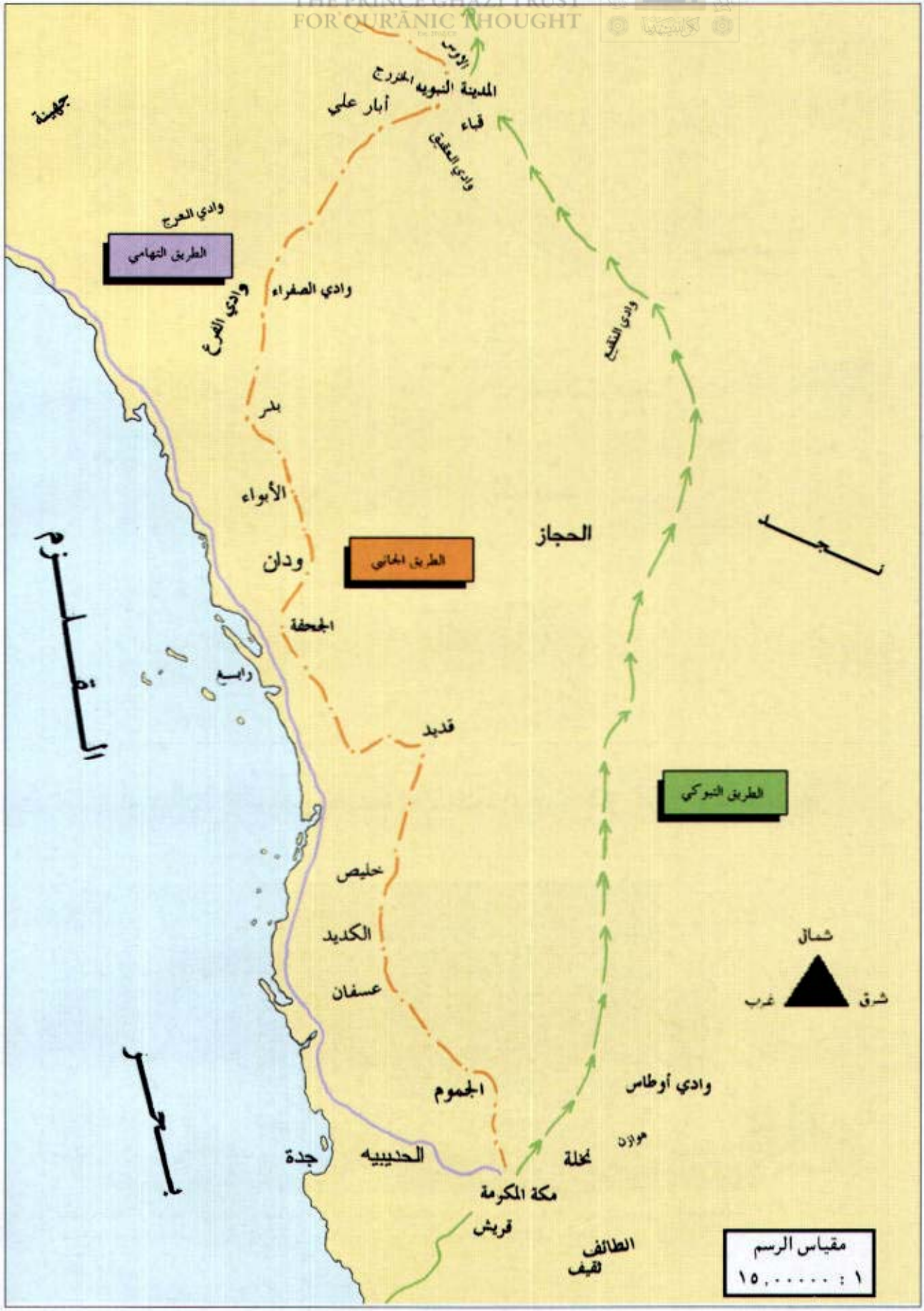
ثم اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى بتحويل القبلة من بيت المقدس من أرض فلسطين إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة قال تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ البقرة : ١٤٤ .

فبذلك يكون المسلمون قد حازوا شرف الصلاة نحو بيت المقدس قبل الهجرة المباركة ، ثم استجابة لأمر الله تعالى حولوا قبلتهم نحو الكعبة المشرفة أقدم القبلتين التي كانت مشابة للناس وأمناً ، وليصبحوا بعد ذلك أهل القبلتين شرفاً وتكريماً لهم .



مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية





الطريق بين مكة والمدينة في عهد الرسول ﷺ

دستور المدينة الذي وضعه الرسول ﷺ بعد الهجرة إليها

هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

- ١ - أنهم أمة واحدة من دون الناس .
- ٢ - المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفتدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ٣ - وأن المؤمنين لا يتركون مفرحاً^(١) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .
- ٤ - وأن المؤمنين المتقين على من بغى عليهم، أو ابتغى دسيسة^(٢) ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين .
- ٥ - وأن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم .
- ٦ - ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر .
- ٧ - ولا ينصر كافراً على مؤمن .
- ٨ - وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم .
- ٩ - وأن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم .
- ١٠ - وأن سلم المؤمنين واحدة - لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء عدل بينهم .
- ١١ - وأن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله .
- ١٢ - وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن .
- ١٣ - وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولي المقتول .

١ - المرح: الشغل بالدين .

٢ - الدسع: الدفع، والمعنى أي طلب دفع ظلم .

- ١٤ - وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه .
- ١٥ - وأنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثاً ولا يؤويه ، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف عدل .
- ١٦ - وأنكم مهما اختلفتم من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ (١) .

بنود المعاهدة مع اليهود :

- ١ - إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم ، كذلك لغير بني عوف من اليهود .
- ٢ - وإن على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم .
- ٣ - وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه النصيحة .
- ٤ - وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثم .
- ٥ - وإنه لم يَأْثَمَ امرؤ بحليفه .
- ٦ - وإن النصر للمظلوم .
- ٧ - وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .
- ٨ - وإن يشرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة .
- ٩ - وإنه ما كان بين أهل الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل ، وإلى رسول الله ﷺ .
- ١٠ - وإنه لا تُجَارُ قريش ولا من نصرها .
- ١١ - وإن بينهم النصر على من دهم يشرب .. على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم .
- ١٢ - وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو إثم (٢) .

١ - الرحيق المختوم ، صفى الرحمن المباركفوري ، ص ١٧٨ - ١٨٤

٢ - صفى الرحمن المباركفوري ، المصدر السابق ، ص ١٨٥

الخريطة التنظيمية للعهد النبوي



إعداد: ع. الضحيان ١٤٠٨ هـ.

المعلومات : منقولة من كتاب الإمام الخزاعي « تخريج الدلالات السمعية » (ص ١٠ - ١٨)

مجتمع المدينة النبوية بعد الهجرة المباركة

المنافقون

معظمهم من بني
مشركي المدينة دخلوا في
الإسلام ظاهراً حتى لا ينكشف
امرهم أمام المسلمين قال الله
فيهم: ﴿وَمِنَ حِرْزِكُمْ مِنَ
الْأَعْرَابِ مَتَلِفُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
مَرَدُوا عَلَى النَّبِيِّ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ
نَعْلَمُهُمْ سَتَعْلِبُهُمْ فَرْتينَ ثُمَّ يُرَدُّونَ
إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾

المسلمون

الأنصار

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ
تَبَوَّءُوا الدِّينَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾

المهاجرون

قال تعالى: ﴿لَقَدْ قَرَأَهُ
الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ يُتْلُونَ فَضلاً مِنَ اللَّهِ
وَرِضْوَاناً وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

اليهود

بنو قريظة

قال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ
ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ
صَاحِبِهِمْ وَقَدْ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ
فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٦٦﴾
وَأُورَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوَرُهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرًا﴾

بنو النضير

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ
الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا
أَنْهُمْ مُبْتَلِغَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدْ فِي
قُلُوبِهِمُ الرَّعْبُ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ
بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاصْبِرُوا مَا
أُولَى الْأَنْصَارِ﴾

بنو قينقاع

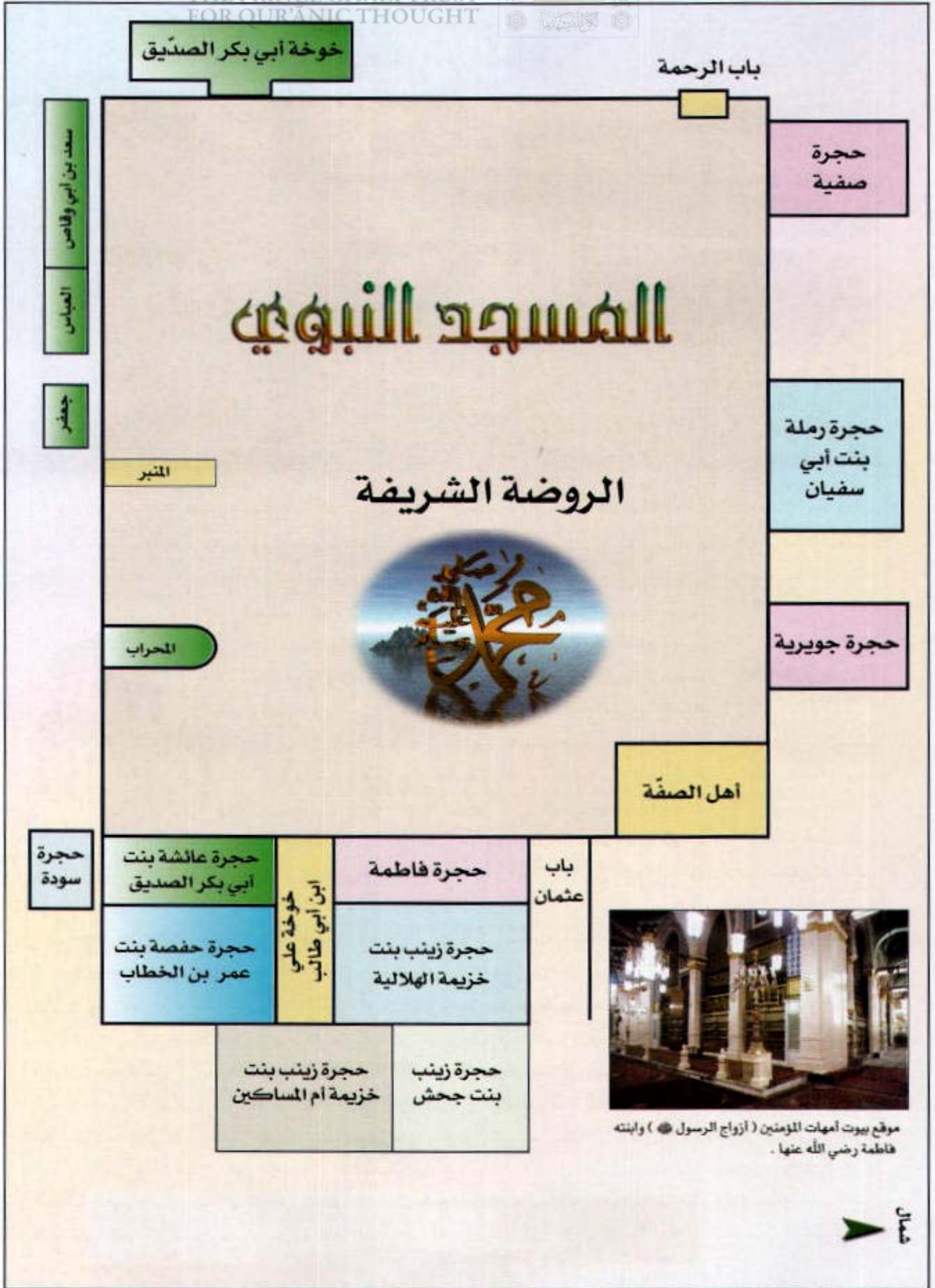
قال تعالى: ﴿كَمَلَّ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ فَرِيقًا ذَاتُوا وَهَالِ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

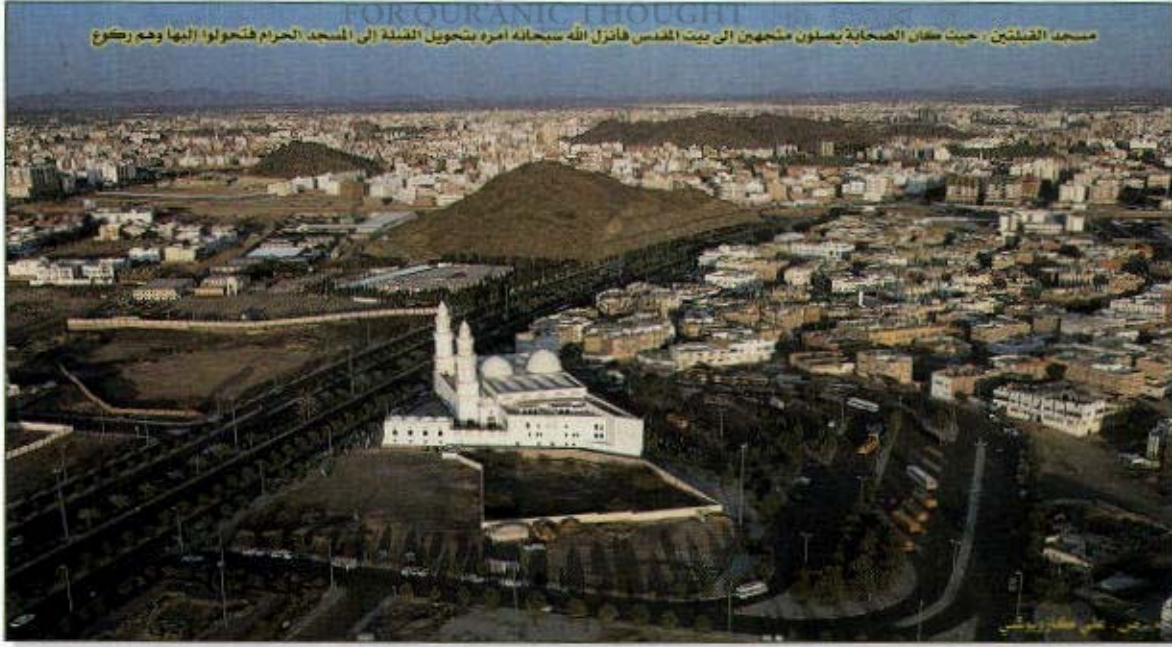


المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تُشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عُرفت في الجاهلية بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنهما ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل، هي طابة، هي طابة». ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب، فكره ذلك الرسول ﷺ.

وقال ياقوت في معجم البلدان: «ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً، وهي: المدينة، وطيبة، وطابا، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمحبوبة، ويثرب، والناحية، والموفية، وأكالة البلدان، والمباركة، والمحفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والقاصمة، وطبابا، وذات الحرار». واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات: ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال، وجبل عير في الجنوب، وجبل سلع في الوسط، وثانيتها السيول من الجنوب والشرق، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمع الأسيال شمال غربي المدينة. وصفها ياقوت قائلاً: «فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها، وقبر الرسول ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، وقد عُشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب ويقع الفرقد خارج المدينة من شرقها، وقُباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية».

وروى أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صبر على أوار المدينة وحرها كئنث له يوم القيامة شفيحاً وشهيداً» وقال ﷺ حين توجه إليها مهاجراً: «اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك» فأنزله المدينة، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حراماً آمناً. روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ: «إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدنها بمثل ما دعا به إبراهيم لأهل مكة» وقال عليه السلام: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة». متفق عليه.

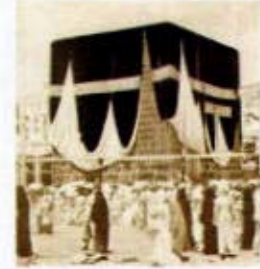




مسجد القبلتين . حيث طاف الصحابة يصلون متجهين إلى بيت المقدس فاتزل الله سبحانه أمره بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام فتحولوا إليها وهم ركوع

في سيرة المصطفى ﷺ حوادث فاصلة في توجيه مسيرة الأمة الإسلامية، ولعل حادثة **تحويل القبلة** من هذه الحوادث الفاصلة في هذا الشأن، حيث كان العرب في جاهليتهم يعظمون **البيوت الحرام** ويعدون عنوان مجدهم، وإرث حضارتهم، وكانوا يضعون الأصنام فيه لعبادتها والتقرب بها إلى الله، ولما جاء الإسلام أراد استخلاص العبادة لله - سبحانه وتعالى - وتجريدها من التعلق بغيره،

لذلك شاء لهم أول الأمر الاتجاه إلى **المسجد الأقصى** لفترة ليست بالقصيرة، وما ذلك إلا ليخلص نفوسهم من رواسب الجاهلية التي علقت بسبب اعتقادهم بالأصنام في البهت العتيق، وبعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة النبوية كان النبي ﷺ يود أن تكون قبلته نحو المسجد الحرام



وكان ﷺ يكثر الدعاء والابتهاج إلى الله عز وجل من أجل ذلك، فاستجاب الله له، قال تعالى: { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلْتُوَلِّينَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ، وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ، وَمَا اللَّهُ

بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ } البقرة: ١٤٤. وكان ذلك - حسب أغلب الروايات - في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة. قال محمد بن سعد أخبرنا هاشم بن القاسم قال أنبأنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال: { ما خالف نبي نبياً قط في قبلة ولا في سنة إلا أن رسول الله ﷺ استقبل بيت المقدس حين قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم قرأ { شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك { الشورى: ١٢ ويروى أن ذلك كان في صلاة ظهر، وقد صلى الرسول ﷺ مع أصحابه ركعتين، فلما نزلت آية تحويل القبلة استدار مع المسلمين تجاه الكعبة وصلى الركعتين الباقيتين، وكانت صلاة العصر من هذا اليوم أول صلاة كاملة صلاها تجاه الكعبة المشرفة. وبعد تحويل القبلة قام رسول الله ﷺ بالإجراءات اللازمة في **مسجده الشريف**، فأغلق الباب الكائن في الجدار الجنوبي - جدار القبلة الحالية - وفتح بدلاً منه باباً في الجدار الشمالي - جدار القبلة سابقاً. وروى الإمام البخاري رحمه الله تعالى عن البراء ﷺ أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبيل البيت، وأنه صلى، أو صلاها، صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قبيل مكة، فداروا كما هم قبيل البيت. وكان الذي مات على القبلة قبل أن يتحول قبيل البيت رجالاً قتلوا، لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله: { وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ } البقرة: ١٤٣. وفي تحول المسلمين إلى الكعبة وانصرافهم عن بيت المقدس طعن السفهاء من المشركين وأهل الكتاب وقالوا: ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فنزل قوله تعالى: { سيقول السفهاء من الناس ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم } البقرة: ١٤٢.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ
« صلاة في مسجدي هذا خير من ألف
صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » .
متفق عليه .



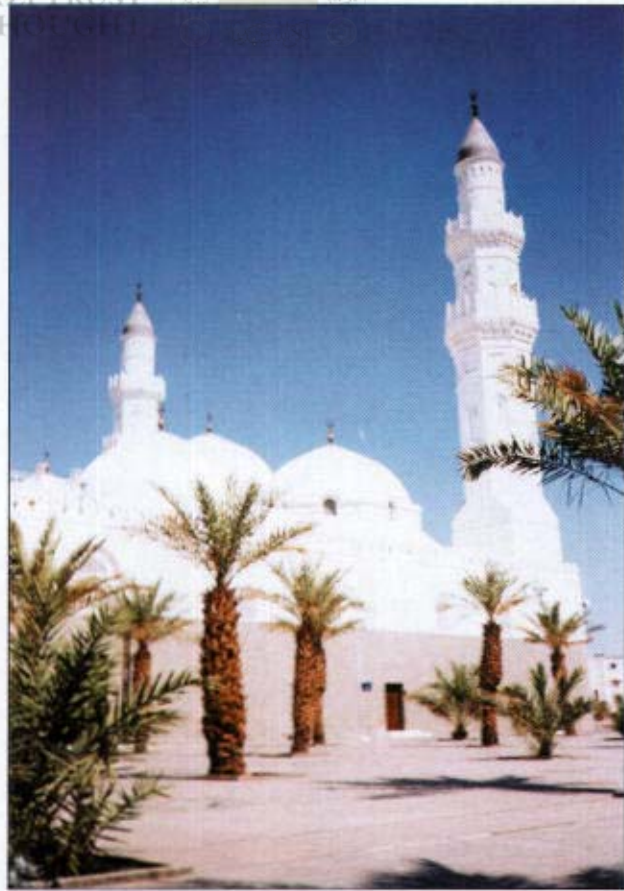
مسجد الرسول ﷺ بطيبة الطيبة
تصوير المؤلف .



المدينة النبوية اليوم وتظهر مئذنتا الحرم النبوي الشريف

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد » متفق عليه

تصوير المؤلف .



مسجد قباء من جهات مختلفة

قال الله فيه : ﴿ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ التوبة آية ١٠٨ .
وقال عليه الصلاة والسلام : « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له أجر عمرة » . رواه البخاري .



بساتين المدينة والتي اشتهرت بإنتاج أجود أنواع التمور كالعجوة والبرني - تصوير المؤلف .



البناء الحديث جنباً إلى جنب مع المعالم الأثرية وسط الصورة - تصوير المؤلف .

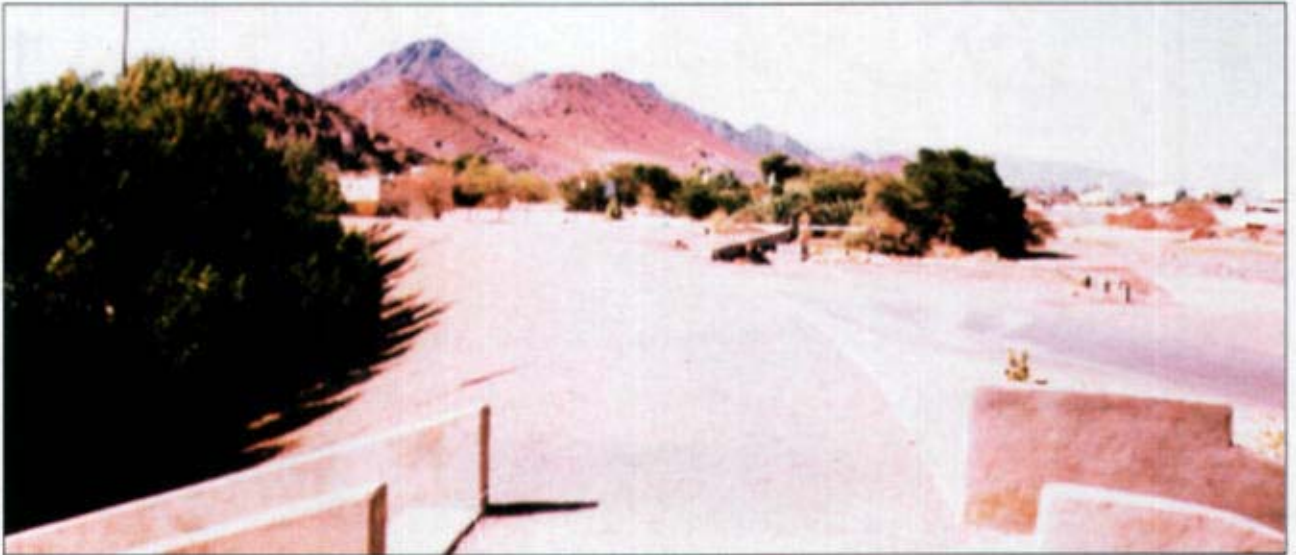
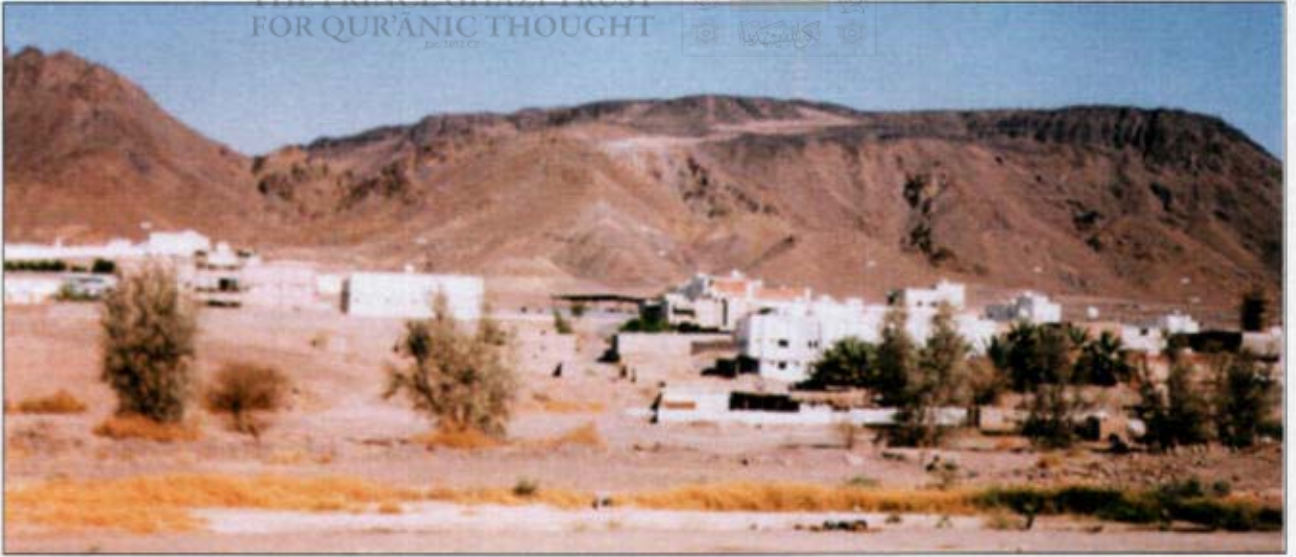


مسجد الجمعة بديار بني سالم بن
عوف نزل الرسول ﷺ عندهم بعد
انصرافه من قباء صوب المدينة
فأدركته الجمعة فصلى أول جمعة
في الإسلام في هذا المكان ببطن
وادي رانوءاء .

تصوير المؤلف .



مسجد جواثى بهجر البحرين (الأحساء) ثاني مسجد صليت فيه الجمعة في الإسلام - تصوير المؤلف .



جبل غير جنوب المدينة وقد حرم رسول الله ﷺ أن يقطع عضاها (أي الشجر) أو يقتل صيدها قال عليه السلام : « اللهم إني أحرم ما بين جبليهما مثل ما حرم إبراهيم مكة »

تصوير المؤلف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُفٍّ لِلَّذِينَ يُقْبِلُونَ

بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ

عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لِيَقْدَرُوا

- الحج ٣٩ -

صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الجهاد ضد أعداء الإسلام

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاث عشرة سنة، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر، وضبط النفس، والجدال الحسن، قال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ النحل: ١٢٥ ثم نسخ الله - سبحانه وتعالى - هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال. قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ الحج: ٣٩.

ولما كان المهاجرون، أصحاب القضية الأولى، حين قامت قريش بتعذيبهم والتنكيل بهم والنيل منهم، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأملاكهم، هاجروا إلى المدينة فراراً بدينهم، ونصرة لله ورسوله، فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحةً وأذاناً مصغيةً وقلوباً واعيةً، لكن الرسول ﷺ رأى بشاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه، أن يحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً عليهم أول الأمر ولا سيما أن عقد البيعة (بيعة العقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسول ﷺ وأصحابه داخل المدينة النبوية، أما خارجها فليس لهم حماية ولا دفاع عنهم، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عاثت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين، قال تعالى:

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١٩٠) وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ١٩٠ - ١٩١.

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجية على طريق التجارة الشامي، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه، فقد تجلّت حنكة الرسول ﷺ العسكرية، بتهديد تجارة قريش، وذلك من خلال إرسال السرايا والخروج للغزوات لإضعاف قريش اقتصادياً، مما سيكون له بالغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة، وهذا ما تحقق بالفعل، حيث عقد عليه الصلاة والسلام المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش.

وامثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهانئ وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بدينها الإسلامي العظيم، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة ثم تبعتها الغزوات بقيادة النبي ﷺ، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غرب المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذه السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنباً إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفى ﷺ وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا بنود المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع، بنو النضير، بنو قريظة، يهود خيبر في شمال المدينة) (انظر خريطة ص ١٥٤) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحاً مبيناً؛ حيث استطاع الرسول ﷺ من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين - حيث قام الرسول ﷺ بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص ١٧١) . حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسول ﷺ داخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ الإسراء : ٨١ .

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر ، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ معلنة التوحيد ونابهة الكفر؛ فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا... ﴾ آل عمران : ١٠٣ .

غزوات الرسول ﷺ

٤	٣	٢	١	تسلسل الغزوات
بدر الأولى (سفوان)	العشيرة	بواط	الأبواء	اسم الغزوة
جمادي الآخرة ٢ هـ	جمادي الأولى ٢ هـ	ربيع الآخر ٢ هـ	صفر ٢ هـ	تاريخ الغزوة
قيام كرز بن جابر الفهري بالاعتداء على مراعي المدينة ونهب شيئا من مواشيه .	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام كاستمرار لتهديد قريش الاقتصادي .	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي قادمة من بلاد الشام .	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام لتهديد تجارتها وإضعافها اقتصادياً ومعنوياً .	سبب الغزوة
بدر	ينبع	رضوى	ودان	مكان الغزوة
زيد بن حارثة	أبوسلمة بن عبد الأسد	سعد بن عباد	سعد بن عباد	المستخلف على المدينة
علي بن أبي طالب	حمزة بن عبد المطلب	سعد بن أبي وقاص	حمزة بن عبد المطلب	حامل لواء الرسول ﷺ
كرز بن جابر الفهري	أبو سفيان بن حرب	أمية بن خلف	أمية بن خلف	قائد العدو
٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	قوات المسلمون
قوة بسيطة بقيادة كرز بن جابر	قريش وبنو مدلج وبنو ضمرة	١٠٠	قريش وبنو ضمرة	الطرفين أعداء المسلمين
أيام في سفوان	٢٥ يوماً	٧ أيام	١٥ ليلة	مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة
مطاردة	اعتراض	اعتراض	اعتراض	تصنيف الغزوة عسكرياً
-	-	-	-	سورة قرآنية تحدتت عنها أو عن بعض جوانبها
خرج المسلمون بقيادة الرسول ﷺ لمطاردة العدو .. لكن المسلمين لم يدروكهم فرجعوا من دون قتال .	لم يلق المسلمون العير فخرجوا في طلبها حين رجعت فكانت سبباً لغزوة بدر الكبرى وقد وادع النبي ﷺ فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة .	استطاع أمية بن خلف الإفلات بالقافلة من اعتراض المسلمين لها فخرجوا في طلبها حين رجعت فكانت سبباً لغزوة بدر الكبرى وقد وادع النبي ﷺ فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة .	وجد المسلمون العير فقاتلهم ففقد لرسول ﷺ معاهدة أمان مع سيد بني ضمرة .	نتيجة الغزوة

٨	٧	٦	٥	تسلسل الغزوات
السويق	بنو قينقاع	بنو سليم	بدر الكبرى	اسم الغزوة
ذو الحجة ٢ هـ	منتصف شوال ٢ هـ	أوائل شوال ٢ هـ	١٧ رمضان ٢ هـ	تاريخ الغزوة
قريش تغير على ناحية العريض بالمدينة انتقاما لهزيمتهم يوم بدر.	بنو قينقاع ينقضون العهد مع المسلمين فخرج الرسول ﷺ لتأديبهم.	علم الرسول ﷺ بتحريك بني سليم وغطفان ضد المسلمين فخرج لملاقاتهم مع صحابته.	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي آتية من بلاد الشام استجابة لأمر الرسول ﷺ قائلا: «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها».	سبب الغزوة
قرقرة الكدر	المدينة	قرقرة الكدر	بدر	مكان الغزوة
أبو لبابة بن عبد المنذر	أبو لبابة بن عبد المنذر	سباع بن عرفة	أبو لبابة بن عبد المنذر	المستخلف على المدينة
لم تذكره المصادر	حمزة بن عبدالمطلب	علي بن أبي طالب	مصعب بن عمير	حامل لواء الرسول ﷺ
أبو سفيان بن حرب	قوم عبدالله بن سلام قبل إسلامه	لم يلق العدو	أبو جهل	قائد العدو
٢٠٠	مسلمو المدينة	٢٠٠	٣١٤	قوات المسلمون
٢٠٠	٧٠٠	قوة ثنائية من بني سليم وغطفان	٩٥٠	الطرفين أعداء المسلمين
١٥ يوما	١٥ ليلة في المدينة نفسها	بضعة أيام	١٩ يوما	مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة
مطاردة	حصار	مطاردة	اعتراض ثم قتال	تصنيف الغزوة عسكرياً
—	آل عمران (١٢-١٣)	—	سورة الأنفال وآيات من سورة آل عمران	سورة قرآنية تحدث عنها أو عن بعض جوانبها
تعقبهم المسلمون فلم يدركوهم ووجدوا طعام السويق ميشوناً في الطريق فعاد المسلمون به فسميت الغزوة بهذا الاسم.	استسلم اليهود بعد حصار المسلمين لهم فأمر الرسول ﷺ بإخراجهم من المدينة وأخذ أموالهم ثم خيمت وأخذ الرسول عليه السلام من سلاحهم ثلاثة أسياف ودرعين وغير ذلك.	فر المشركون بسماعهم لمقدم المسلمين إلى ديارهم فعمم المسلمون ٥٠٠ بعير أخذ النبي ﷺ منها الخمس ووزع الباقي على المجاهدين معه.	نصر عظيم للمسلمين على المشركين وقتل سبعين رجلاً منهم وأسر مثلهم واستشهد من المسلمين ١٤ شهيداً وسمى الله هذا اليوم يوم الفرقان. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ آل عمران ١٢٣.	نتيجة الغزوة

١٢	١١	١٠	٩	تسلسل الغزوات
حمراء الأسد	أحد	بحران	ذو أمر	اسم الغزوة
شوال ٣ هـ	شوال ٣ هـ	ربيع الأول ٣ هـ	محرم ٣ هـ	تاريخ الغزوة
استجابة لأمر الله حيث أخبر جبريل عليه السلام الرسول ﷺ بعد رجوع المسلمين من أحد بأن الملائكة لم تضع السلاح بعد وكان الأمر بلحاق المشركين .	ثار المشركون لهزيمتهم القاسية يوم بدر فخرجوا لقتال المسلمين ورد اعتبارهم بين قبائل العرب من جديد بعد أن اهتزت صورتهم بينهم .	معاودة بني سليم حشد قواتها لغزو المدينة وتهديد أمنها .	علم المسلمون بقيام بني ثعلبة ومحارب من غطفان بالإغارة على المدينة فتجهزوا لقتالهم .	سبب الغزوة
حمراء الأسد	جبل أحد بالمدينة	الفرع	ذو أمر بنجد	مكان الغزوة
ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	عثمان بن عفان	المستخلف على المدينة
علي بن أبي طالب	مصعب بن عمير	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	حامل لواء الرسول ﷺ
أبو سفيان بن حرب	أبو سفيان بن حرب	لم يلق العدو	دعثور بن الحارث	قائد العدو
٦٣٠	٧٠٠	٣٠٠	٤٥٠	قوات المسلمين
٢٩٧٧	٣٠٠٠	بنو سليم	بنو ثعلبة ومحارب من غطفان	الطرفين أعداء المسلمين
٣ أيام	في المدينة نفسها	١٠ أيام وقيل شهران	شهر ونيف	مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة
مطاردة	دفاع	هجوم	مطاردة ثم هجوم	تصنيف الغزوة عسكرياً
آل عمران آية ١٧٢	ستون آية من آل عمران	—	المائدة (آية ١١)	سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها
بادرت قريش بالفرار من لقاء المسلمين حتى لا يصيبها أذى منهم فذهب سمعة انتصارها على المسلمين عند قبائل العرب .	استغل المشركون مخالفة الرماة لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وأنزلوا بهم خسائر بلغت ٧٠ شهيدا في حين قتل من المشركين ٢٣ رجلا قال تعالى : ﴿ إِنْ يَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ . . . ﴾	أسرع المسلمون لملاقاتهم فتفرقوا في الجبال فسقى الرسول ﷺ مدة في ديارهم لتخويفهم حتى لا تعاود بني سليم تكرار عمليتها .	داهمهم المسلمون في ديارهم فتفرقوا في الجبال ولم يقع قتال بين الطرفين .	نتيجة الغزوة

غزوات الرسول ﷺ

١٦	١٥	١٤	١٣	تسلسل الغزوات
بنو المصطلق	دومة الجندل	بدر الموعد	بنو النضير	اسم الغزوة
شعبان ٥ هـ	ربيع الأول ٥ هـ	ذو القعدة ٤ هـ	ربيع الأول ٤ هـ	تاريخ الغزوة
إن الحارث بن أبي ضرار وقومه ومن جمعهم من قبائل العرب تريد قتال المسلمين في المدينة فهاجمهم المسلمون وهم فارون وأنعامهم تسقى على الماء .	أعراب الشمال تجيش الجيوش لقتال المسلمين وتعتمدي على من يمر بأراضيها منهم .	أبو سفيان بن حرب تحدى المسلمين في أحد بلقائهم ببدر الموعد فقبل الرسول ﷺ ذلك التحدي فكانت هذه الغزوة .	نقض يهود بني النضير العهد مع المسلمين حينما هموا بالقاء صحرة على الرسول ﷺ وهو في ديارهم لدفع دية رجلين مشركين .	سبب الغزوة
المريسيع	دومة الجندل	بدر	ضاحية المدينة	مكان الغزوة
زيد بن حارثة	سباع بن عرفطة	عبدالله بن أبي رواحة	ابن أم مكتوم	المستخلف على المدينة
أبو بكر الصديق وسعد بن عباد	الدليل مذكور العذري	علي بن أبي طالب	علي بن أبي طالب	حامل لواء الرسول ﷺ
الحارث بن أبي ضرار	أكيدر بن عبد الملك	أبو سفيان بن حرب	سلام بن مشكم	قائد العدو
٧٠٠	١٠٠٠	١٥٠٠	٢٠٠	قسوات المسلمون
بنو المصطلق	قبائل دومة الجندل	٢٠٠٠	٢٠٠	الطرفين أعداء المسلمين
قراية الشهر	قراية الشهرين	أكثر من ٨ أيام	١٥ يوماً	مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة
هجوم	هجوم	دفاع	مطاردة	تصنيف الغزوة عسكرياً
آيات الأفك من سورة النور وسورة المنافقون	—	—	الحشر	سورة قرآنية تحدث عنها أو عن بعض جوانبها
هزيمة قاسية لبني المصطلق وسبي ذراريهم وأموالهم وفرار البعض منهم من أرض المعركة ووقوع حادثة الأفك وزواج الرسول ﷺ من جويرية بنت الحارث .	نزل المسلمون بأرضهم ففترق الكفار خوفاً من لقاء المسلمين فبث الرسول ﷺ السرايا ثم رجع إلى المدينة بعد موادة عيينة بن حصن الفزاري .	انتظر المسلمون قريشاً لكنها لم تأت خوفاً من عاقبة اللقاء فأخذ أهل مكة بعدها ينحون باللائمة على زعماء قريش الذين تخوفوا من قتال المسلمين .	خرج المسلمون إلى ديارهم وحاصروهم حتى استسلموا وطلبوا من الرسول ﷺ أن يجلبهم عن المدينة فقال لهم الكم دماؤكم وما حملت الإبل .	نتيجة الغزوة

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	١٧	١٨	١٩	٢٠
اسم الغزوة	الأحزاب	بنو قريظة	بنو لحيان	الحديبية
تاريخ الغزوة	شوال ٥ هـ	شوال ٥ هـ	جمادى الأولى ٦ هـ	ذو القعدة ٦ هـ
سبب الغزوة	قام حسيبي بن أخطب اليهودي وبعض زعماء اليهود بتأليب بعض القبائل العربية ضد المسلمين فصحزبوا بقيادة قريش وعطفان لقتال المسلمين في المدينة فحفر المسلمون خندقاً يحول بينهم وبين العدو.	نقض يهود بني قريظة العهد مع المسلمين حينما تحالفوا مع الأحزاب ضد المسلمين، وبعد عودة الرسول ﷺ ظاهراً من الأحزاب قال لقومه: «من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة، فخرج المسلمون لقتالهم».	العدو بأصحاب رسول الله ﷺ في حادثة الرجيع فخرج المسلمون لتأديبهم.	رأى الرسول ﷺ في منامه أنه يدخل وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقيين رؤوسهم ومقصرين وأخبرهم بنية العمرة معهم فخرجوا لذلك وساق الهدي أمامه.
مكان الغزوة	المدينة	ضاحية المدينة	غران	الحديبية
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	ابن أم كتوم	ابن أم مكتوم	تميلة الليثي
حامل لواء الرسول ﷺ	زيد بن حارثة وسعد بن عباد	علي بن أبي طالب	لم تذكره المصادر	خرج المسلمون للعمرة
قائد العدو	أبوسفيان بن حرب	كعب بن أسد	لم يقع فيها قتال	خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل
قوات الطرفين	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٠٠	١٤٠٠
أعداء المسلمين	١٠٠٠٠	٧٠٠	بنو لحيان	قريش بمكة
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	٢٥ يوماً داخل المدينة	٢٥ يوماً داخل المدينة	١٤ ليلة	شهر ونصف
تصنيف الغزوة عسكرياً	دفاع	حصار	هجوم	صلح
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	بضع عشرة آية من سورة الأحزاب	آيات من سورة الأحزاب (٢٦-٢٧)	—	سورة الفتح
نتيجة الغزوة	قال الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾. الأحزاب آية ٥	قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَافِيهِمْ وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ فِرْقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فِرْقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطْوَاهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾. الأحزاب (٢٦-٢٧)	تفرق بنو لحيان في الجبال عندما سمعوا بمجيء المسلمين إليهم فأقام المسلمون يومين في ديارهم وبعثوا السرايا لإرهاب الأعداء ولا سيما قريش.	منعت قريش المسلمين من دخول مكة فحدثت بيعت الرضوان وانتهت الغزوة بصلح الحديبية والتي جاءت بنوده فيما بعد لصلح المسلمين وسُمي هذا الصلح (فتح مبين).

غزوات الرسول ﷺ

٢٤	٢٣	٢٢	٢١	تسلسل الغزوات
عمرة القضاء	ذات الرقاع	خيبر	الغابة	اسم الغزوة
ذو القعدة ٧ هـ	ربيع الثاني ٧ هـ	محرم ٧ هـ	محرم ٧ هـ	تاريخ الغزوة
من أهم آثار الاتفاق المبرك بين المسلمين والمشركين في الحديبية أن يؤدي المسلمون العمرة بعد سنة من الصلح فخرج المسلمون لذلك.	قيام بني محارب وبني ثعلبة من غطفان بأعمال سلب ونهب وتجهيز لقتال المسلمين فخرج المسلمون لقتالهم.	بعد صلح الحديبية قرر الرسول ﷺ تصفية النجعات اليهودية شمال المدينة ولاسيما خيبر استجابة لوعده الله بالظفر بهم.	إغارة عبدالرحمن بن عبيدة بن حصن الغزاري على لقاح (أهل ذوات لبن) للنسي ﷺ بالغابة.	سبب الغزوة
مكة	نجد	خيبر	ذو القرد	مكان الغزوة
أبوذر الغفاري	أبوذر الغفاري	سباع بن عرفطة	ابن أم مكتوم	المستخلف على المدينة
خرج المسلمون للعمرة	لم تذكره المصادر	علي بن أبي طالب	المقداد بن عمرو	حامل لواء الرسول ﷺ
أبوسفيان بن حرب	غورث بن الحارث	مرحب اليهودي	عبدالرحمن بن عبيدة الغزاري	قائد العدو
٢٠٠٠ وقيل ١٤٠٠	٤٠٠	١٦٠٠ وقيل ١٤٠٠	٥٠٠	قوات المسلمون
قريش بمكة	عدة قبائل نجدية	١٠٠٠٠	بنو غطفان	الطرفين أعداء المسلمين
أكثر من شهر	١٥ يوماً	قراة الشهرين	٣ - ٥ ليال	مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة
صلح	هجوم	حصار	مطاردة	تصنيف الغزوة عسكرياً
سورة الفتح آية ٢٧	آيات (٤٠٢ - ٤٠٣) من سورة النساء	آية ٢٧ من سورة الأحزاب و آية من سورة الفتح	-	سورة قرآنية تحدت عنها أو عن بعض جوانبها
أدى المسلمون العمرة وقريش خسار مكة لمدة ثلاثة أيام وصدق الله ورسوله ﷺ الرؤيا بالحق بدخول المسجد الحرام مع صحابته بأمان وسلام.	اقترب المسلمون من جموع غطفان دون أن يقع قتالاً بين الطرفين فخاف المسلمون من مباغتة العدو لهم فعصى الرسول ﷺ بأصحابه صلاة الخوف وشعرت غطفان خلال هذه الغزوة بقوة المسلمين فلم تكرر ما حدث منها بعد ذلك.	سقوط حصون خيبر المنيعه بأيدي المسلمين واستسلامهم وغنم المسلمون من ذلك غنائم كثيرة وقضى على شوكة اليهود فيها بعد أن صالح بعضهم على دفع الجزية للمسلمين.	خرج المسلمون في أثره وقتلوه وخلصوا الإبل المسروقة وفر المشركون بعد مطاردة المسلمين لهم حين أخافهم المسلمون عند ماء ذي قرد.	نتيجة الغزوة

غزوات الرسول ﷺ

٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	تسلسل الغزوات
تبوك	الطائف	حنين	فتح مكة	اسم الغزوة
رجب ٩ هـ	شوال ٨ هـ	شوال ٨ هـ	رمضان ٨ هـ	تاريخ الغزوة
بعد دخول الحجاز كله في الإسلام خاف العرب التابعون للروم من قوة المسلمين فبدؤوا يعدون العدة لضرب المسلمين إلا أن المسلمين هاجموا أعداءهم في ديارهم بقيادة الرسول ﷺ.	أمر النبي ﷺ أصحابه بالسير إلى الطائف لتأديب زعيم المشركين في حنين مع فلول جيشه المنهزم وكانت الطائف محصنة فضرب عليها المسلمون حصاراً .	فرعت هوازن وثقيف لفتح المسلمين مكة ففكرنا بمهاجمة المسلمين قبل أن يهاجموهم .. فعلم الرسول ﷺ بذلك فجهز جيشاً لقتالهم .	نقضت قريش صلح الحديبية مع المسلمين حينما عاوت بني بكر ضد خزاعة حليفة المسلمين فصمم الرسول ﷺ على مهاجمة قريش في مكة لنقضها العهد .	سبب الغزوة
تبوك	الطائف	وادي أوطاس	مكة	مكان الغزوة
محمد بن سلمة	أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد	أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد	أبو ذر الغفاري	المستخلف على المدينة
أبو بكر الصديق	خالد بن الوليد	مجموعة من الصحابة تحمل الألوية والرايات	مجموعة من الصحابة تحمل الألوية والرايات	حامل لواء الرسول ﷺ
هرقل ملك الروم	مالك بن عوف	مالك بن عوف	أبوسفيان بن حرب	قائد العدو
٣٠٠٠٠	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠	١٠٠٠٠	قوات المسلمون
٤٠٠٠٠	ثقيف وقسم من هوازن	٢٠٠٠٠	قريش وبنو بكر	الطرفين أعداء المسلمين
قرابة شهرين	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة
هجوم	حصار	هجوم	هجوم	تصنيف الغزوة عسكرياً
معظم آيات سورة التوبة	-	آيات من سورة التوبة (٢٥-٢٦)	سورة المتحنة (١-٤) وسورة النصر وآيات متفرقة من القرآن	سورة قرآنية تحدت عنها أو عن بعض جوانبها
وصل المسلمون إلى تبوك ولم يلقوا كيداً إذ فضل الروم عدم الاشعباك مع المسلمين فصالح الرسول ﷺ قبائل الشمال على الجزية .. وهي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ .	استمعصت الطائف على المسلمين رغم حصارهم القوي لها فعاد المسلمون إلى المدينة بعد أن دعا الرسول ﷺ لهم بالهداية فأسلموا وقدموا إلى المدينة بعد ذلك معلنين إسلامهم .	قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْيَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمُ فُلُومٌ تَغِيْبُ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَاءٍ رَّحِيْبٍ ثُمَّ لَيْتِمُ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِيْنَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ التوبة ٢٥	قال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّكَ تَوَّابٌ ﴿٣﴾ سورة النصر	نتيجة الغزوة



غزوات الرسول

(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم
وماواهم جهنم وبئس المصير) التحريم ٩



خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .
وقد أصطلح المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .





غزوات الرسول ﷺ

عدد الغزوات التي غزاها الرسول ﷺ بنفسه



تاريخ الغزوة

رتبت الغزوات على طريقة المحدثين

انظر غزوات الرسول ﷺ للمؤلف ط . الأولى ١٤١٠ هـ



الغزوات التي قاتل فيها الرسول ﷺ

- | | | | | | | | | | |
|---|------------|---|---------|---|--------|---|-----------|---|-------------|
| ١ | بدر الكبرى | ٢ | أحد | ٣ | الخندق | ٤ | بنو قريظة | ٥ | بنو المصطلق |
| ٦ | خيبر | ٧ | فتح مكة | ٨ | حنين | ٩ | الطائف | | |

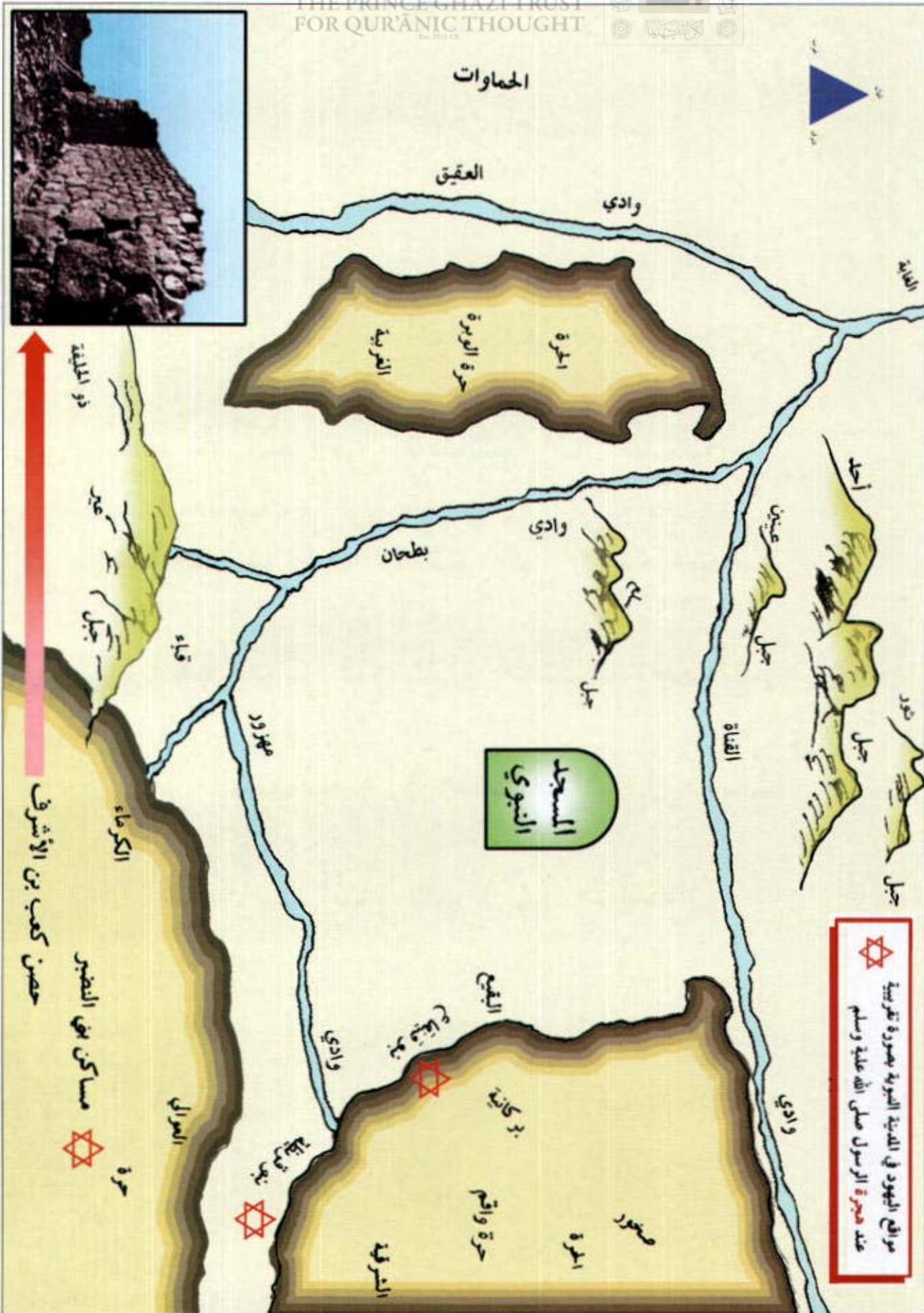


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

.. وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى
يُرَدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا
وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم عَن دِينِهِ فِيمت
وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُم فِيهَا خَالِدُونَ

البقرة : ٢١٧

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



مواقع اليهود في المدينة المنورة

مواقع اليهود في الحجاز بصورة تقريبية عند هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

تجمعات يهودية كبيرة	تجمعات يهودية صغيرة
بنو النضير	بنو عكرمة
بنو قينقاع	بنو لعلبة
بنو قريظة	بنو عسرة
يهود حبر	بنو زعورا
يهود نسيان	بنو عوف
يهود نكدة	بنو مبدل
يهود وادي القرى	بنو القصيص

أرض الحجاز

المدينة النبوية

بعض الصفات التي اتصف بها اليهود وورد ذكرها في القرآن الكريم

قال تعالى (ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا)

المائدة ٨٢

بعض الصفات التي اتصف بها اليهود وورد ذكرها في القرآن الكريم

قال تعالى (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) آل عمران ٨٧

قال تعالى (أوكلما عاهدوا عهداً نبهت فرقتهم) البقرة ١٠٠

قال تعالى (ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) البقرة ٧٤

قال تعالى (ويقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم) الفتح ١١

قال تعالى (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً) المائدة ٦٤

قال تعالى (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) المائدة ٣٤

قال تعالى (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) البقرة ٩٦

قال تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) البقرة ٧٩

قال تعالى (ولا يحسن الذين يدخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطقونن ما يخلون به يوم القيامة) آل عمران ١٨٠

مقياس الرسم

١٠٠ كم



غزوات السنة الثانية من الهجرة

سرايا السنة الثانية من الهجرة

سرايا السنة الأولى من الهجرة



تعتبر هذه الغزوة أول غزوة غزاها المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وسببها أن عير قريش مرت بأرض الأبواء ، ووجود بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة في المنطقة فخرج لها المسلمون بقيادة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، لكن العير فاتتهم ، فقام الرسول بمواعدة بني ضمرة .



غزوة الأبواء في صفر الخير من السنة الثانية للهجرة المباركة

غزوة بواط في ربيع الآخر من السنة الثانية للهجرة المباركة



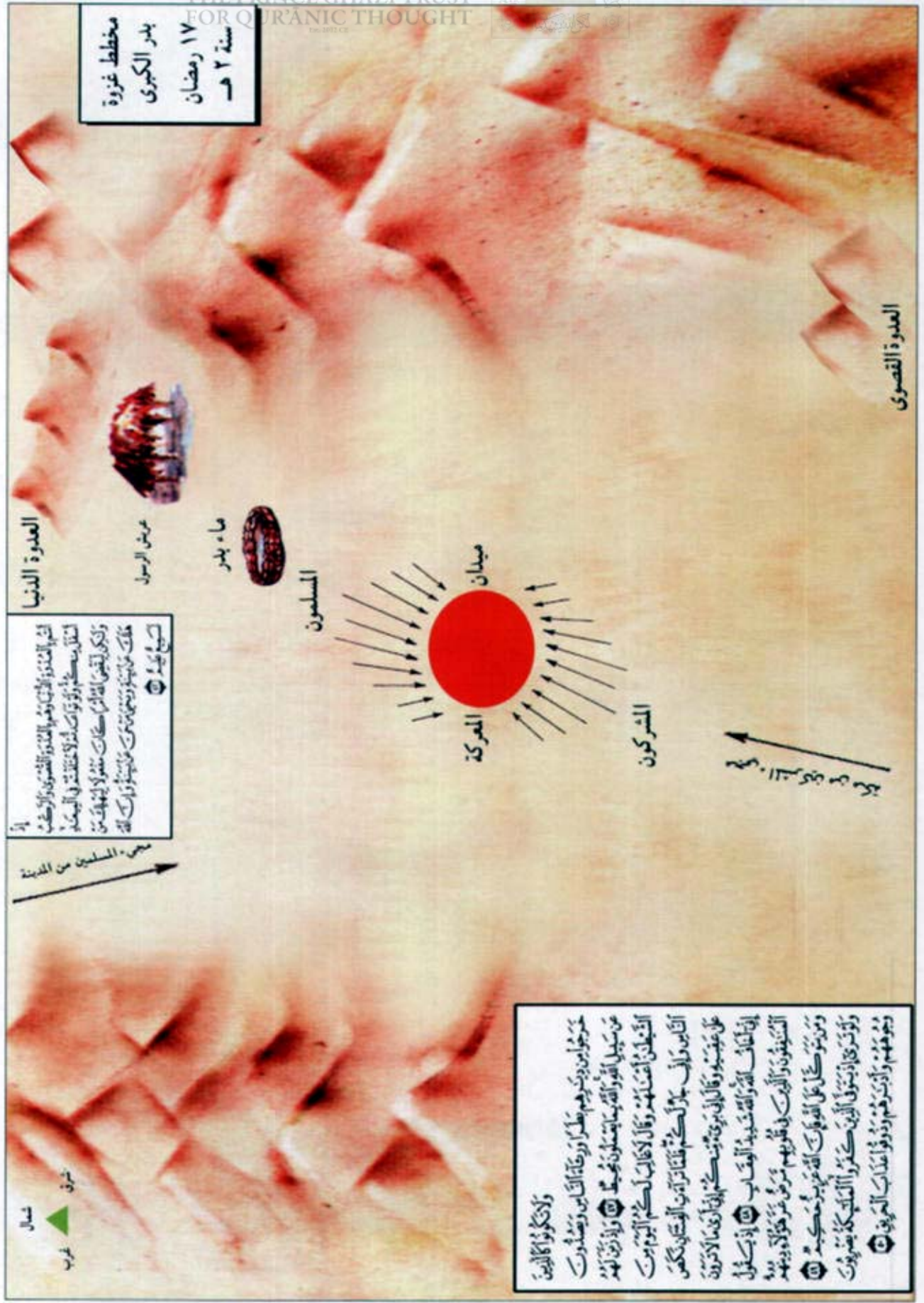
خرج المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم في مائتي راكب يريد عيرا لقريش عليها مائة رجل من بينهم أمية بن خلف ، وتعداد أبعرتها يبلغ ألفين وخمسمائة بعير ، ولكنه لم يلق كيدا ، وذلك لعدم اصطدامه بعير قريش حيث فاتت ونجت لحكمة أزادها الله سبحانه وتعالى . وحسب المسلمون في ذلك بذل الأسباب .



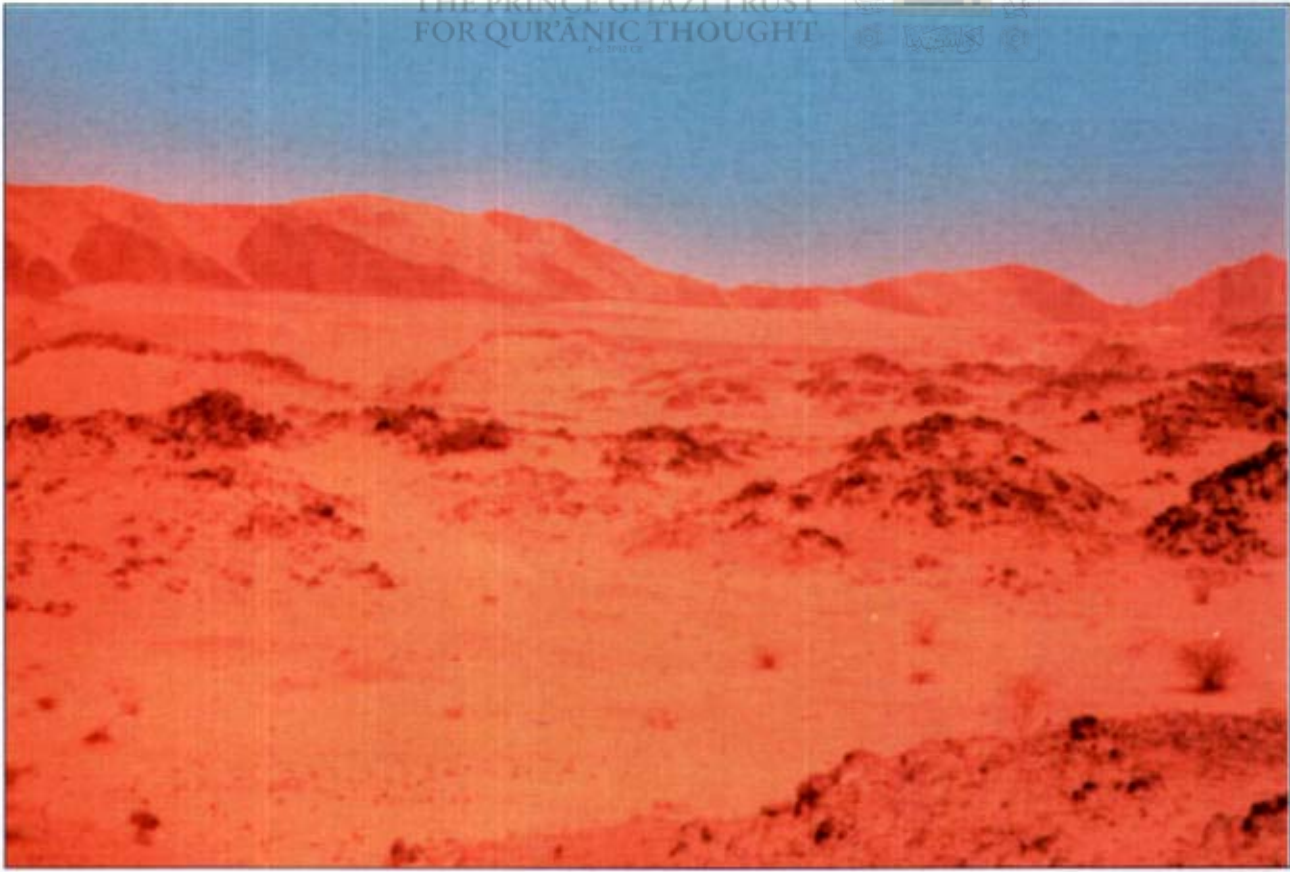
غزوة سفوان (بدر الأولى) في جمادى الأولى من السنة الثانية من الهجرة المباركة

غزوة الغصيرة في جمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة المباركة





مخطط غزوة بدر



أحد العدوات في بدر



ساحة شهداء بدر

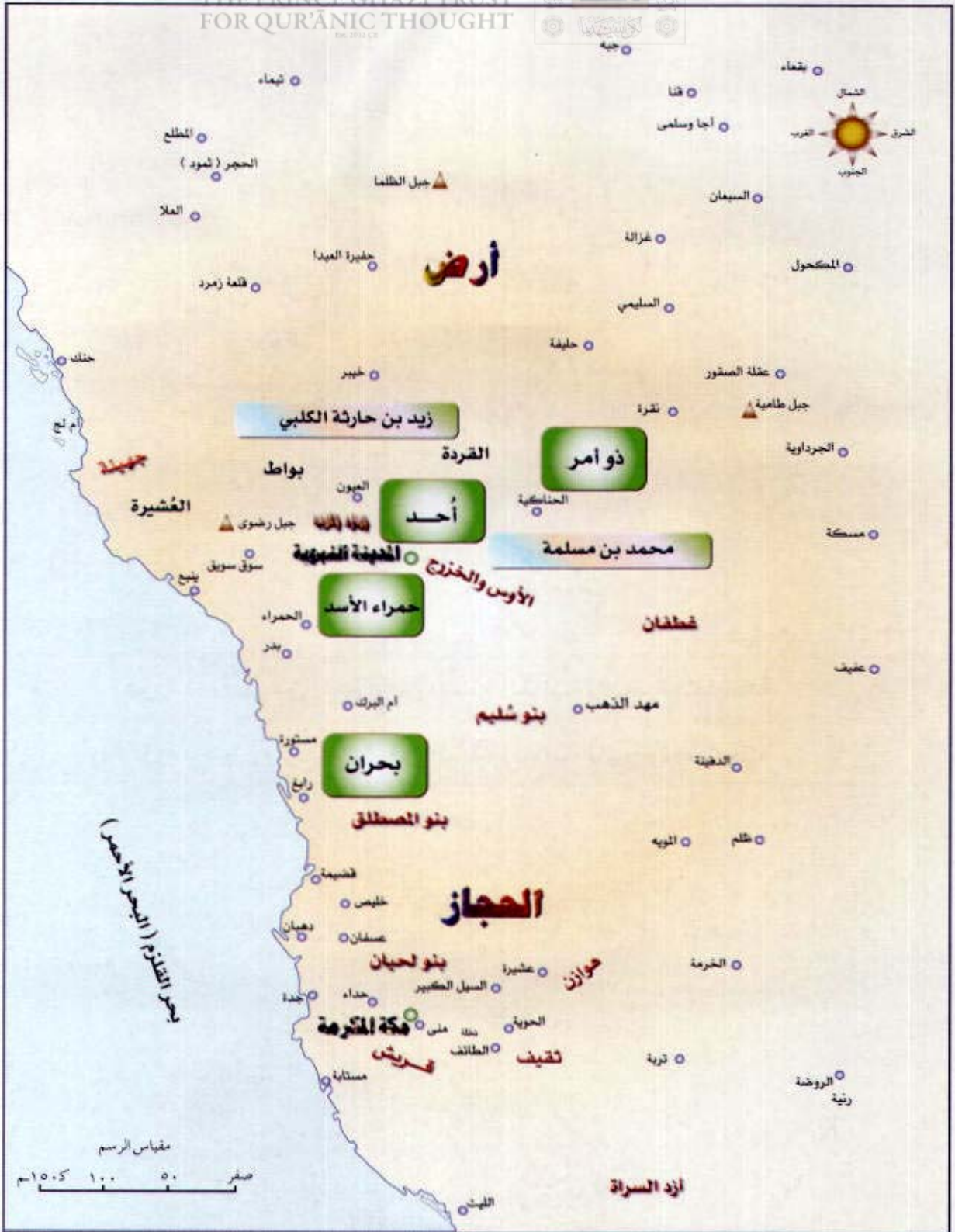




غزوة بني سليم في أوائل شوال من السنة الثانية للهجرة المباركة

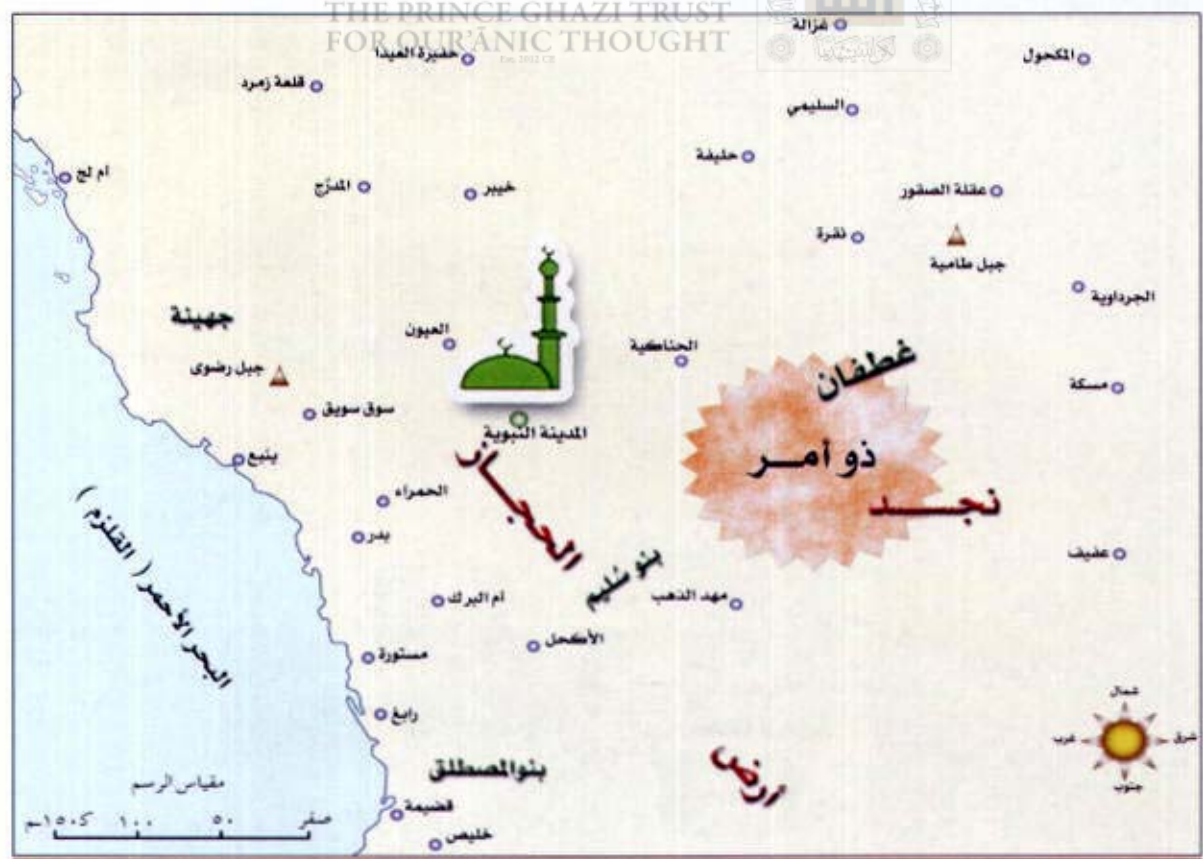
غزوة السوق في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة المباركة





مخزوات السنة الثالثة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الثالثة من الهجرة المباركة



غزوة ذي أمر من المحرم من السنة الثالثة للهجرة المباركة

غزوة بحران ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة المباركة



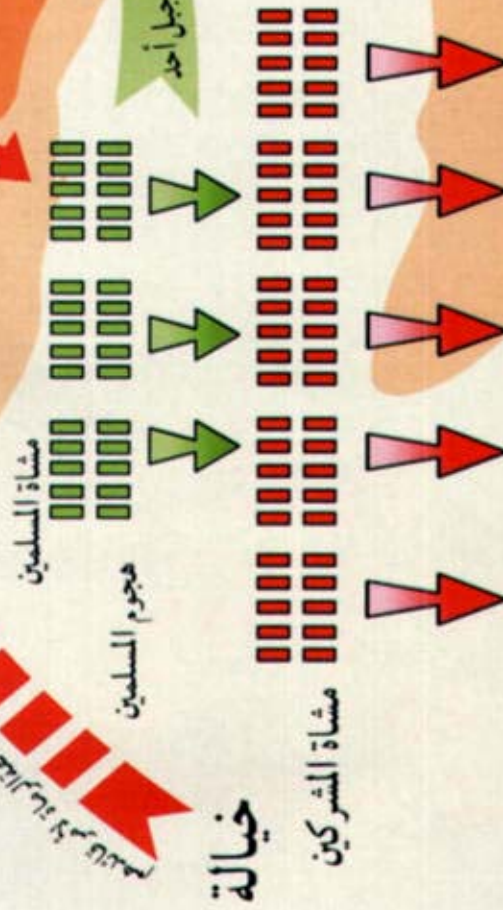
خروج النبي ﷺ به ١٠٠٠ مقاتل
من المسلمين إلى غزوة أحد ثم انسحاب
عبد الله بن سلول به ٣٠٠ مقاتل منهم

غزوة أحد (١٥ شوال سنة ٣ هـ)

الرملة المحزون (بإمارة عبد الله بن جبير)
جبل الرملة

وصول خالد بن الوليد بمسيرة بني النضير

جبل أحد



قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْفَرِينَ ﴿١٥٨﴾
هَذَا يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَهُدَى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٥٩﴾
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦٠﴾
إِنْ يَتَسَنَّكُمُ فَجِئْتُ بِقَوْمٍ فَخِيعٍ لِيُنَازِلَهُمْ
وَيُلَاقِيَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلَهُمْ يُبْدِلُونَ الْأَيَّامَ وَيُجَعِّلُ اللَّهُ اللَّهُ الَّذِي
يَعْلَمُ الْغُيُوبَ ﴿١٦١﴾
مَا آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُرَكَاءَ وَاللَّهُ لَا يُجِبُ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٢﴾

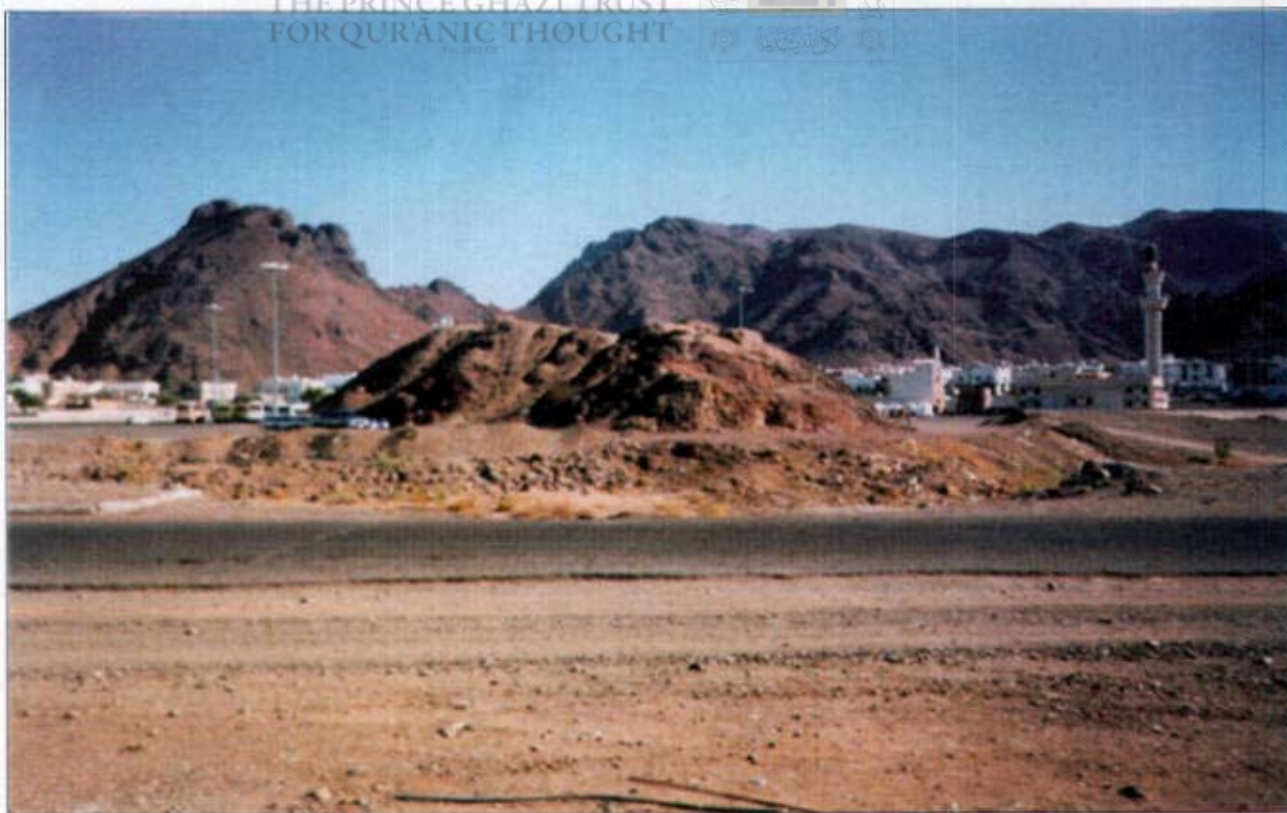
غزوة أحد



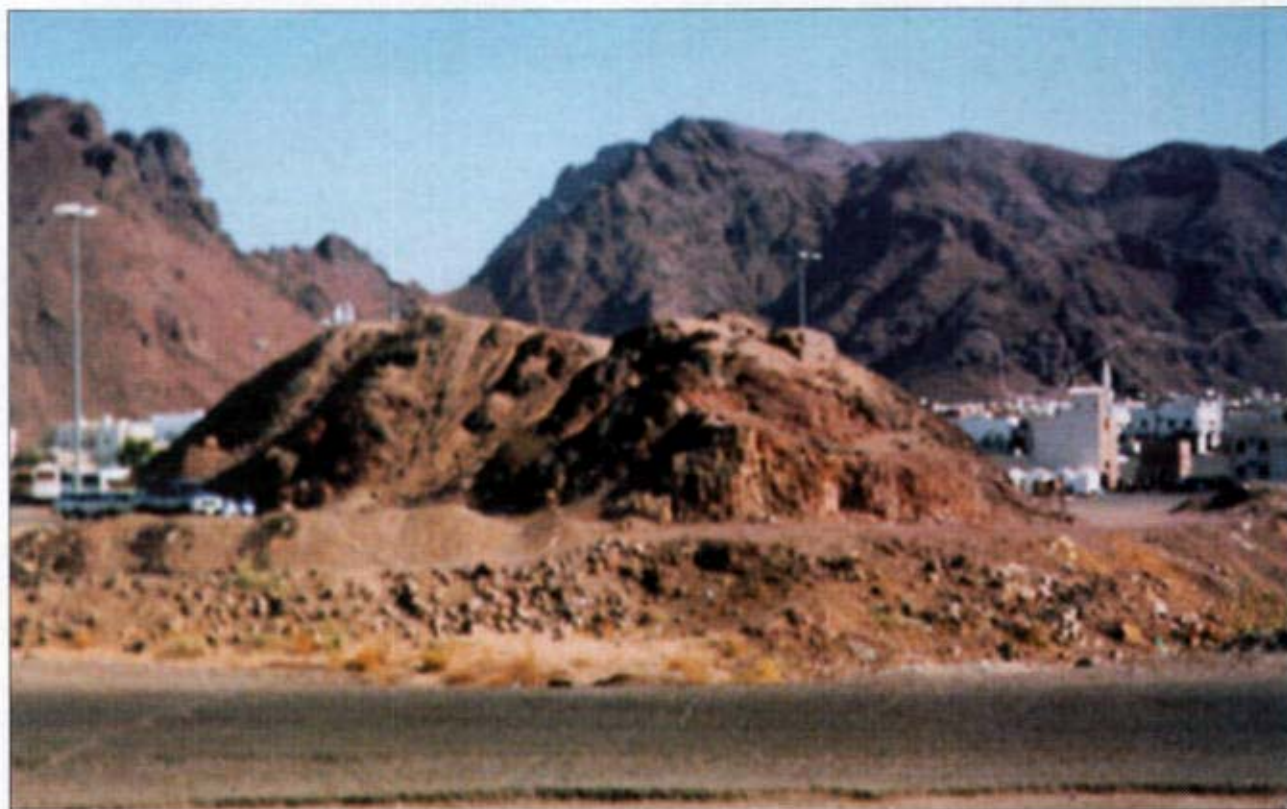
ساحة القتال في معركة أحد - تصوير المؤلف .



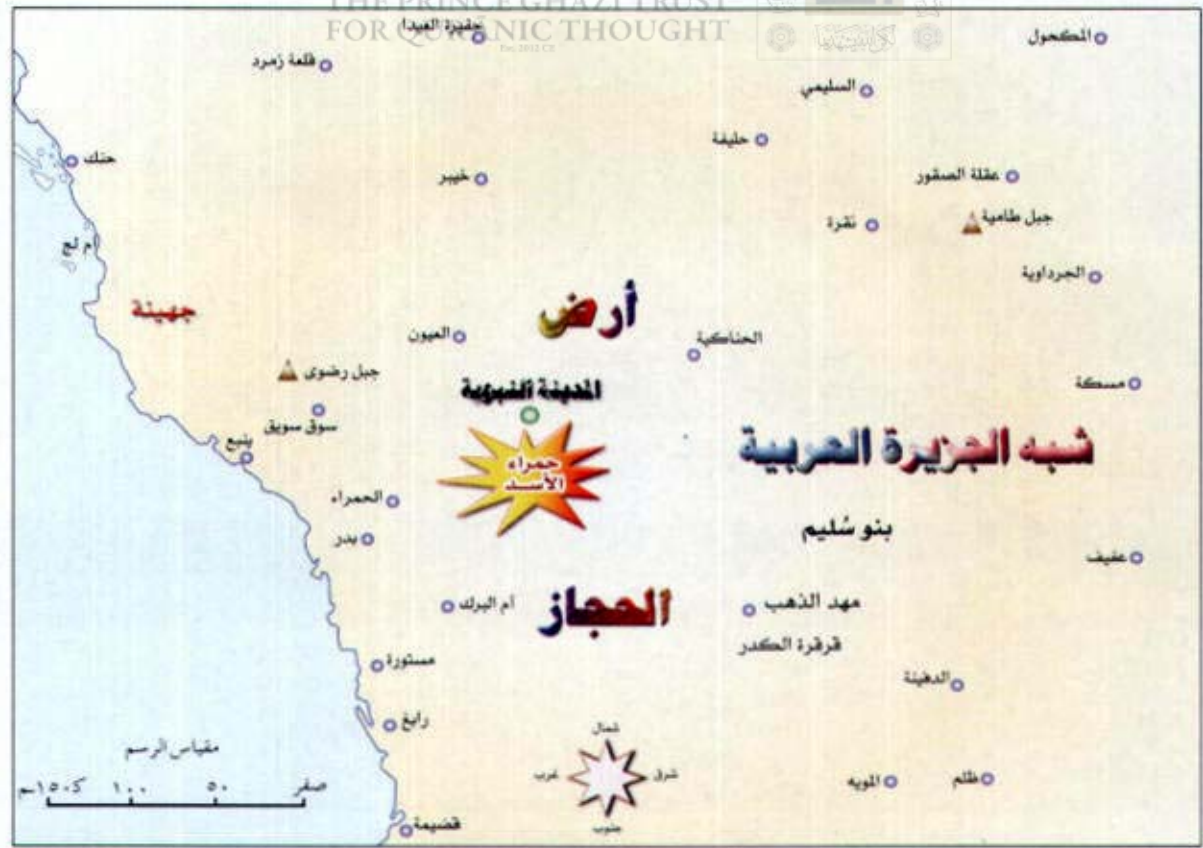
جبل أحد وأسفل منه جبل الرماة (عينين) - تصوير المؤلف .



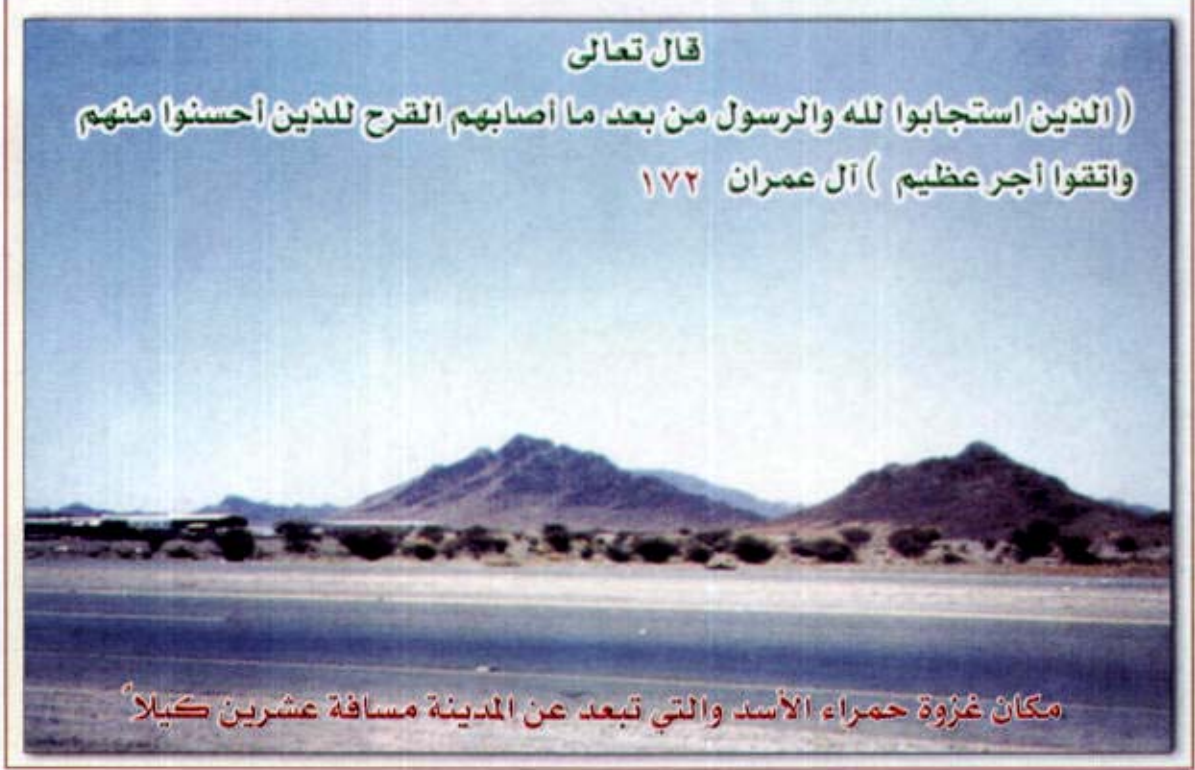
جبل أحد أشهر جبال المدينة ويقع شمالها قال عنه النبي ﷺ « هذا أحد جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة » متفق عليه - تصوير المؤلف .



جبل الرماة (جبل عينين) أسفل جبل أحد وضع عليه الرسول ﷺ الرماة في غزوة أحد وأمر عليهم عبدالله بن جبير لكنهم خالفوا أمر الرسول ﷺ فطوقهم خالد بجيشه - تصوير المؤلف.

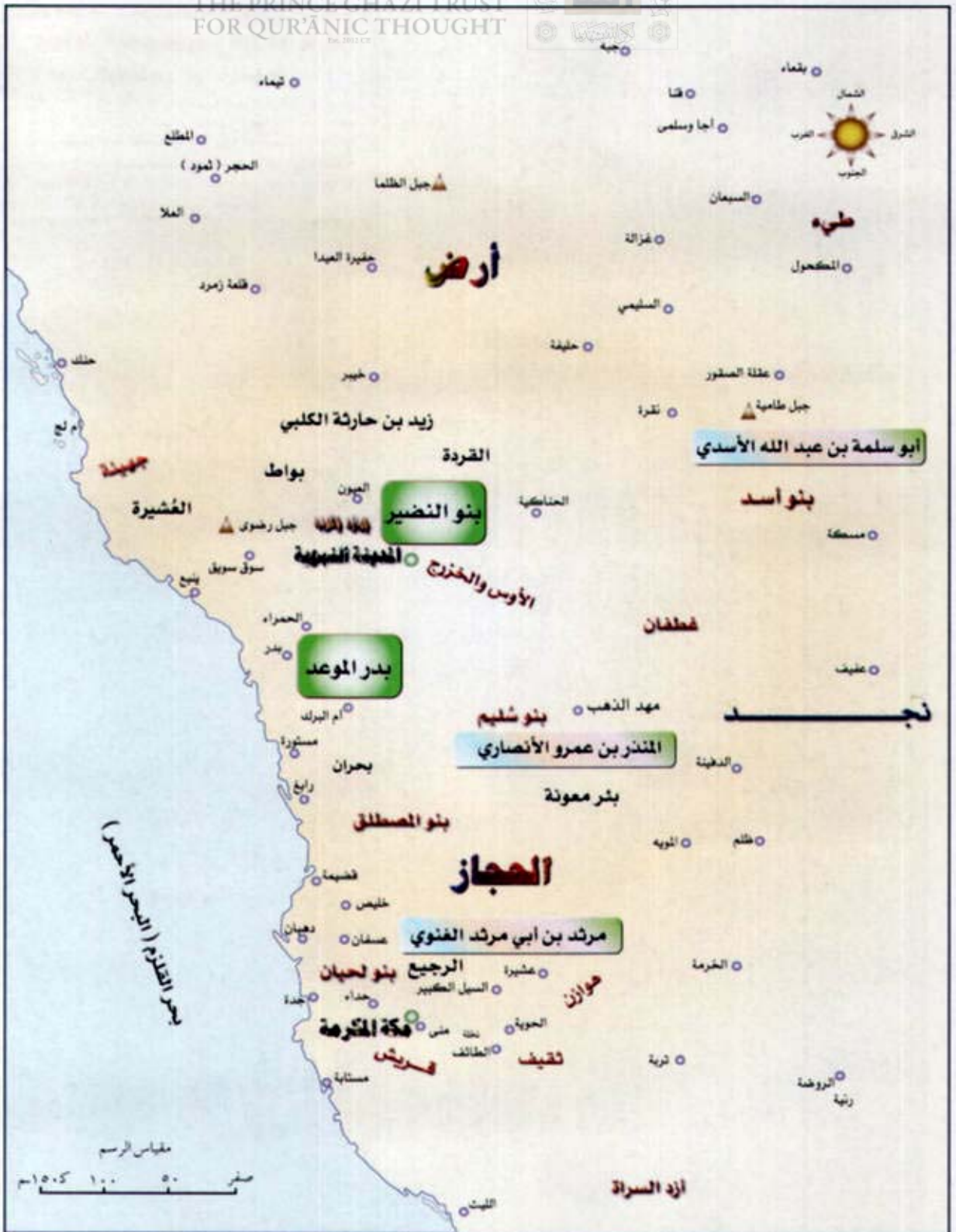


غزوة حمراء الأسد في السادس عشرة من شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة المباركة



قال تعالى
 (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم
 واتقوا أجر عظيم) آل عمران ١٧٢

مكان غزوة حمراء الأسد والتي تبعد عن المدينة مسافة عشرين كيلاً



غزوات السنة الرابعة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الرابعة من الهجرة المباركة



قصة بني النضير من ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة المباركة

قال تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقتل في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار * ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار) الحشر ٢ - ٣



مكان غزوة يهود بني النضير في المدينة النبوية ويتضح بقايا آثارهم بعد إجلالهم من المدينة .

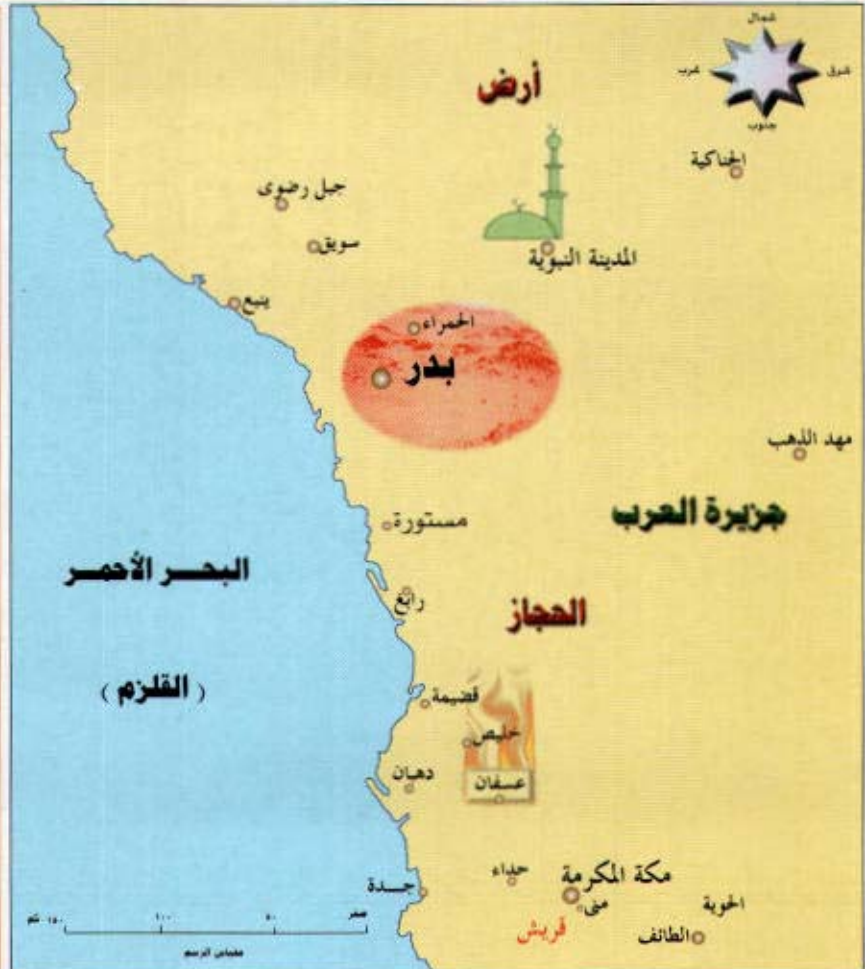


خرائب لآثار تاريخية في بدر



محل السوق في بدر

كانت بدر محل سوق تعقد كل عام للتجارة في شعبان ، يقيم فيها أرباب التجارة ثمانية أيام للتبادل التجاري فيما بينهم . لذلك اتفق المسلمون مع المشركين للقاء في هذا المكان ، وخرج المسلمون بالفعل لبدر لميعاد أبي سفيان . بيد أن أبا سفيان حينما خرج في قريش وبلغ عسفان ، ألقى في قلبه الرعب من ملاقاته المسلمين فقال لقومه : يا معشر قريش إن هذا العام عام جذب ، ولا يصلحكم إلا عام خصب ، فرجعوا إلى ديارهم خائضين .

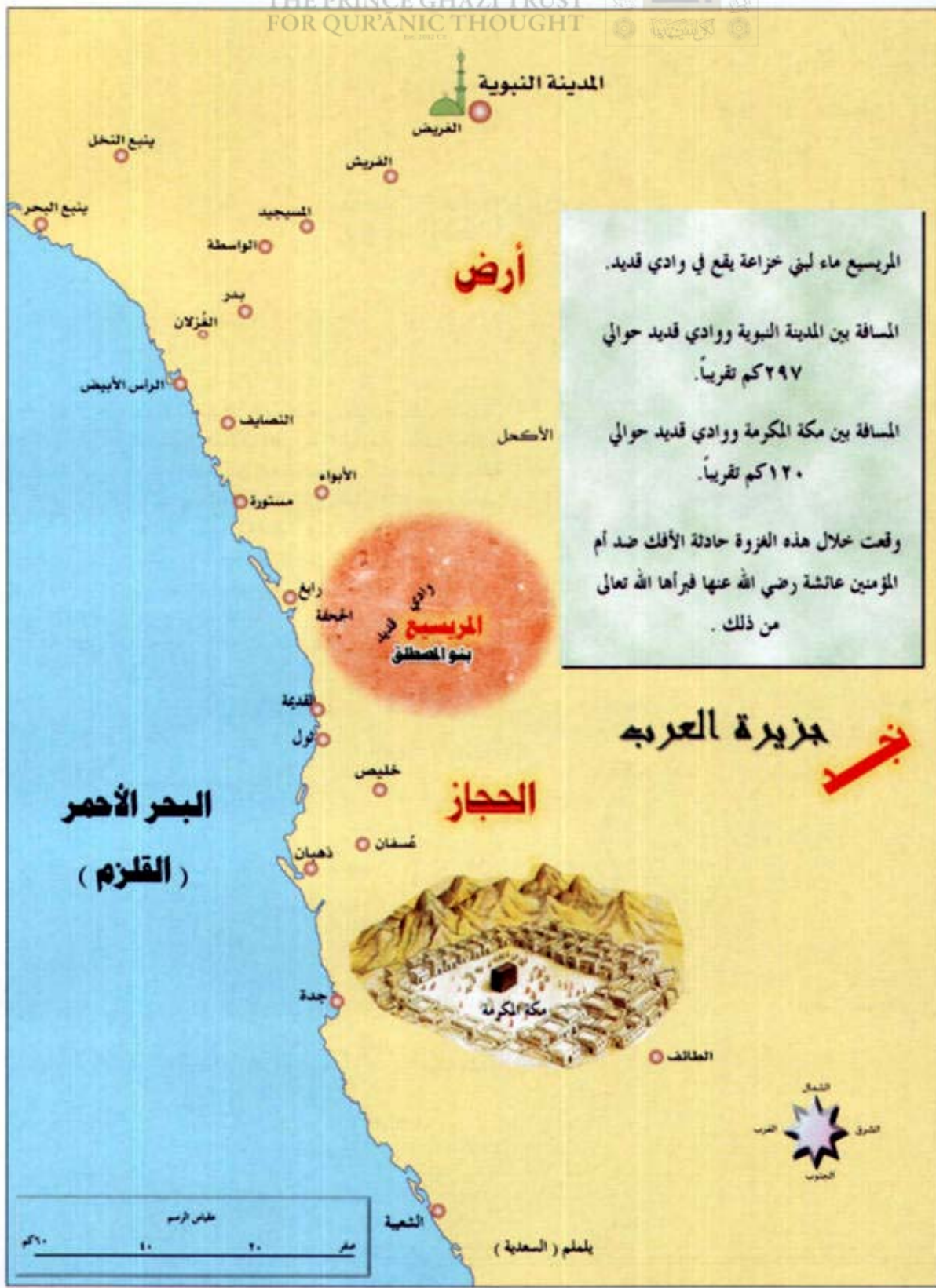


غزوة بدر الموعد في ذي القعدة من السنة الرابعة من الهجرة المباركة



غزوات السنة الخامسة من الهجرة المباركة





غزوة بني المصطلق في شعبان من السنة الخامسة للهجرة المباركة

غزوة بني قريظة في شوال من السنة الخامسة للهجرة المباركة

قال تعالى (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا * وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تعلموها وكان الله على كل شيء قديراً) الأحزاب ٢٦، ٢٧

الشمال

بداية جبل أحد

بنو الحارثة

بنو عبد الأشهل وزعوراء

النبيت

بنو ظفر

بنو الحارث من الخزرج

بنو النجار

بنو واقف

بنو زريق

بنو الحارث

بنو سالم بن عوف

بنو قريظة

أطم كعب بن الأشرف

بنو عوف بن مالك

مسجد ثياب

مسجد الرسول

جبل سلع

وادي بطحان

وادي مهزور

بعات

يسررب

وادي العقيق

صورة لمكان غزوة بني قريظة في المدينة النبوية



غزوات السنة السادسة من الهجرة المباركة

سرايا السنة السادسة من الهجرة المباركة



غزوة بني لحيان في جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة المباركة

بعد أن غدر المشركون بالمسلمين في حادثة الرجيع ، رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الانتقام من هؤلاء الأعراب وتأديبهم على فعلتهم الشنيعة . فاستعمل الرسول على المدينة ابن أم مكتوم . وبعد أن وصل المسلمون إلى ديار بني لحيان بوادي غران بين أمج وعسقلان ، نضروا وتبدد جمعهم إلى أعالي الجبال مذعورين ، فأقام المسلمون في ديارهم يومين وبعثوا سرايا لأرهاب العدو . وقال الرسول لصحبه : لو أنا هبطنا عسقلان لراى أهل مكة أنا قد جننا إليهم فسار بهم إلى وادي كراع الغميم بين مكة والمدينة ثم جنح بهم إلى طريق المدينة عائداً بسلامة الله وروى عن جابر بن عبد الله أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا (أيون ، تالبون ، إن شاء الله لربنا حامدون ، أعوذ بالله من وعشاء السفر وكآبة المنقب وسوء المنظر بين الأهل والمال) .



مكان ماء الرجيع



غزوة الحديبية في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة المباركة



مسجد الحديبية في الخلف من البناء القديم . تصوير المؤلف .



مبنى قديم بجوار مسجد الحديبية بين جنة ومكة . تصوير المؤلف .

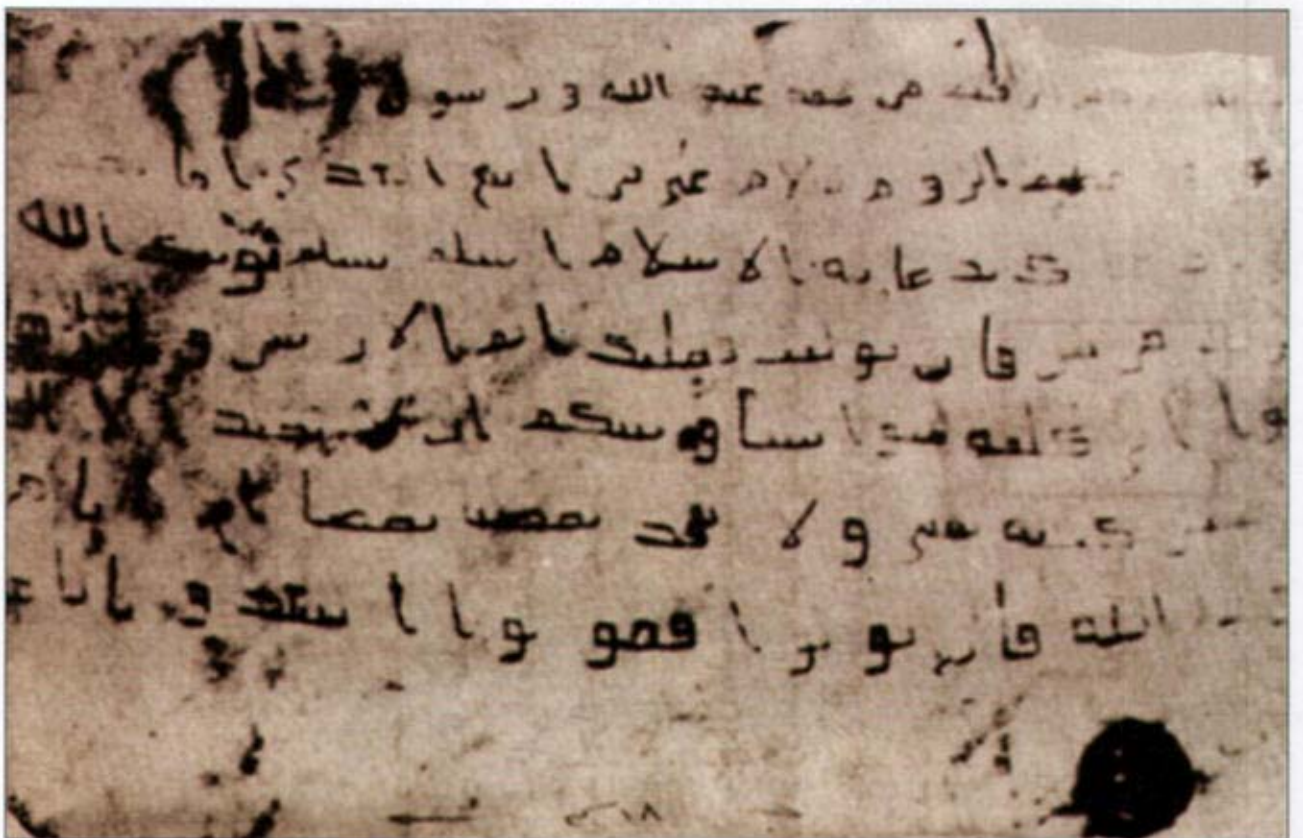


رسل الرسول ﷺ إلى الملوك والأمراء للدعوة إلى الإسلام

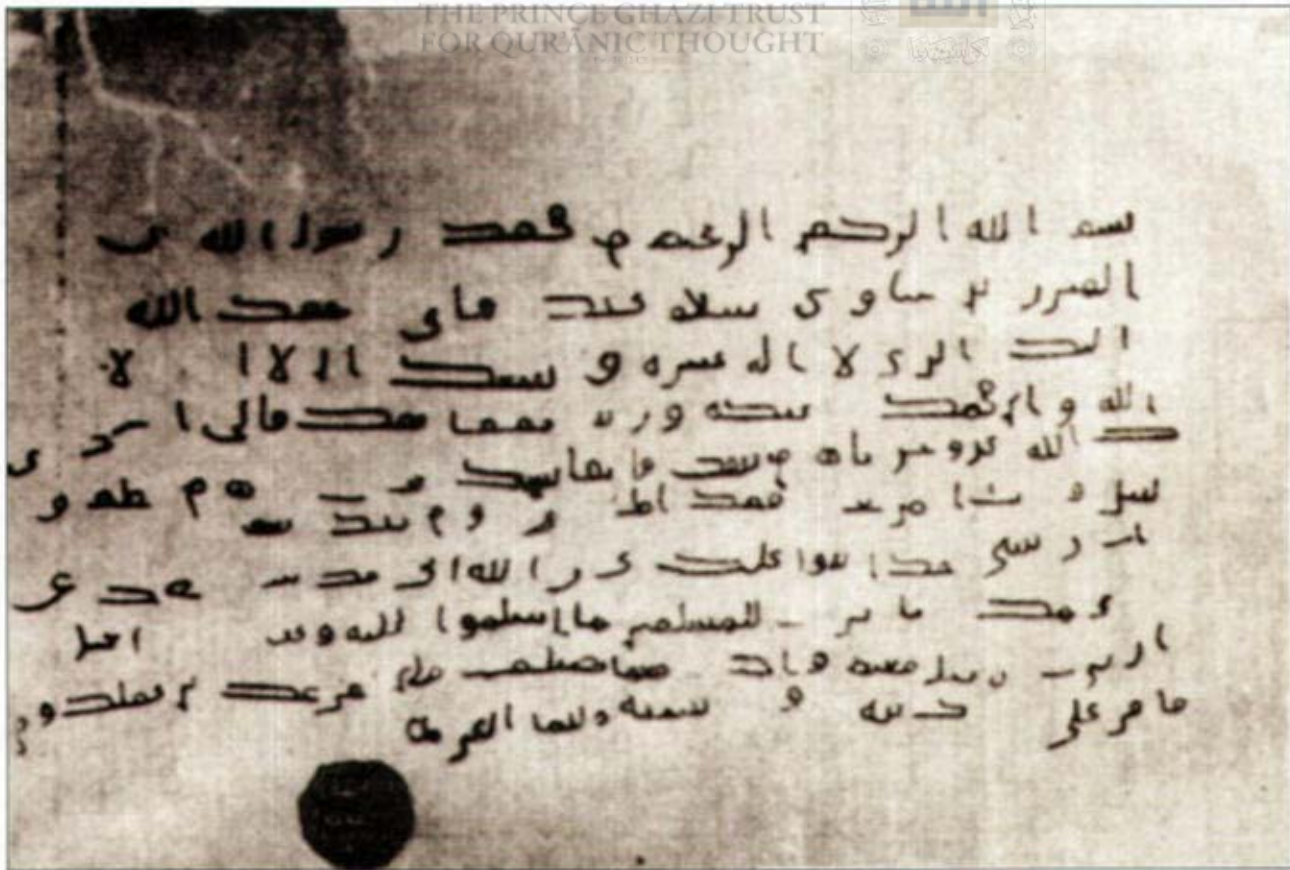
التسلسل	اسم الرسول	المرسل إليه	جهة الرسالة	موقف الرسل إليه من الرسالة
١	دحية بن خليفة الكلبي	قيصر ملك الروم (هرقل)	إبيلياء بفلسطين	خاف على ملكه ولم يسلم
٢	عبد الله بن جندب السهمي	مكسر ملك فارس	المدائن بالعراق	مزق خطاب الرسول (فمزق الله ملكه)
٣	عمرو بن أمية الضمري	ملك الحبشة (النجاشي)	الحبشة	أسلم ووضع على عينه
٤	حاطب بن أبي بلتعة	حاطب مصر (المقوقس)	الإسكندرية بمصر	لم يسلم ولكنه أكرم وفادته
٥	العلاء بن الحضرمي	ملك البحرين (المنذر بن ساوى)	هجر البحرين	أسلم وأسلم قومه
٦	سليط بن عمرو العامري	أمير اليمامة (هوزة الحنفي)	اليمامة بنجد	اشترط لكي يسلم الأمر من بعده
٧	شجاع بن وهب الأسدي	أمير الفساسنة (الحارث الفسائي)	حوران	هدد بغزو المدينة
٨	المهاجر بن أبي أمية المخزومي	حاطب اليمن (الحارث الحميري)	صنعاء باليمن	أسلم
٩	عمرو بن العاص السهمي	ملك عمان (أبنا الجلندي)	عُمان	أسلم



رسالة من رسائل رسول الله ﷺ عثر عليها في مطلع القرن ١٩م قرب أحميم في صعيد مصر



رسالة الرسول ﷺ إلى هرقل ملك الروم



رسالة من رسائل رسول الله ﷺ عشر عليها في دمشق



رسالة الرسول ﷺ إلى
كسرى ملك الفرس



غزوات السنة السابعة من الهجرة المباركة

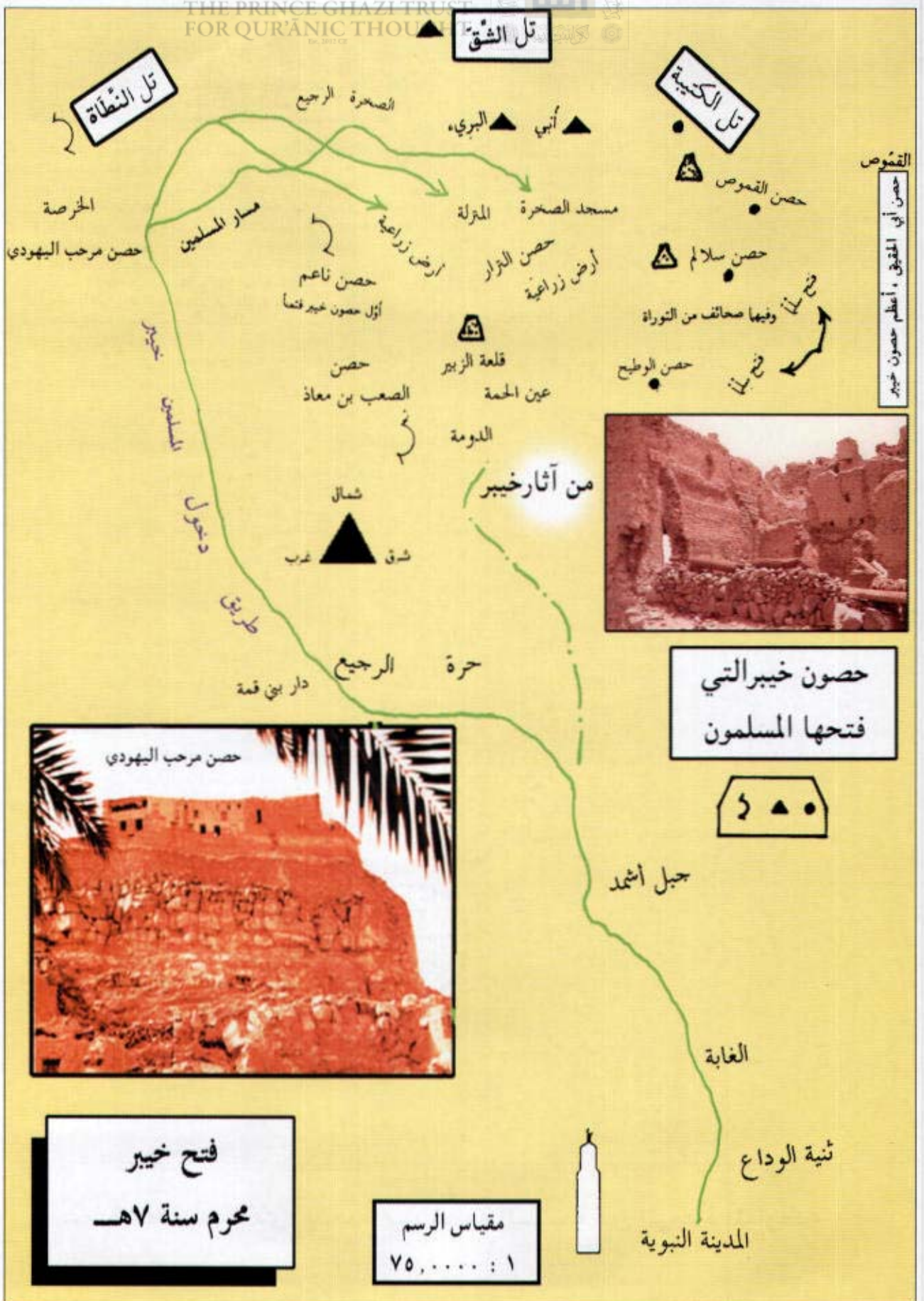
سرايا السنة السابعة من الهجرة المباركة



غزوة الغابة في المحرم من السنة السابعة من الهجرة المباركة



غزوة ذات الرقاع في ربيع الثاني من السنة السابعة من الهجرة المباركة



فتح خيبر

قال تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) الفتح ٢٧

خرج الرسول عليه السلام مع أصحابه إلى مكة قاصدا العمرة ، فكما اتفق مع قريش في صلح الحديبية ، حيث اشترطوا ألا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القرباب ، وألا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وألا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يتبعه بها وقاضاهم أن يقبضوا في مكة ثلاثة أيام ثم يخرج عنها . فطاف المسلمون بالبيت وأمرهم الرسول أن يظهروا القوة والجدد في طوافهم ، لأن قريشا اشاعت أنهم ضعفاء قد وهنتهم حمى يثرب . فأرسلوا وسارحوا بالعدو في الأشواط الثلاثة الأولى ، وسكانت قريش قد ترصعت مكة إلى جبل فعيقان تنظر إلى المسلمين وهم يطوفون بعد أن تحقق للمسلمين ما أرادوا .

المسافة بين مكة والمدينة النبوية على الطريق السريع الحالي حوالي ١٢٠٥ كم. وفي الماضي قرابة الأسبوعين إلى الثلاثة أسابيع .



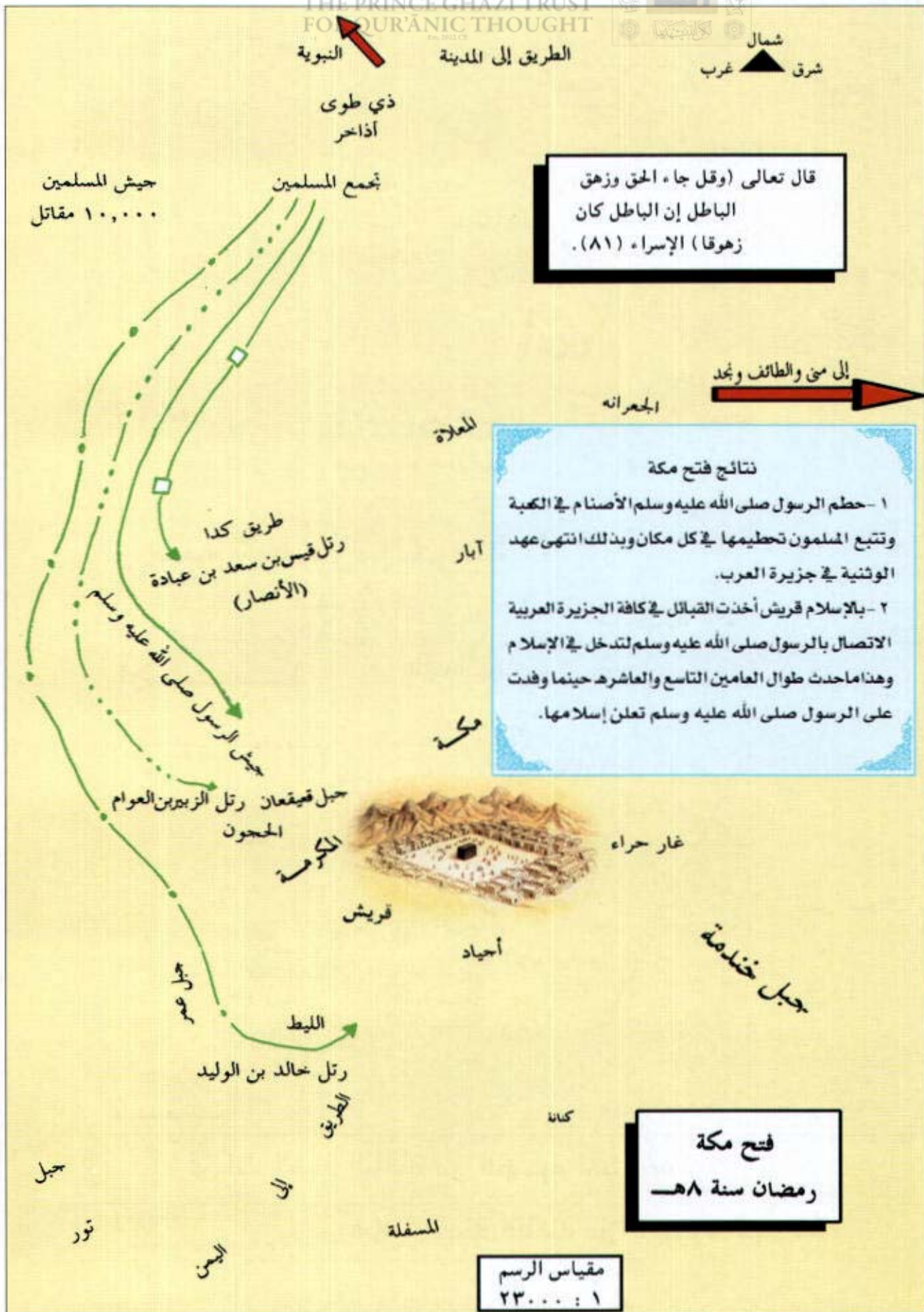
عمرة القضاء في ذي القعدة من السنة السابعة من الهجرة المباركة



غزوات السنة الثامنة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الثامنة من الهجرة المباركة

هناك بعض السرايا من هذا العام
ملاحظة: في سرايا تعظيم الأسماء

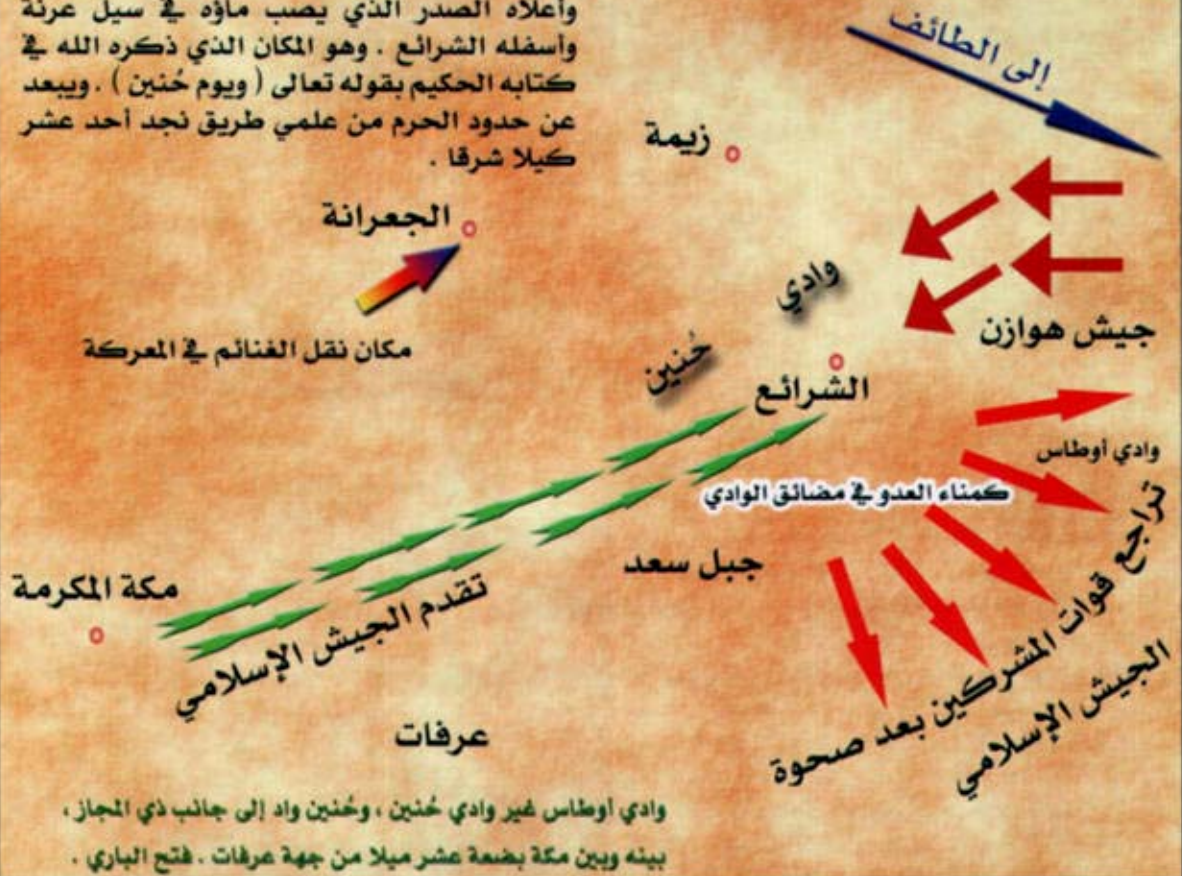


فتح مكة

غزوة حُنين في شوال من السنة
الثامنة للهجرة المباركة



حُنين : واد من أودية مكة ، يقع شرقها بقربة ثلاثين كيلا ، ويسمى اليوم بوادي الشرائع ، وأعلى الصدر الذي يصب ماؤه في سيل عرنة وأسفله الشرائع . وهو المكان الذي ذكره الله في كتابه الحكيم بقوله تعالى (ويوم حُنين) . ويبعد عن حدود الحرم من علمي طريق نجد أحد عشر كيلا شرقا .



قال تعالى في سورة التوبة ﴿٩٥﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٩٦﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٩٧﴾

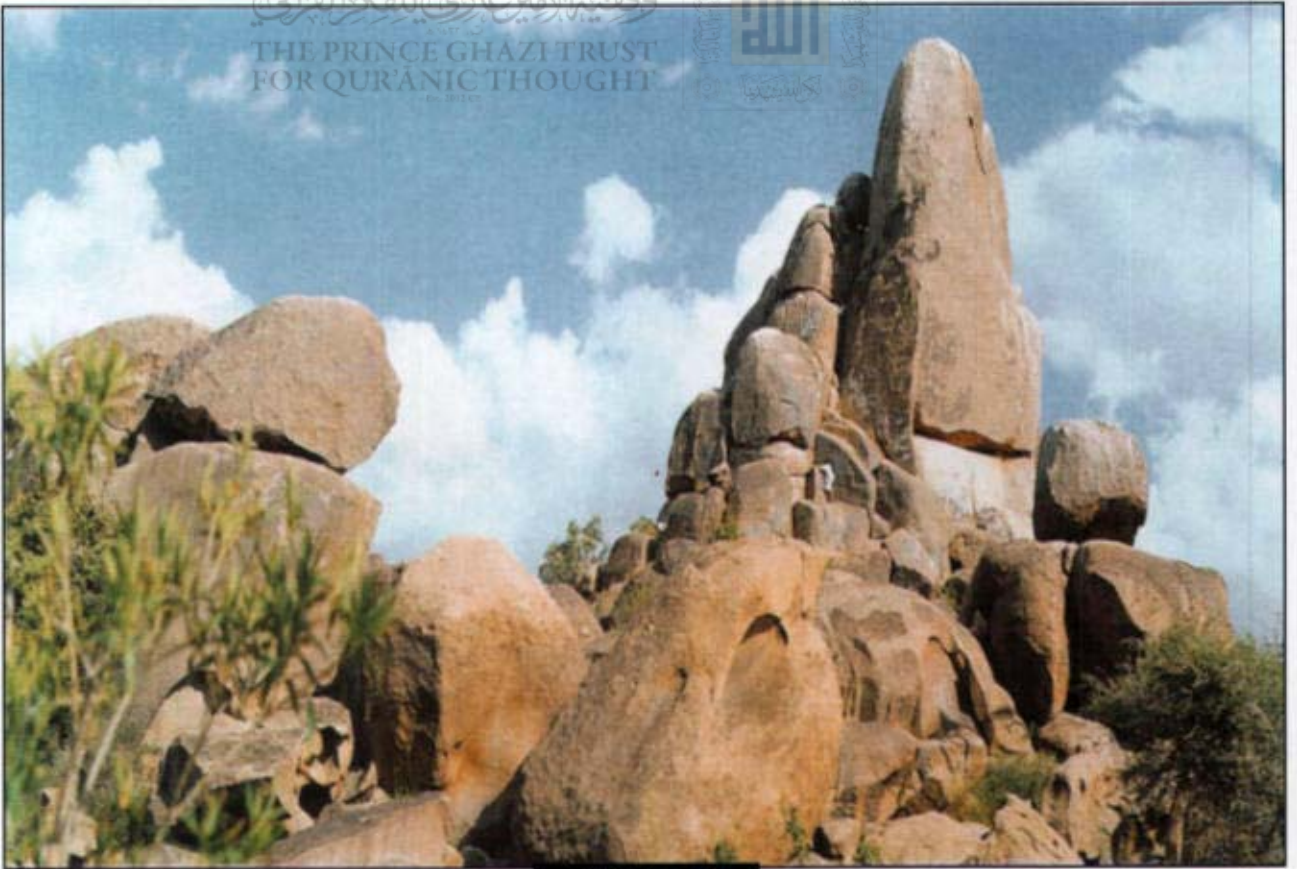


خريطة تبين موقع مكة المكرمة بالنسبة لكل من الطائف وجدة وتحديد موقع حُنين.



ذكر د . أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة : أن المسلمين سلكوا في تقدمهم نحو الطائف الطريق القديم الذي يدخل من ناحية الجنوب . فمروا على نخلة اليمانية ثم قرن المنازل على بعد ثمانين كيلو عن مكة المكرمة وثلاثة وخمسين كيلو عن الطائف ، ثم الميخ من وديان الطائف ... لكن الطائف يستحيل اقتحامها من ناحية الشمال حيث التضاريس الجبلية المعقدة التي تعطيها تحصينا طبيعيا ، ثم إن الرسول عليه السلام أراد أن يحول بين ثقيف وبين أمدادها من هوازن شرق وجنوب الطائف . وقد استخدم المسلمون في حصارهم آلة من الخشب التخين لامغلف بالجلود مركبة على عجلات مستديرة احتموا بها من سهام . وقد اشتهرت جرش التي لاتزال أطلالها قائمة في أعلى وادي بيشة بصناعة الدبابات والمجانيق والضبور ، وتفيد رواية أن خالد بن سعيد بن العاص جاء بمنجنيق ودبابتين من جرش بتصرف ١٠ هـ .

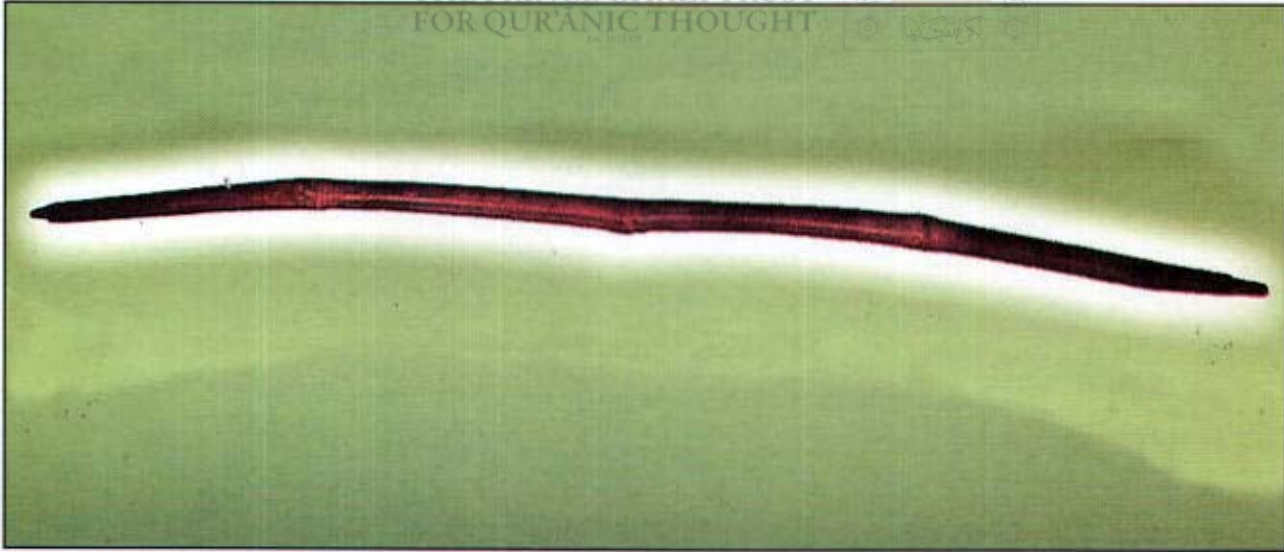




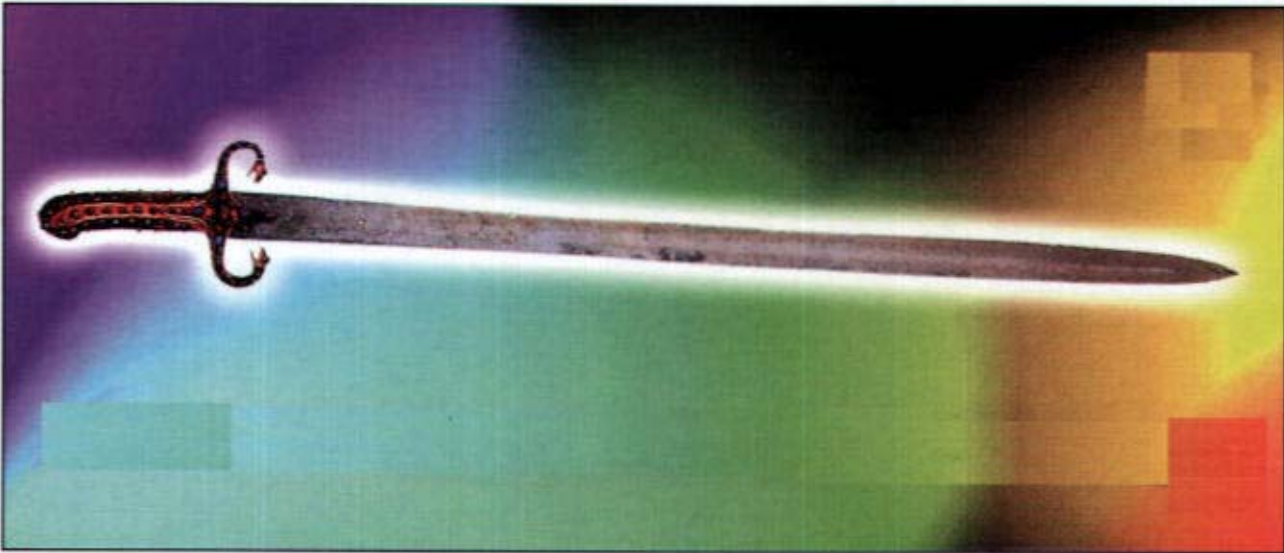
احد جبال الطائف



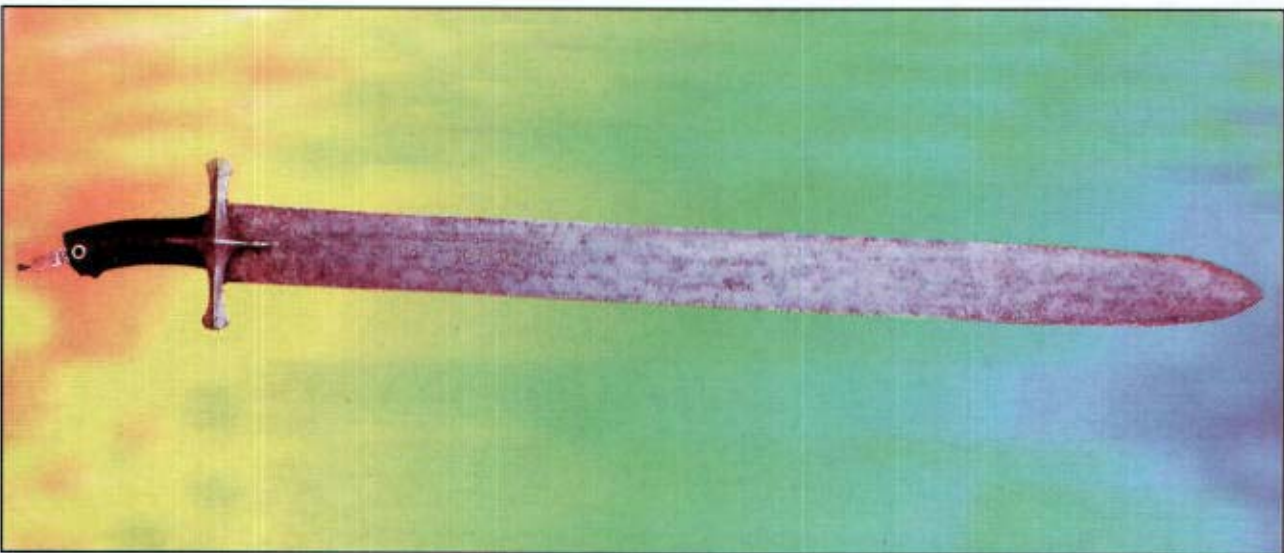
مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بمدينة الطائف - تصوير المؤلف



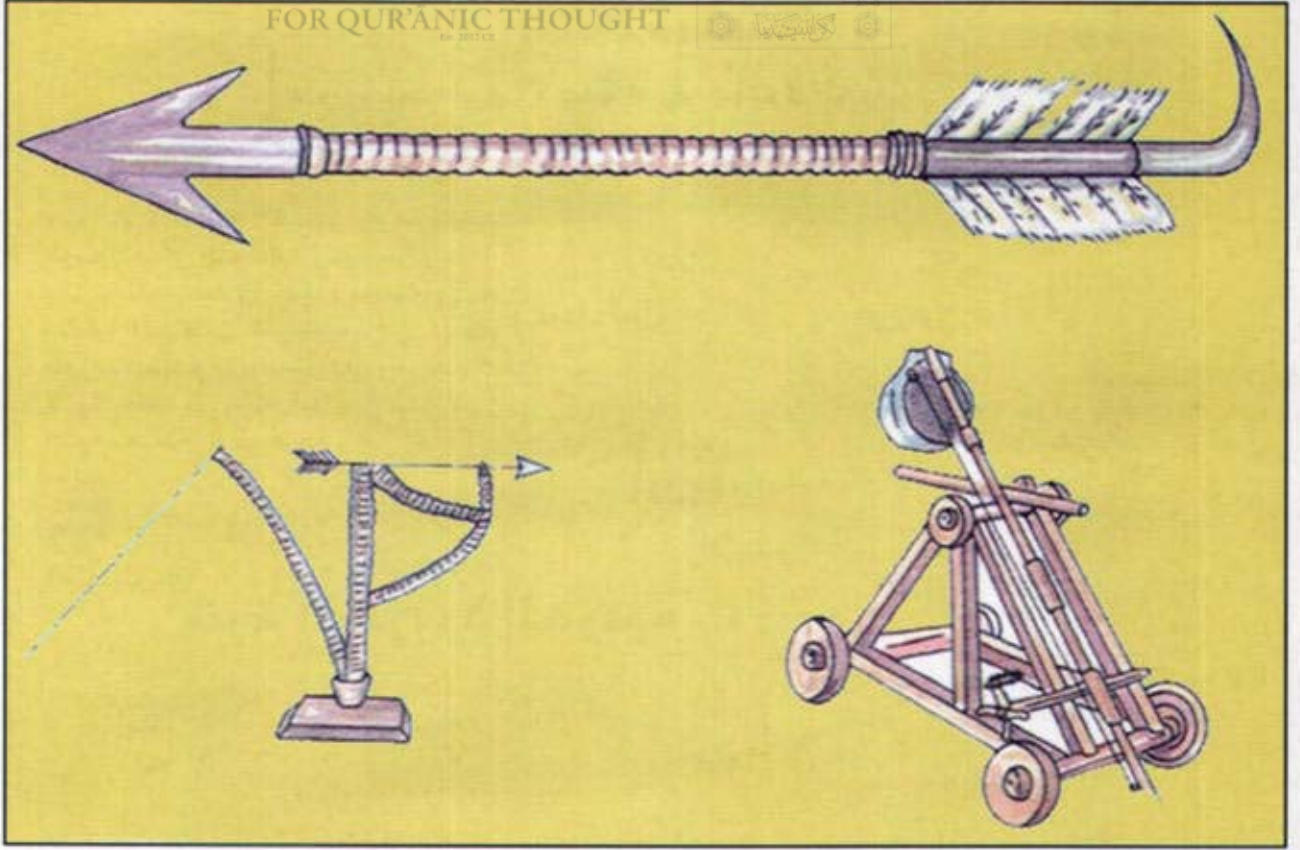
الصفراء قوس رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع.



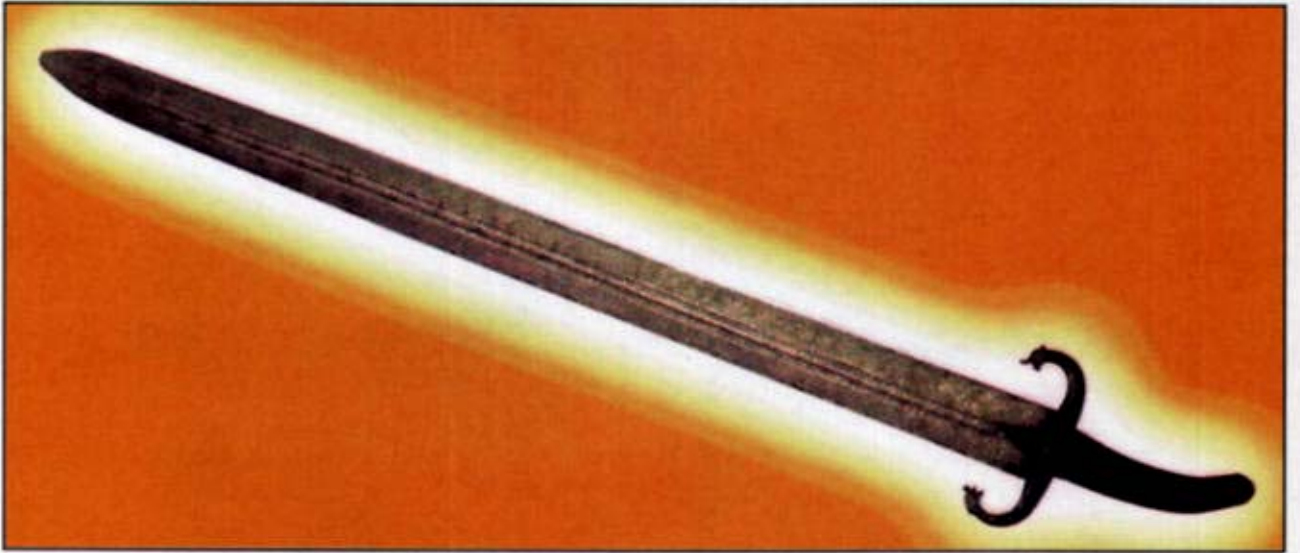
المأثور سيف رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع.



البتار سيف رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع.



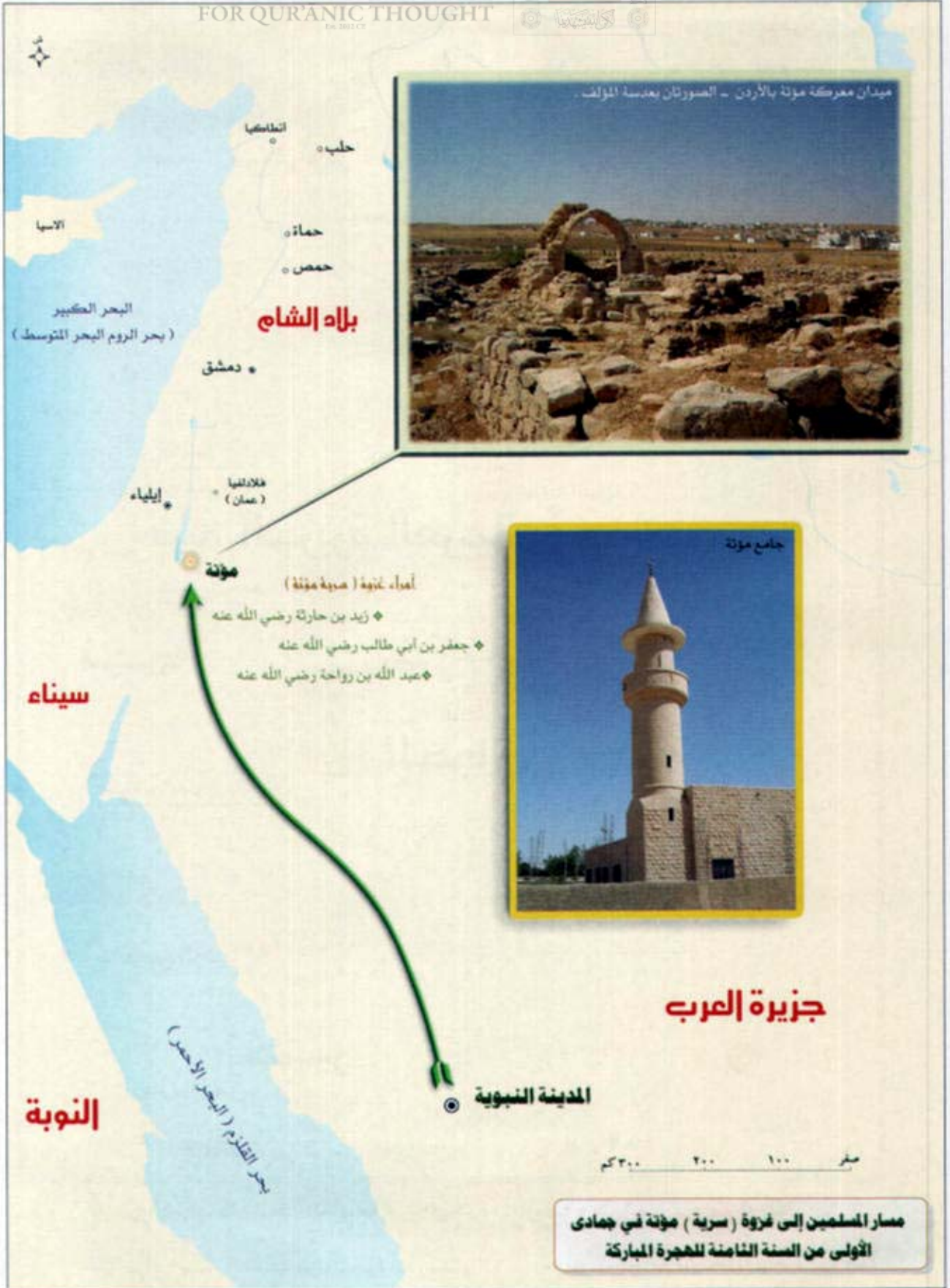
آلات حربية استخدمها المسلمون في صدر الإسلام.



ذو الفقار سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.



سيف سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه.





 غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة المباركة وهي آخر غزوات الرسول ﷺ
 سرايا السنة التاسعة من الهجرة المباركة
 سرايا السنة العاشرة من الهجرة المباركة



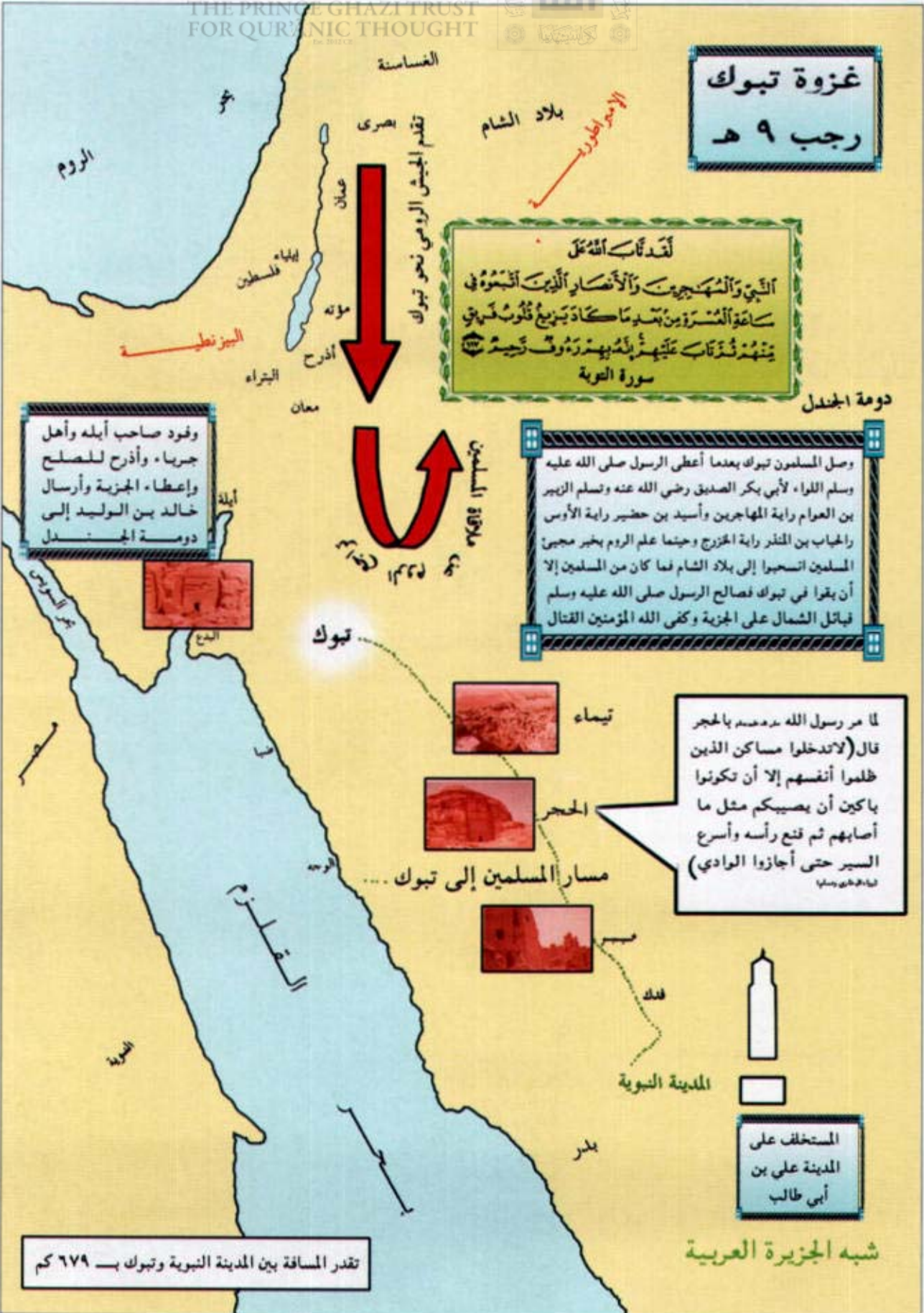
غزوة تبوك
رجب ٩ هـ

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنصَارِهِ الَّذِينَ آمَنُوا فِي سَبْعَةِ الْأَشْهُرِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ النَّبِيَّ أَنصَارًا مُّؤْتِينَ مَالَهُمْ ذُرِّيَّةً وَوَالِدًا وَإِخْوَانًا مَّؤْتِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَاتِلِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَرْحَمُونَهُمْ وَاللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ

وقد صاحب أهله وأهل جرياء وأذرح للصلح وإعطاء الجزية وأرسال خالد بن الوليد إلى دومة الجندل

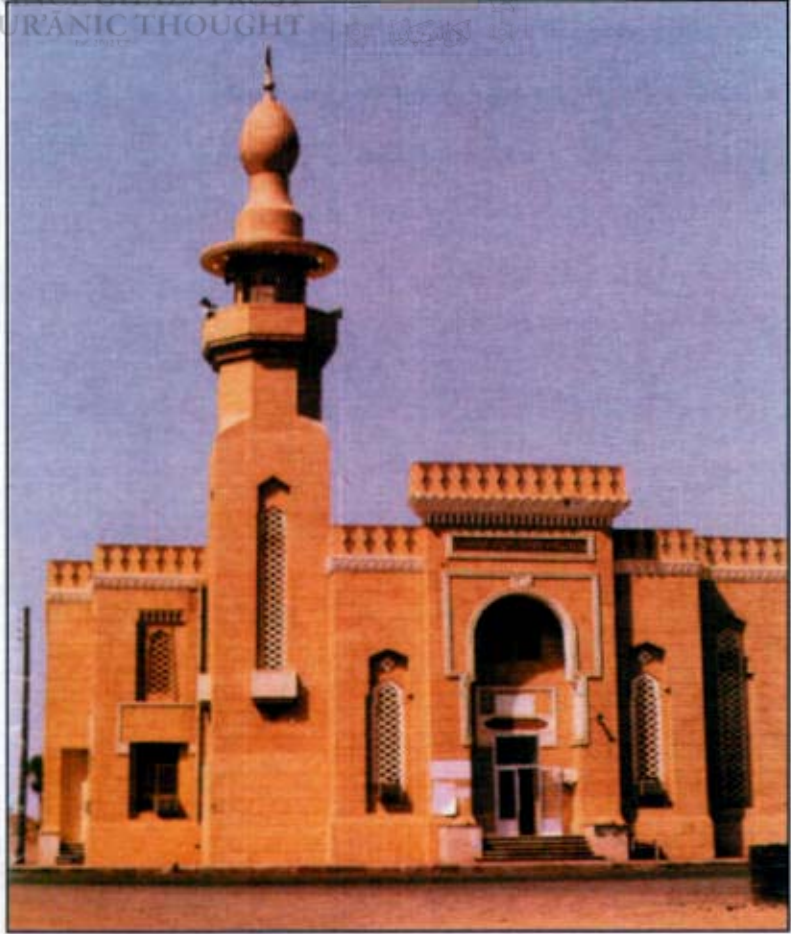
وصل المسلمون تبوك بعدما أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم اللوا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وتسلم الزبير بن العوام راية المهاجرين وأسيد بن حضير راية الأوس والحياب بن المنذر راية الخزرج وحينما علم الروم بخبر مجيء المسلمين انسحبوا إلى بلاد الشام فما كان من المسلمين إلا أن بقوا في تبوك فصالح الرسول صلى الله عليه وسلم قبائل الشمال على الجزية وكفى الله المؤمنين القتال

لما مر رسول الله بدمعهم بالحجر قال (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم فزع رأسه وأسرع السير حتى أجازوا الوادي)



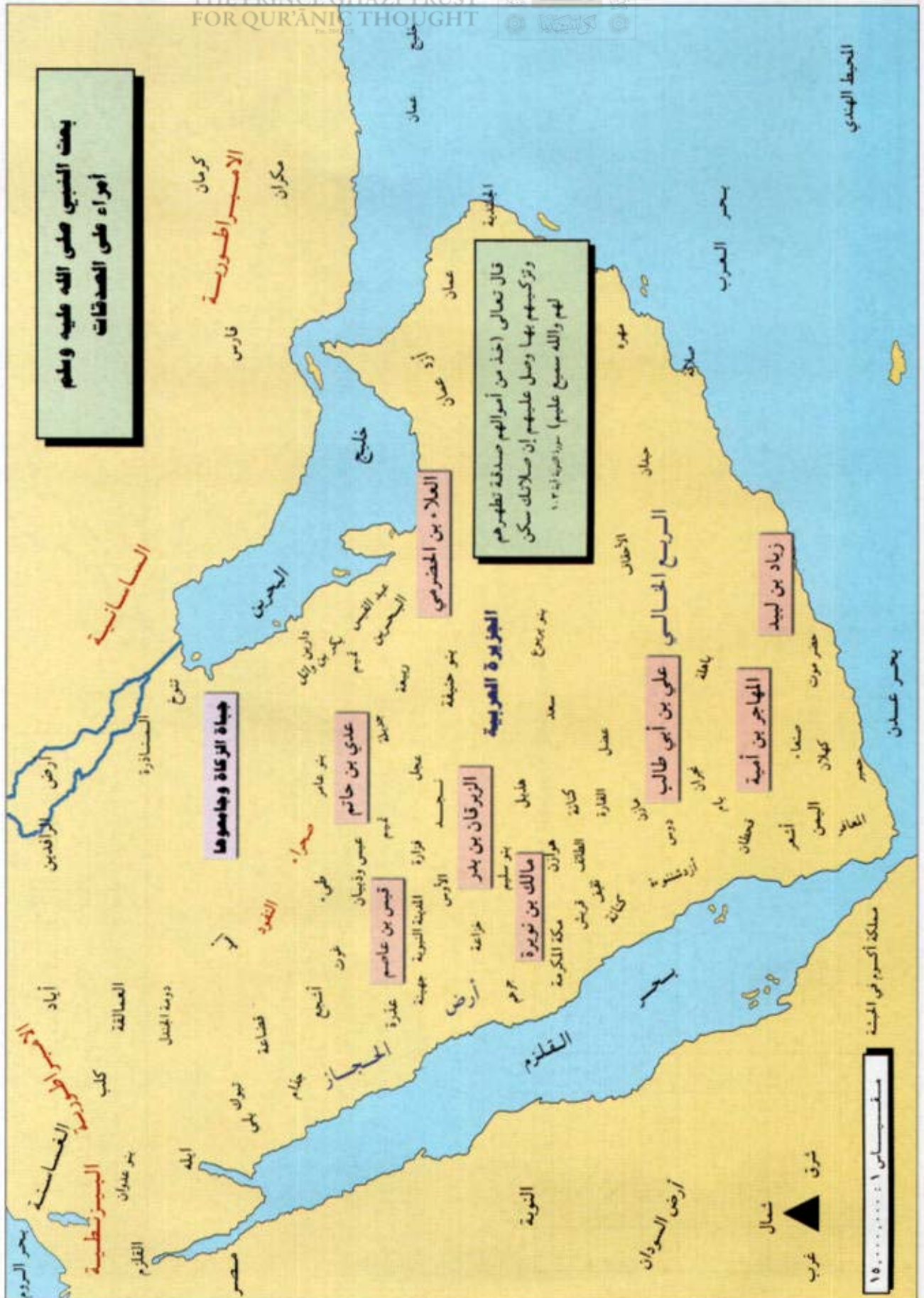
غزوة تبوك

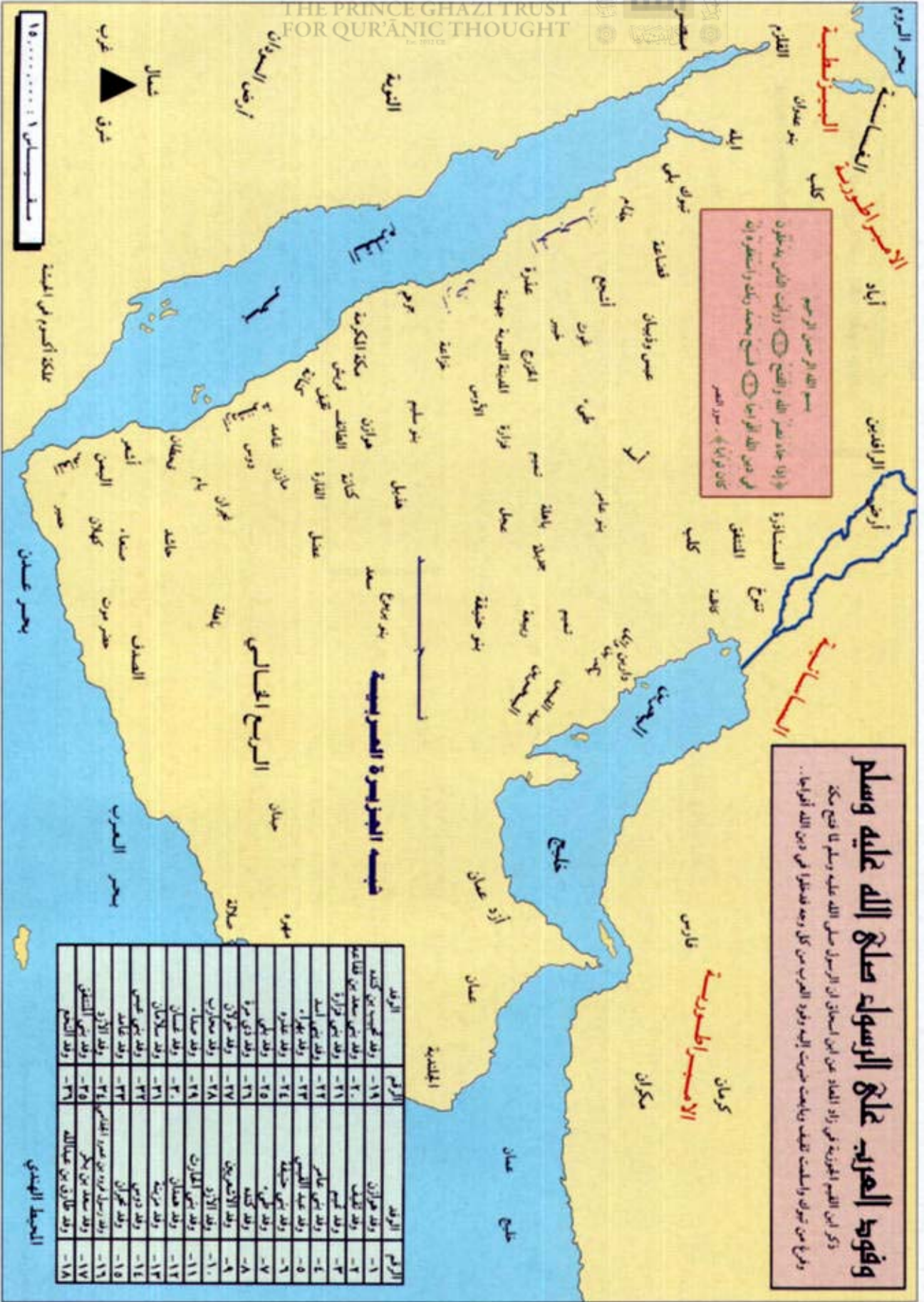
مسجد الرسول ﷺ بتبوك



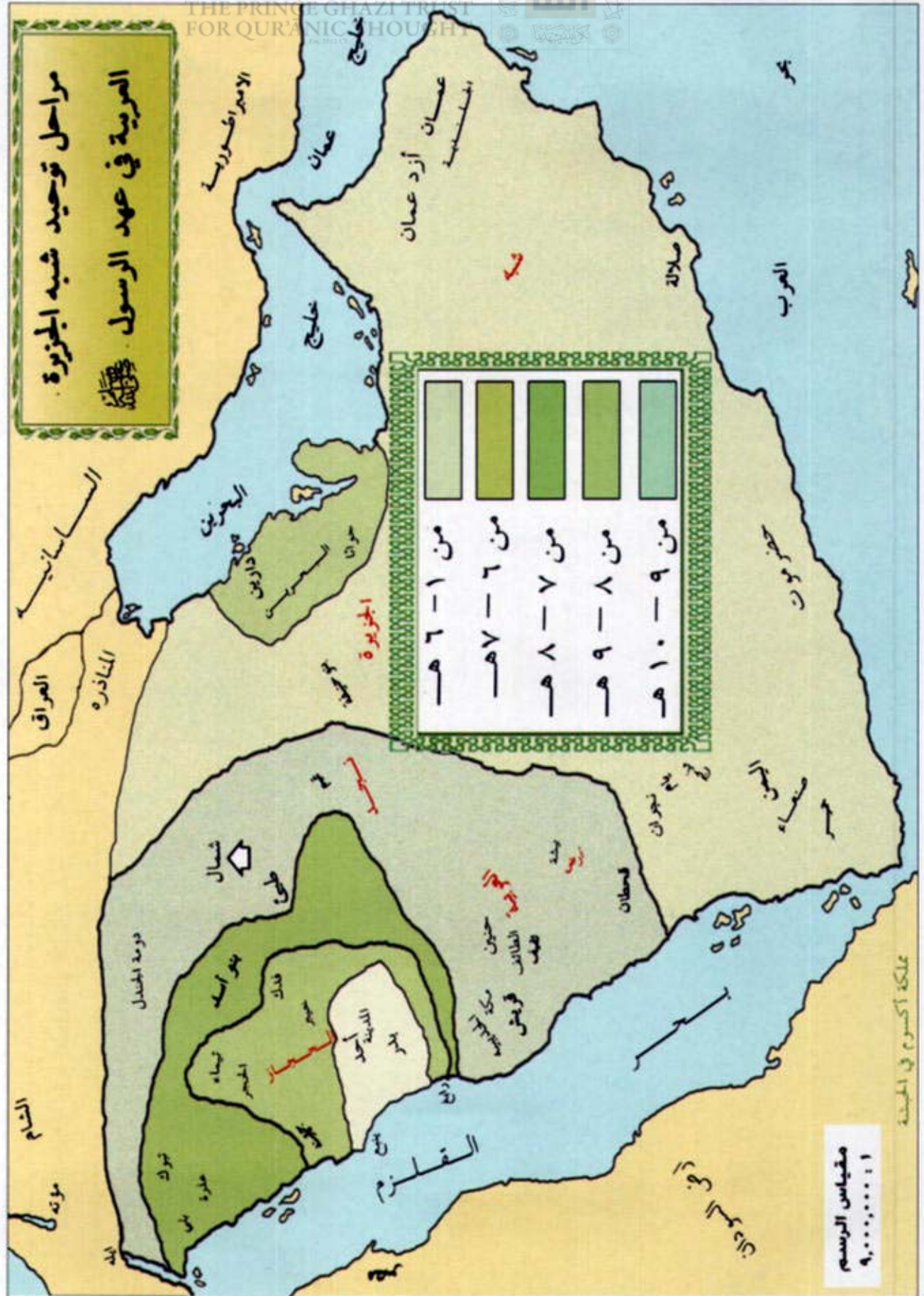
محراب المسجد



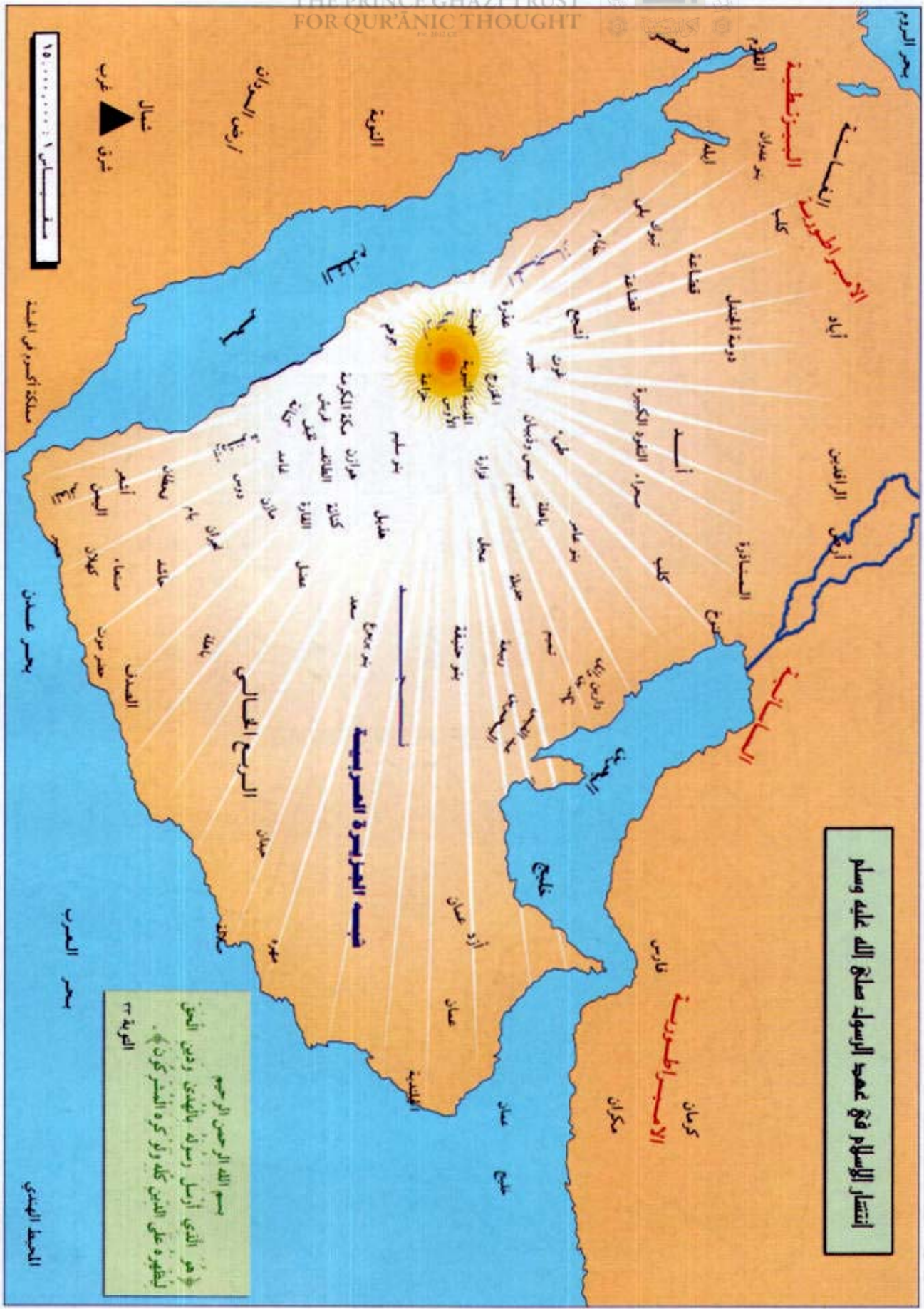




وفود العرب على الرسول ﷺ



مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ



انتشار الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
 هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق
 ليظهره على الدين كله ولآية كهذه أشعر كوناً
 النور ٢٤

انتشار الإسلام في عهد الرسول ﷺ

حجة الوداع

رُوي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « خرج رسول الله ﷺ إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة » .

وعندما هم رسول الله ﷺ بالمسير كان نحو تسعين ألفاً أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه .. وهم عدا من حج معه من أهل مكة ومن الوافدين من مختلف المناطق والقبائل ، وهو يقودهم لأول مرة .. ولآخر مرة ..

وقد صحب معه كل نسائه ، وكان خروجه بجموع الحجيج من المدينة ، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت .. وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة وتسمى هذه الحجة ، حجة الكمال والتمام ، كما أخبرت الآية الكريمة باكمال شرائع الإسلام وتعاليمه ، كما تُسمى أيضاً : حجة الإسلام وحجة البلاغ ..

أما (الوداع) .. فلما كان يتحدث به رسول الله ﷺ في خطبته للمسلمين بعرفة .. ينبئهم بآخر وصاياه وإرشاداته ليكونوا بحق الأمة الرائدة ذات المنهج الواضح والسيره الحسنة ، ما دامت على سنته وتوجيهات الخالق المهيمن على كل شيء .. وقد أراد لهذه الأمة الخير كل الخير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

وكان رسول الله ﷺ ، قد استخلف على المدينة أبا دجانة السعدي .. وقبل خروجه من المدينة اغتسل للإحرام غير غسله الأول ، وأحرم بالحج ، ثم قرنه بالعمرة ، وهو في منطقة سرف ، وأمر صحابته أن يحلوا بعمرة .. وساق هديه معه ، وفعل مثله الكثيرون من أشرف الناس .. ولحق علي بن أبي طالب بركب الحج في مكة بعد عودته من اليمن ، وكان رسول الله ﷺ في المناسك يعلم الناس واجبات الحج وسننه .. حتى انتهى إلى موقف عرفات ، فصلى بهم الظهر والعصر قصراً وجمعاً .. ثم خطب فيهم خطبته الجامعة التي قال فيها صلوات الله وسلامه عليه :

« أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت الرسالة فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تُظلمون ، قضى الله أن لا ربا ، وأن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله ، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وأن أول دمانكم أضع

دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ، وكان مسترضعاً في بني لبيث ، فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية .

أما بعد ، أيها الناس ، فإن الشيطان قد ينس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدأ ، ولكنه أن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضي له مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم .

أيها الناس ، إنما النسيء زيادة في الكفر ، يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطنوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ، (شوال ذو القعدة ذو الحجة) ورجب الذي بين جمادى وشعبان .

أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نسائكم حقاً ، ولهن عليكم حقاً ، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولي ، فإنني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمراً بيناً ، كتاب الله وسنة نبيه .

أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه ، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى ، أأهل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ..

أيها الناس ، إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، فلا تجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللمعاهر الحجر ، من ادعى إلى غير أبيه وتولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* * *

كانت هذه هي حجة رسول الله ﷺ الوحيدة التي حجها وتسمى حجة الوداع ؛ لأنه عليه الصلاة والسلام ودع أمته فيها إذ لم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام .



حجة الوداع

وفاة الرسول ﷺ

بعد أن أدى الرسول ﷺ حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هانئ البال منشرح الصدر مطمئن النفس بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار، وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره، وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعداداً للسير.

ولكن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبي ﷺ. يروى عن أبي سعيد الخدري بأنه كانت على رسول الله ﷺ قטיפفة وتصيب الحمى من يضع عليه يده من فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم: «إنا معاشر الأنبياء كذلك يشدد علينا البلاء وتضاعف لنا الأجور.....» ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال: «مروا أبابكر فليصل بالناس»

فقال ﷺ: «إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبوبكر ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن إخوة الإسلام» رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الإثنين - وأبوبكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبوبكر على عقبه ليصلي بالصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس: وهم المسلمون أن يفتتوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر « رواه البخاري »

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى. ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة: فسألنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت: سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أنني أول أهله يتبعه فضحكت. وبشر النبي ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين ورأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتغشاها فقالت: واكرب أباه: فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم، ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأوصى بهما خيراً، ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشد ويبيد وقد ظهر أثر السم الذي أكله بخير حتى كان يقول: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من

ذلك السم (١).

وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها وكانت تقول: إن من نعم الله عليّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته .

دخل عبدالرحمن بن أبي بكر وبیده السواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيتَه ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت: آخذه لك فأشار برأسه أي نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه أن نعم فلينته فأمره، وفي رواية أنه استن بها كأحسن ما كان مستنّاً - وبين يديه ركوة فيها الماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات - الحديث (انظر صحيح البخاري ح / ٦٤٠) . وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفثاه فأصغت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى (صحيح البخاري) .

كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإليه راجعون .

وقع هذا الحادث حين اشتد الضحى من يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام (٢) .

انتشر هذا الخبر الحزين يهز أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعاً والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسول ﷺ وهو مسجى في مكانه ببيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكى قائلاً: بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن تصيبك بعدها موته أبداً... ثم أعاد الغطاء على وجهه المصطفى ﷺ وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال إن محمداً قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبو بكر في محاولة للتحدث معه فقال له: «على رسلك يا عمر أنصت» فأبى عمر إلا أن يتكلم، فلما رأى الناس أبا بكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبو بكر رضي الله عنه قائلاً: «أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنِ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران ١٤٤ .

ثم تلا قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ مَيِّتُونَ﴾ فقال عمر: «والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعفرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات» رأى المسلمون بعد ذلك أن أبا بكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختروه خليفة بعدما تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقاً لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله: «اقبض النبي إلا دفن حيث يقبض» وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء .

١- الرحيق المختوم، صفى الرحمن المبار كلفوري، ص ٤٥٢ .

٢- المصدر السابق .

حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى أرض البلقاء بالشام في
مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه



الامبراطورية الرومانية



نتائج الحملة
أولاً: أمر الرسول ﷺ بإتلاف جيش أسامة في صفير
وقدر جفان لأمير أسامة وهو ابن الشمالية عشرة سنة على
رأس هذه الحملة لمحطمة بالغة من الرسول ﷺ إلا أنه
حدث له على التشجيع في سبيل الله ، والحرس على
الانقراض من فلولي أبيه في مؤنة ، طمنا طمنا فيه
القتناء على الحسية القليلة والتقرير عملي لبدأ المسواة
في الإسلام .
ثانياً: توقف الحملة لمرض الرسول ﷺ . ثم تحرك
الجيش في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
بقيادة أسامة لنفسه .
ثالثاً : شن أسامة غارة سريعة على جيوش الأعراب
الهائلة للروم فالتصر عليها . هذه أدراجه إلى المدينة
بعد أن تحقق له النصر الكوز بفضل الله تعالى .



أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري .
- ٣ - أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس .
- ٤ - إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها، د. محمد عبده يمانى .
- ٥ - الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري .
- ٦ - غزوات الرسول ﷺ، سامي عبدالله المغلوث .
- ٧ - الرسول القائد، اللواء محمود شيت خطاب .
- ٨ - هذا الحبيب يا محب الشيخ، أبو بكر الجزائري .
- ١٠ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي المغلوث .
- ١١ - المعالم الأثرية في السنة والسيره، محمد بن حسن شراب .
- ١٢ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد أبو شهبه .
- ١٣ - معجم البلدان، ياقوت الحموي .
- ١٤ - أطلس التاريخ العربي، شوقي أبو خليل .
- ١٥ - أطلس الوطن العربي والعالم، جيوبر وجكتس .
- ١٦ - الغزوات الكبرى ومعارك الفتح، عبدالكريم غزال .
- ١٧ - السيرة النبوية، الشيخ محمود شاكر .
- ١٨ - زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام ابن القيم الجوزية .
- ١٩ - سيرة نبي الهدى، عبدالسلام هاشم حافظ .

وقف أمير غازي للفكر القرآني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT



القرآن الكريم

مكتبة

القرآن الكريم

مكتبة

القرآن الكريم

مكتبة

القرآن الكريم

مكتبة

القرآن الكريم

مكتبة

القرآن الكريم

مكتبة

القرآن الكريم

مكتبة

القرآن الكريم

مكتبة

القرآن الكريم

مكتبة

القرآن الكريم



الباب السابع

جوانب من سيرة الرسول ﷺ الخاصة



وقفنا الأمير غازي للفكر القرآني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

وصف النبي ﷺ في القرآن الكريم

الخلق العظيم

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ .
القلم : ٤

العبودية

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ .
الإسراء : ١

الرأفة والرحمة

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .
التوبة : ١٢٨

خاتم الأنبياء

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ .
الأحزاب : ٤٠

السراج المنير

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ .
الأحزاب : ٤٥-٤٦

منة على المؤمنين

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .
آل عمران : ١٦٤

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

قال تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ .
الأحزاب : ٦٢

صلاة الله وملائكته عليه

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .
الأحزاب : ٥٦

شرح الله صدره ووضعه وزره ورفع ذكره

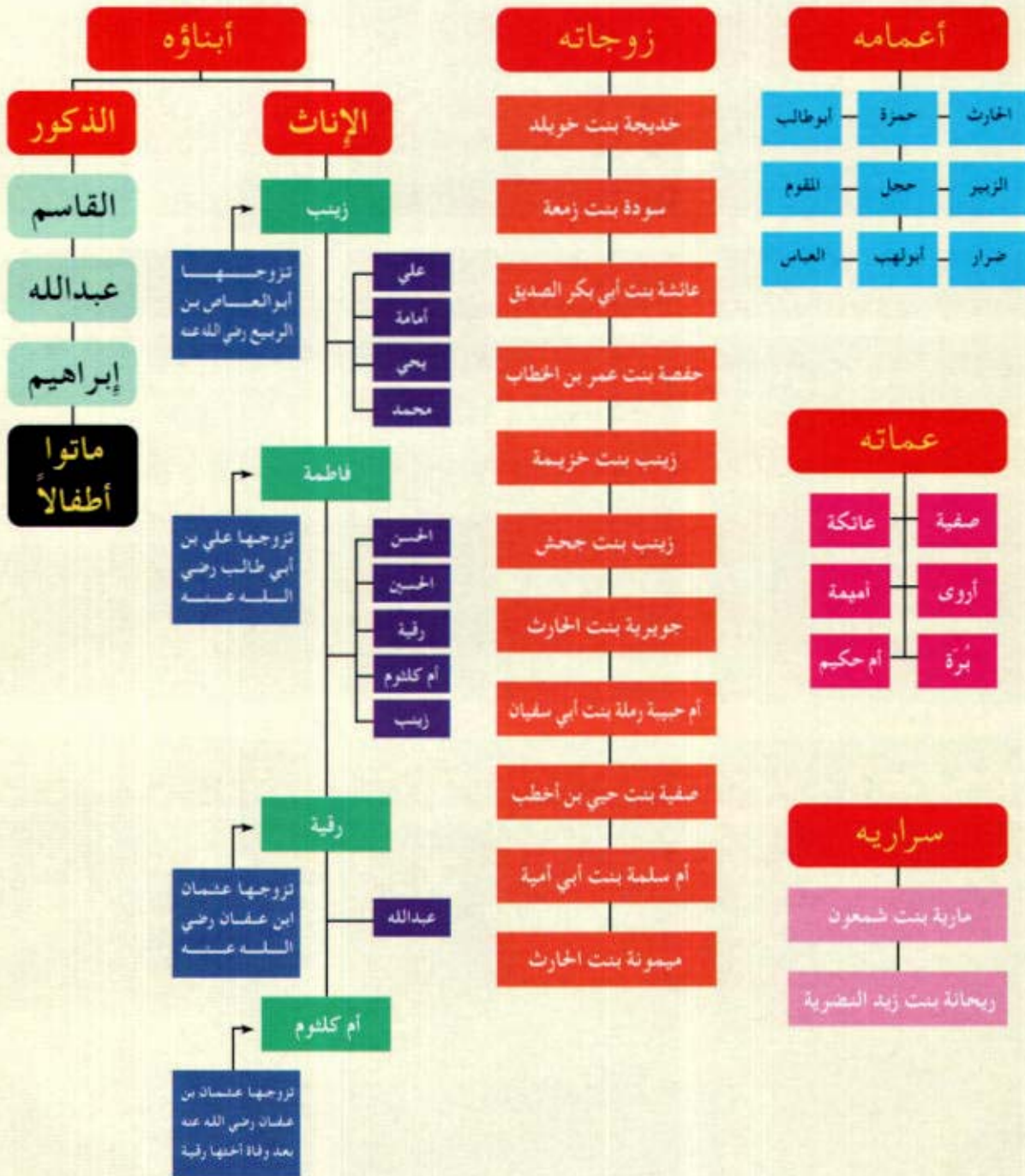
قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١] وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ [٢] الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ [٣] وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ .
الشرح : ١-٤

آل بيت النبي ﷺ

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٣].
 ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٦].

هو

محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمه ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وينتهي نسبه إلى سيدنا إبراهيم الخليل عليهما السلام.
 وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب وتلقني مع والد الرسول ﷺ في قصي بن كلاب.



صفات الرسول ﷺ الخلقية

جاء في الأحاديث الصحيحة والحسنة والآثار المشهورة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يزيد بعضهم على بعض فيها بتميز الرسول ﷺ بجمال الخلق وكمال الأخلاق بما لا يحيط بوصفه البشري البيان وسنذكر شيئاً من ذلك في هذا الباب .

ذكر ابن القيم في زاد المعاد أن أم معبد الخزاعية قالت في وصف الرسول ﷺ لزوجها حين مرَّ بخيمتها مهاجراً : ظاهر الوضأة أبلغ الوجه حسن الخلق لم تعب ثحلة (كبر البطن أو الرأس) ولم تزر به صلعة ، وسيم قسيم ، في عينيه دعج ، وفي أشفاره وطف ، وفي صوته صحل ، وفي عنقه سطح ، أحور أكحل أزج أقرن ، شديد سواد الشعر ، إذا صمت علاه وقار وإن تكلم علاه البهاء ، أجمل الناس وأبهام من بعيد ، وأحسنه وأحلاه من قريب ، حلو المنطق ، فصل لا نزر ولا هذر ، كأن منطق خرزات نظمن يتحدرن ربعة ، لا تقحمه عين من قصر ولا تشنؤه من طول غصن بين غصنين ، فهو أنظر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به ، إذا قال استمعوا لقوله ، وإذا أمر تبادروا إلى أمره ، محفود محشود لا عابس ولا مفند أ. هـ .

وفي سيرة ابن هشام قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يصف الرسول ﷺ بأنه لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط وكان جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطهم ولا بالكلثم ، وكان في الوجه تدوير ، وكان أبيض مشرباً أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد ، دقيق المسربة أجرد ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صلب وإذا التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجراً الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول عنه علي رضي الله عنه في ذلك : لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

ولا شك بأن هذا فيض من غيض في وصف المصطفى عليه السلام ومن أراد الاستزادة في ذلك فليرجع إلى كتب السنة النبوية المطهرة والشمال المحمدية فضلاً عن كتب السيرة النبوية .

من خصائص الرسول ﷺ

- ١ - نصره بالربح مسيرة شهر .
- ٢ - جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً .
- ٣ - أعطي جوامع الكلم .
- ٤ - سيد بني آدم ، وخاتم النبيين وبعثه الله للناس كافة .
- ٥ - العصمة من الناس ومن الذنوب .
- ٦ - تحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى أهله ولا يورث قال عليه السلام : «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة» . فلم ترث فاطمة نصفها ولا أزواجه ثمنهن ولا العباس العاصب ما أبتقت الفرائض .
- ٧ - الكوثر نهر وعده الله لرسوله في الجنة .
- ٨ - بين كتفيه خاتم النبوة .
- ٩ - أحلت له الغنائم ، قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١] ، ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الأنفال: ٦٩] .
- ١٠ - وصال الصيام ، قال عليه السلام : «إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني» .
- ١١ - تنام عيناه ولا ينام قلبه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : «يارسول الله ، أتنام قبل أن توتر ، قال : «ياعائشة إن عيني تنام ولا ينام قلبي» .
- ١٢ - حرمة نكاح نسائه بعده قال تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] .
- ١٣ - هبة النكاح فأما امرأة وهبت نفسها للنبي ﷺ له أن يتزوجها بدون مهر يقدمه لها قال تعالى : ﴿وَأَمْرًا مُّؤَمَّنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْحِبَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] .
- ١٤ - قيام الليل على سبيل الوجوب ، قال تعالى : ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢] .
- ١٥ - إباحة الله تعالى له نكاح أكثر من أربع زوجات وعدم إباحة ذلك لغيره : ﴿إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] .

من معجزات الرسول ﷺ

م	اسم المعجزة	المناسبة	الدليل
١	القرآن الكريم	جاء مناسباً وملائماً لكل عصر وهدايا الناس إلى عبادة الله وحده ؛ وتكفل الله بحفظه من الزيادة والنقصان .	قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلْبَيْتِ هِيَ الْقَوْمِ ﴾ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾
٢	إخباره عن الأنبياء وما سيحدث في عهده وما بعده	كان الرسول ﷺ يخبر قومه عن أشياء حدثت في الماضي القريب والبعيد وبأشياء ستحدث في المستقبل البعيد والقريب .	قال تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ آيَاتِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ ﴿ آتَمَّ ﴾ غُلَّتِ الرُّومُ ﴿ ١٠ ﴾ فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ صَبُغُونَ ﴿ ١١ ﴾ فِي بَضْعِ سَبْعِينَ ﴿ ١٢ ﴾
٣	سلام الحجر والشجر	قبل البعثة وأرهاصاً للنبوته كان الرسول ﷺ يمر ببعض الأماكن فيسلم عليه الحجر والشجر .	كان عليه الصلاة والسلام : « ما يمر بحجر ولا شجر إلا قال له السلام عليك يا رسول الله فيلثقت حوله وعن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى إلا الشجر والحجر »
٤	انشقاق القمر	طالبت قريش النبي ﷺ بمعجزة تدل على صدق نبوته فسأل الله انشقاق القمر فانشققتين على جبل أبي قبيس فللقة فوق الجبل ولفقة وراءه فشاهدته قريش ولم تؤمن بذلك .	قال تعالى : ﴿ انْفِطَرَّتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .
٥	الإسراء والمعراج	أسري بالنبي ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس من أرض فلسطين ثم عرجه إلى السماوات السبع ثم رجوعه إلى بيت المقدس وعودته في نفس الليلة إلى مكة المكرمة بالجسد والروح معاً .	قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ بِالْقُدْسِ مِنْ أَرْضِ فَلَاسْتَيْنِ ثُمَّ عَرَجَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ثُمَّ رَجَعَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعُودَتِهِ فِي نَفْسِ اللَّيْلِ إِلَى مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ مَعًا .
٦	حفنة التراب على وجوه المشركين يوم الهجرة إلى المدينة	دبرت قريش مؤامرة لقتل الرسول ﷺ وأعدت أحد عشر رئيساً ، لذلك ، ثم خرج الرسول واحترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم - وهو يتلو الآية المذكورة في الدليل - وقد أخذ الله أبصارهم .	قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ .
٧	مشاركة الملائكة في بعض غزوات الرسول ﷺ	إمداد الله بالملائكة للمسلمين في بعض الغزوات مثل بدر وأحد والأحزاب وحينئذ ليثبت المسلمين في المعارك ويربط على قلوبهم .	قال تعالى : ﴿ إِذْ نَسْتَعِينُونَ رِيحًا فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمَدِّمٌ بِالْفِئْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرْدُودِينَ ﴾ . ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .
٨	ارتجاف أحد	حينما صعد النبي ﷺ على أحد مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم رجف بهم واهتز اهتزازاً لذلك .	قال عليه الصلاة والسلام : « اثبت أحد فإن عليك نبي وصديق وشهيدان »
٩	الريح الشديدة	يوم الخندق حينما تحزب الأحزاب ضد المسلمين في المدينة أرسل الله عليهم ريح الصيا .	قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ .
١٠	تبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من حادثة الإفك	رمى أهل الإفك والبهتان من منافقي المدينة كذباً وافتراء على أم المؤمنين ، وكان الرسول ﷺ والثغاب من شرف زوجته فأبده الله على ذلك وبرأ أم المؤمنين من هذه القربة المعرضة .	قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا نَحْسِبُهُمْ شُرَكَاءَ لَكُمْ بَلْ هُوَ خَبْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

أمراء النبي ﷺ

عبدالرحمن بن عوف	علي بن أبي طالب	أبو بكر الصديق
أسامة بن زيد	زيد بن الحارث	أبو عبيدة بن الجراح
خالد بن الوليد	جعفر بن أبي طالب	جرير بن عبدالله
معاذ بن جبل	عدي بن حاتم	مالك بن نويرة
محمد بن مسلمة	عبدالله بن رواحة	صرد بن عبدالله
عمرو بن أمية الضمري	العلاء بن الحضرمي	عبدالله بن عتيك
قطبة بن عامر	علقمة بن مجزز	المنذر بن عمرو
عيينة بن حصن	الطفيل بن عمرو	عروة بن مسعود
أبوقتادة بن ربيعي	قيس بن عاصم	كعب بن عمرو
شجاع بن أبي وهب	عمرو بن العاص	الزبيرقان بن بدر
غالب بن عبدالله	زياد بن لبيد	بشير بن سعد
الضحاك بن سفيان	عكاشة بن محصن	كرز بن جابر

كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ

عثمان بن عفان

عمر بن الخطاب

أبو بكر الصديق

أبي بن كعب (أول من كتب له بالمدينة)

أبان بن سعيد

علي بن أبي طالب

أرقم بن أبي الأرقم

أبورافع القبطي

حنظلة بن الربيع

ثابت بن قيس

خالد بن سعيد

زيد بن ثابت

الزبير بن العوام

خالد بن الوليد

عبدالله بن سعد بن أبي السرح

عبدالله بن مسعود

عامر بن فهيرة

عبدالله بن أرقم

شرحبيل بن حسنة

معاوية بن أبي سفيان

العلاء بن الحضرمي

العلاء بن عقبة

المغيرة بن شعبة

عبدالله بن زيد

محمد بن سلمة الجزائري

أصحاب شرطه ومقيموا الحد له

المقداد

الزبير بن العوام

علي بن أبي طالب

عاصم بن ثابت

قيس بن سعيد

المغيرة بن شعبة

محمد بن سلمة

أصحاب أسرار النبي ﷺ

فاطمة رضي الله عنها

حذيفة بن اليمان

أنس بن مالك

رعاه عليه الصلاة والسلام

يسار ، الذي قتله العرنيون

أبوسلمة ، وقيل أبوسلام

خازن داره والقائم على نفقته

علي بن أبي طالب

بلال بن رباح ، وقال له : (أنفق بلال ولا تخشى من ذي العرش إقلالا)

حُمال رايته عليه الصلاة والسلام

أبوبكر الصديق ، أسيد بن حضير ، علي بن أبي طالب ، الزبير بن العوام ، سعد بن عبادة ، زيد بن الحارثة ، جعفر بن أبي طالب ، حمزة بن عبدالمطلب ، سعد بن أبي وقاص ، خالد بن الوليد ، عبدالله بن رواح ، مصعب بن عمير ، المقداد بن عمرو .

عمال النبي ﷺ

العلاء بن الحضرمي

أبو عبيدة بن الجراح

علي بن أبي طالب

المهاجر بن أبي أمية

أبو هريرة

بلال الحبشي

مالك بن نويرة

عدي بن حاتم

زياد بن لبيد

قيس بن عاصم

الزبيرقان بن بدر

وزراء النبي ﷺ

من أهل السماء : جبريل عليه السلام ، والثاني ميكائيل عليه والسلام

ومن أهل الأرض : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، والثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قضاة النبي ﷺ

معاذ بن جبل

علي بن أبي طالب

بلال بن رباح

أبو عبيدة بن الجراح

أمناء وخزان النبي ﷺ

مُعَيْب

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية .
- ٣ - كتاب الشجرة النبوية، لابن المبرد .
- ٤ - الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري .
- ٥ - سيرة ابن هشام .
- ٦ - هذا الحبيب ﷺ يامحب، للشيخ أبي بكر الجزائري .

وقفية الامير غازي للفكر القرآني

THE PRINCE OF AZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT



الباب الثامن

الإسلام عقيدة وشريعة



وقفنا الأمير غازي للفكر القرآني

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURĀNIC THOUGHT



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذي بعث في الأمم
أخيراً
والسلام على من
آلِه
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد
الذي بعث في
الأمم
أخيراً
والسلام على من
آلِه
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد
الذي بعث في
الأمم
أخيراً
والسلام على من
آلِه

الإسلام

الإسلام .. دين الله في الأرض وفي السماء: ﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ الإسراء / ٤٤ .

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن آدم إلى محمد ﷺ قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء: ٩٢ .

فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع . والإسلام في تعريفه .. هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله .

وقد شرف الله سبحانه وتعالى - نبيه محمداً ﷺ بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة ، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة ، حينما كُذِبَ الرسل في أقوامهم ، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة / ٣٣ ، وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص القرآن الكريم : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ . ونصوص السنة النبوية المطهرة (وهي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبي ﷺ قوله : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَحَجَّ الْبَيْتِ وَصَوْمَ رَمَضَانَ » ، متفق عليه .

فالداخل في الإسلام لا بد أن يتعرف على (الشهاداتتين) وينطق بهما ، فشهادة لا إله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله ، فتنفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى : ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد (١٩) .

فالمسلم إذن لا بد أن يكون موحداً لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، مبتعداً عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ، أو شرك أصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب كيسير الرياء . وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضاً ، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أو النفاق أو الكفر الأصغر : والذي ينافي كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله ، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقته فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ، ونعبد الله بما شرع قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ﴾

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر ، بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ، ففي زيادته قال تعالى : ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ المدثر / ٣١ . وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام : « إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب ، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم » صححه الحاكم . وجاء في حديث مسلم عن النبي ﷺ عن الإيمان : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » فالإيمان بالله عز وجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء وخالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذلل وخضوع ليتضمن توحيده في ثلاثة : في ربوبيته قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة / ١ ، وألوهيته قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ الإسراء / ٢٣ ، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى ١١

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها .
 والإيمان بالأنبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن ونؤمن بهم .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ غافر / ٧٨ .

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله ، فالتوراة أنزلت على موسى عليه السلام ، والإنجيل على عيسى عليه السلام ، والزبور على داود عليه السلام ، والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى : ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ الأعلى / ١٩ . والقرآن الكريم على محمد عليه السلام .

والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول الله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والحوض والصراف والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلها جميعاً .

والإيمان بالقدر خيره وشره .. أي أن ما يجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقاً لقضاء الله وقدره ويقع تبعاً لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الإنسان ومشئته المرتبطة بالتكليف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية .

الإسلام

الإسلام .. وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو ثلاث مراتب : الإسلام - والإيمان - والإحسان .

أركان الإسلام



أركان الإيمان



ركن الإحسان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

الشهادتان

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا... ﴾ الحجرات ١٥. وهما الركن الأول من أركان الإسلام.

معنى الشهادتين

شهادة أن محمداً رسول الله

معنى محمد رسول الله أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ونعبد الله بما شرع قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . آل عمران / ٣١ .

شهادة أن لا إله إلا الله

فشهادة لا إله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى. فتنتفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد / ١٩ .

معنى التوحيد

هو اعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى واحد في ملكه وأفعاله وواحد في ألوهيته وعبادته لا شريك له وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة

توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بما أثبتته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبتته له رسول الله [بلا تكيف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف] . قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . الشورى / ١١ .

توحيد الربوبية

وهو إفراد الله بالعبادة والخلوص من الشرك . قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ .

النساء / ٣٦

توحيد الألوهية

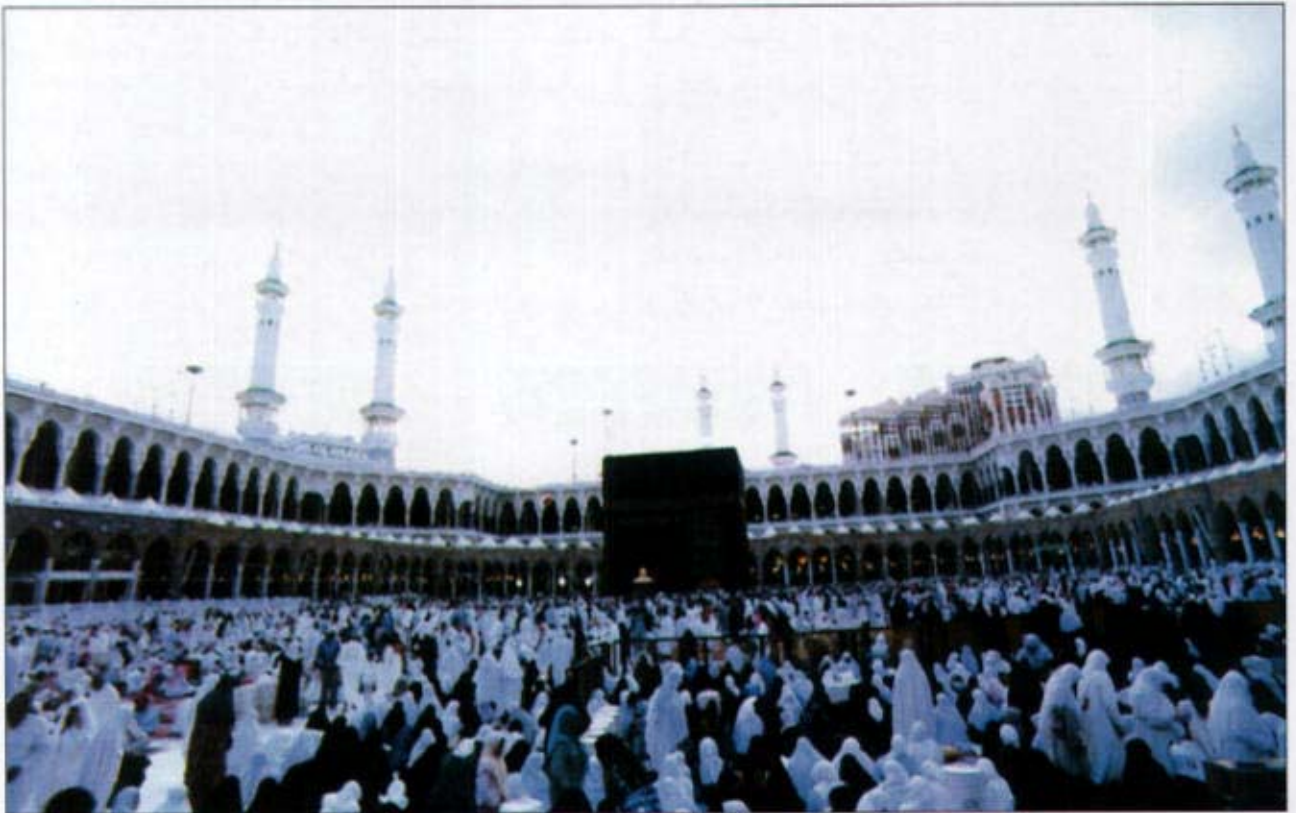
وهو إفراد الله تعالى بأفعاله ، كالإقرار بأنه الخالق الرزاق المدبر . قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سِجَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الروم / ٤٠ .

ومن أركان الإسلام بعد الشهادتين :

الصلاة : حيث تحتل مكانة سامية ومنزلة رفيعة ، لا تماثلها أية عبادة أخرى فهي عماد الدين وحبل الله المتين قال عليه السلام : « رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله » متفق عليه .
والصلاة لغة ... الدعاء . وشرعاً ... أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم ، وسميت بهذا الاسم لأنها صلة بين العبد وربّه تظهر حاجة الإنسان إلى خالقه ورازقه ، وهي أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وقد فرضها الله - سبحانه وتعالى - ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضي الله عنه : « فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ، ثم نودي يا محمد ، إنه لا يبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين » رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي . وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد ، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها ، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم والليله وعدد ركعات كل صلاة على النحو التالي :

والصلاة أربعة عشر ركناً لا تسقط عمداً ولا سهواً ولا جهلاً ، وللصلاة أيضاً واجبات ثمانية ، وشروط (علامات) تتمثل في النية والإسلام والعقل والتمييز ودخول الوقت والطهارة (من الحدث وتختص بالبدن ، والطهارة من الخبث وتكون في البدن والثوب والمكان) ، ولا تتم الطهارة إلا بنوعين هما الماء الطهور أو التيمم عند الضرورة ، واستقبال القبلة وستر العورة وإزالة النجاسة .

ولمعرفة كيفية صلاة النبي ﷺ على الوجه الحسن يستحسن الرجوع إلى كتاب شيخ الإسلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى (ثلاث رسائل في الصلاة) .



الصلاة

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وهي الركن الثاني من أركان الإسلام

الصلاة لغة : الدعاء

شريعاً : هي الأفعال المعلومة المفتحة بالتكبير المختمة بالتسليم

إزالة النجاسة من
البدن والثوب والمكان

التمييز

العقل

الإسلام

شروط الصلاة

دخول الوقت

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ
كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا
مُوقُوتًا﴾ ويؤذن لدخول
الوقت بالأذان الشرعي
المعروف ب ١٥ جملة
والإقامة ١١ جملة يحدها .

الطهارة

قال ﷺ: «لا يقبل الله صلاة
أحدكم إذا أحدث حتى
يتوضأ» .

النية

ومحلها القلب قال ﷺ: «
إنما الأعمال بالنيات وإنما
لكل امرئ ما نوى» .

استقبال القبلة

قال تعالى: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا
كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُ﴾ .

ستر العورة

عورة الرجل والأمة من السرة
إلى الركبة، والمرأة كلها عورة
إلا وجهها وكفيها قال تعالى:
﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ
كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

أركان الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً أتى به وبما بعده وسجد للسهو .

قراءة الفاتحة

تكبيرة الإحرام

القيام مع القدرة

السجود على الأعضاء السبعة

الرفع منه

الركوع

الجلوس للشاهد الأخير

الجلسة بين السجدين

الاعتدال منه

التسليمتان

الصلاة على النبي ﷺ

قراءة التشهد الأخير

الترتيب

الطمأنينة في جميع الأركان

واجبات الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً جبره بسجوده للسهو .

قول (سمع الله لمن حمده) للإمام والمفرد

قول (سبحان ربي العظيم) في الركوع

جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام

قول ربي اغفر لي بين السجدين

قول سبحان ربي الأعلى في السجود

قول ربنا ولك الحمد للجميع

قراءة التشهد الأول

الجلوس للتشهد الأول

أقسام الصلاة

النفل

ما عدا السنن المؤكدة وغير المؤكدة وهو ما كان من صلاة مطلقة بليل أو نهار في غير أوقات النهي.

السنة والتطوع

سنن غير مؤكدة

سنة تحية المسجد
سنة الرواتب مع الفروض
سنة الركعتان بعد الوضوء
سنة صلاة الضحى
سنة قيام الليل

سنن مؤكدة

الوتر
الفضل سنة الرواتب
رغبة الفجر
فرض كفاية العیدان
سنة مؤكدة الكسوف
سنة مؤكدة الاستسقاء
سنة مؤكدة التراويح
فرض كفاية الصلاة على الميت.

الفروض

(الصلوات الخمس)
وصلاة الجمعة للرجال (انظر الجدول ص ٢٢٢) .
وصلاة الجمعة ركعتان تصلى بعد الخطبتين بجهر الإمام فيهما بالقراءة .
وشروط صحتها دخول الوقت وأن يكون المصلون مستوطنين بمساكن مبنية ولا تصح لأهل الحياض ويجب أن تقدمها خطبتان والنية .

شروط الإمامة للصلاة

- ١ - الإسلام
- ٢ - البلوغ
- ٣ - العقل
- ٤ - الذكورة الحقيقية
- ٥ - حسن القراءة وصحة اللسان
- ٦ - السلامة من الأعذار
- ٧ - الطهارة من الحدث والخبث .

حكم صلاة الجماعة

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ لَهُمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ .
مما يدل على شرعيتها في الخوف فشرعيتها في الأمن من باب أولى قال عليه الصلاة والسلام : صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة ، متفق عليه .
وتتعدد الإمامة بواحد مع الإمام ولو كان أحدهم صبياً أو امرأة .
وتجب صلاة الجماعة على الرجال الأحرار للصلوات الخمس ولو كانوا على سفر أو حالة خوف .
قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ وجاء في الحديث عن النبي ﷺ : رفع القلم عن ثلاث عن التائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل ، رواه أحمد .

صلاة أهل الأعذار

- ١ - المريض يصلي حسب استطاعته .
- ٢ - المسافر سفراً مباحاً مسافة قصر .
- ٣ - الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء أيام العواصف والبرد الشديد والمطر الغزير .
- ٤ - الخوف أثناء الحروب .
- ٥ - على الراحلة ومنها القطار الطائرة والباخرة .

مسنونات الصلاة

فعلية

مثل رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام
وعند الهوي إلى الركوع والرفع منه
ووضع اليد اليمنى على اليسرى
على صدره والنظر إلى موضع
السجود.

قولية

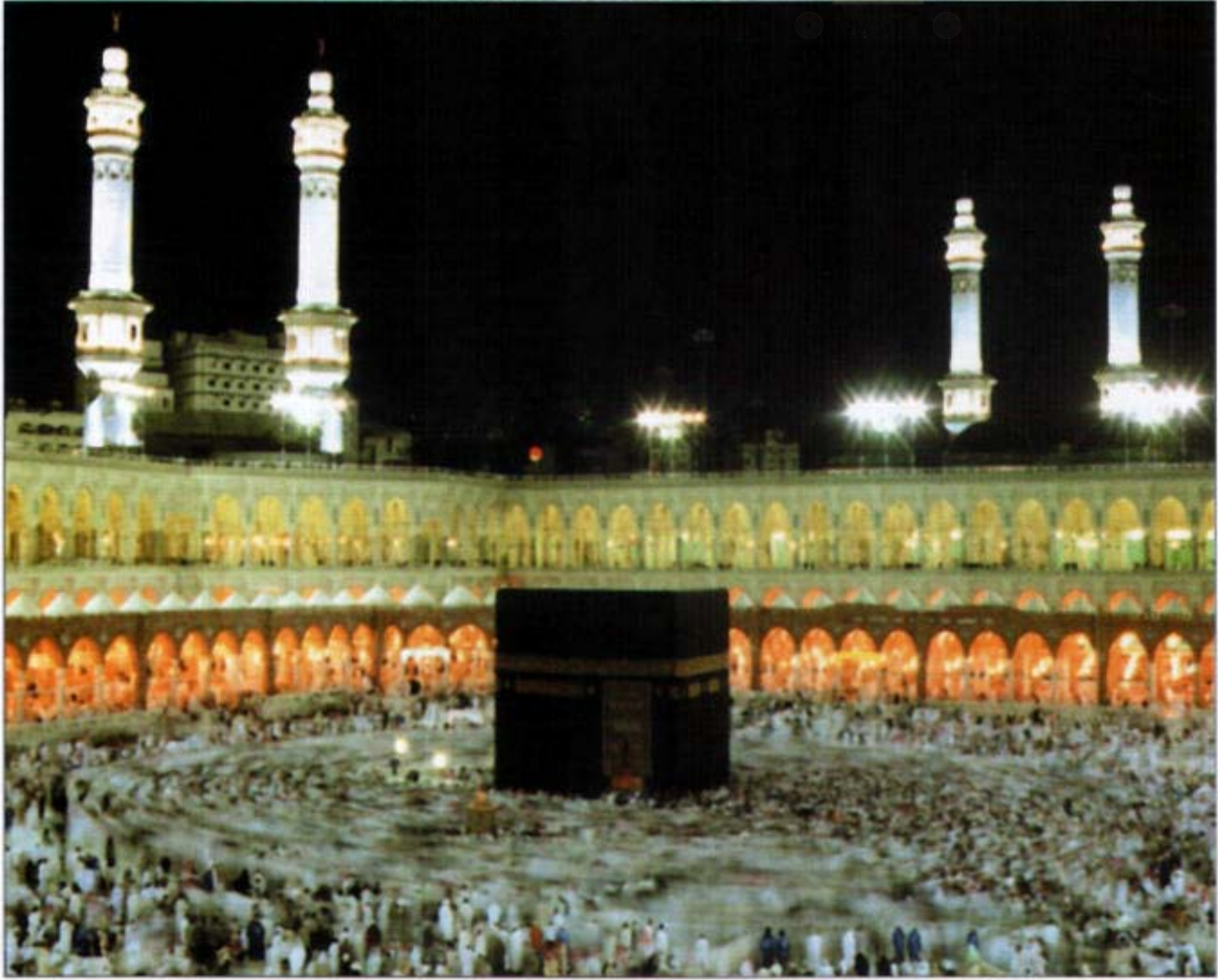
مثل التسمية - الاستفتاح - التعوذ -
التأمين - القراءة بعد الفاتحة - ما زاد
على الدعاء في التشهد الأخير .

مكروهات الصلاة

- ١ - التلفت من غير ضرورة .
- ٢ - افتراش الذراعين عند
السجود .
- ٣ - تغميض العينين .
- ٤ - اللثام على الوجه .
- ٥ - العبث في الصلاة أو بالأرض .
- ٦ - استقبال الصور الملقنة للنظر .
- ٧ - رفع البصر إلى السماء .
- ٨ - الصلاة بحضرة طعام تشتهيه .
- ٩ - الصلاة مع مدافعة الأخبشين .

مبطلات الصلاة

ترك ركن سهواً أو عمداً -
ترك أي واجب عمداً - المشي
الكثير - كثرة الحك - القهقهه
والضحك - انكشاف العورة
عمداً - الكلام - الأكل
والشرب عمداً - فقد أي
شرط من شروطها .



السنة البعدية (بعد الفرض)	الفرض	السنة القبليّة (قبل الفرض)	الصلوات المفروضة
-	ركعتان يجهر فيهما	ركعتان	صلاة الفجر
ركعتان	أربع ركعات سرية	ركعتان + ركعتان	صلاة الظهر
-	أربع ركعات سرية	ركعتان + ركعتان	صلاة العصر
ركعتان	ثلاث ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة	ركعتان	صلاة المغرب
ركعتان	أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة	ركعتان	صلاة العشاء
ركعتان في المسجد وركعتان في البيت	ركعتان يجهر فيهما بعد الخطبتين	ركعتان تحية المسجد	صلاة الجمعة

والركن الثالث من أركان الإسلام هي :

الزكاة .. وهي قرينة الصلاة، فرضها الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة المباركة على كل مسلم ملك النصاب قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ البقرة / ٤٣ .
والزكاة في اللغة / النماء والزيادة . وشرعاً : حق مقدر شرعاً في أموال معينة يخرج تعبداً لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة .

وللزكاة شروط خمسة هي : الإسلام - الحرية - ملك النصاب - تمام الملك - مضي الحول أي سنة ، ويستثنى من هذه الشروط الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده ، ونتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله ، وربح التجارة حوله تابع لحول أصله أيضاً .

وتجب الزكاة في أربعة أمور هي :

- ١ - بهيمة الأنعام (الإبل - البقر - الغنم) .
- ٢ - الخارج من الأرض (الحبوب - الثمار - المعادن - الركاز) .
- ٣ - الذهب والفضة .
- ٤ - عروض التجارة وهو ما أعد للبيع والشراء .

وتصرف الزكاة لمستحقيها الثمانية كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة / ٦٠ .



الزكاة

قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة .

الزكاة لغة .. الزيادة والنماء .
شرعاً .. حق مالي واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص

شروط وجوب الزكاة

- الإسلام
- الحرية
- ملك النصاب
- تمام الملك
- مضي الحول

يستثنى من ذلك

الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله .

الأموال التي تجب فيها الزكاة

- السائمة من بهيمة الأنعام
- الخارج من الأرض
- الذهب والفضة
- عروض التجارة

الغنم والإبل والبقر .
الحبوب والثمار والركاز والمعادن .
وما يقوم مقامها من أوراق نقدية .
أنواع الأموال غير النقود وما أعد للتجارة .

والركن الرابع من أركان الإسلام :

الصوم : والصوم ... هو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى .

فالصيام في اللغة : الإمساك ... وشرعا ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة ، وجعله فريضة على عباده المؤمنين قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة ١٨٣ .

وجعل الله الصيام من أفضل الأمور تقرباً إلى الله كما جاء في الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » . رواه البخاري .

ويثبت شهر رمضان المبارك برؤية هلال رمضان بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان أو إكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً قال عليه الصلاة والسلام : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين » . رواه البخاري .
وللصيام شروط أربعة هي :

الإسلام - البلوغ - العقل - القدرة على الصيام .

وقد خص الله هذا الشهر بخصائص وأفرده بفرائد ، حيث أنزل سبحانه وتعالى القرآن فيه ، وفرق فيه بين الحق والباطل في غزوة بدر وفيه ليلة خير من ألف شهر قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ القدر .

وقال عليه السلام : « التمسوها في العشر الأواخر » مسلم . ومن قام ليالي رمضان فقد فاز بالأجر العظيم قال عليه السلام : « من قام رمضان (صلاة التراويح) إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

وجاء في الحديث عن فضل رمضان قول الرسول ﷺ : « إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين » متفق عليه .

صوم رمضان

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾
وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة .

الصوم لغة .. الإمساك

شرعاً .. إمساك الفرد عن شهوتي البطن والفرج بنية الصيام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تبعداً لله تعالى .

ثبوت شهر رمضان

إكمال عدة شهر شعبان
ثلاثين يوماً ، وذلك
حين لا يرى الهلال ليلة
الثلاثين من شعبان مع
عدم وجود ما يمنع
الرؤية من غيم أو قتر أو
غيره .

الشهادة على الرؤية أو
الإخبار عنها فالصيام
برؤية عدل مكلف .

رؤية هلال رمضان قال
الرسول ﷺ : « صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته
فإن غم عليكم الشهر
فعدوا ثلاثين » .

شروط وجوب الصيام

الإسلام

العقل

البلوغ

مستحبات الصيام

حفظ الجوارح من الوقوع في الخطأ والمعاصي

الإكثار من العبادات بأنواعها كقراءة القرآن
والذكر وصلاة التراويح وقيام الليل

تفطير الصائم

الفطور على رطب
أو تمر أو ماء

تأخير السحور وتعجيل
الفطور

أنواع الصيام

الواجب

النذر والكفارات

السنة

صيام التطوع: الإثنين
والخميس والأيام البيض،
وعاشوراء، وستة من شوال،
ويوم عرفة لغير الحاج وغير
ذلك .

القرض

شهر رمضان

المحرم

يوم العيد (الفطر - الأضحى)
أيام التشريق صوم المريض الذي
يخشى عليه الهلاك وصيام المرأة
أيام الحيض والنفس .

المكروه

صيام يوم عرفة للحاج
ويوم الجمعة بمفرده أو
السبت بمفرده وصيام يوم
الشك وغير ذلك .

أمور جائزة للصائم في يومه

بلع الريق قبل الخروج من الفم - الاستحمام - السواك - خلع الضرس - الدهن -
التقطير في العين أو في الأذن التطيب (لا يجوز استنشاق البخور) - المضمضة -
الاستنشاق بدون مبالغة - البخاخ لمرضى الربو - الكحل - تحليل الدم - استخدام
معجون وفرشاة الأسنان - التحاميل .

الأعذار التي تبيح الفطر في رمضان

الحيض والنفاس

قالت عائشة رضي الله
عنها: كنا نؤمّر
بقضاء الصوم ولا نؤمّر
بقضاء الصلاة.

السفر

الذي يبيح قصر
الصلاة وعليه القضاء.

المرض

ويجب عليه
القضاء إذا شفي.

المضطر

لإنقاذ شخص يجب
إنقاذه يفطر لينقذه ثم
يقضي.

الحمل والرضاع

«وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين».

العجز عن الصيام

مثل كبير السن أو
المريض الذي لا يرجى
شفاؤه يفطر ويطعم
عن كل يوم مسكين.

مفاسدات الصيام

إدخال
المغذيات
بواسطة الإبر.

تعمد التقيؤ.

الجماع في
نهار رمضان.

الأكل
والشرب
عمداً.

وصول شيء
إلى الجوف عن
طريق الفم.

الحجامة.
قال الرسول ﷺ
«أفطر الحجام
والمحجوم».

الاستمناء باليد في
نهار رمضان وغيره.

والركن الخامس من أركان الإسلام :

الحج .. والحج في اللغة القُدوم والقصد .

وشرعاً .. قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها .

ويقصد المسلمون مكة في أشهر الحج المعلومة شوال وذو القعدة وذو الحجة بنية أداء المناسك وهي الإحرام من الميقات، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة وغيرها من المناسك .

والحج فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر، ومن جحد ذلك فقد خرج من ملة الإسلام . قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران / ٩٧ .

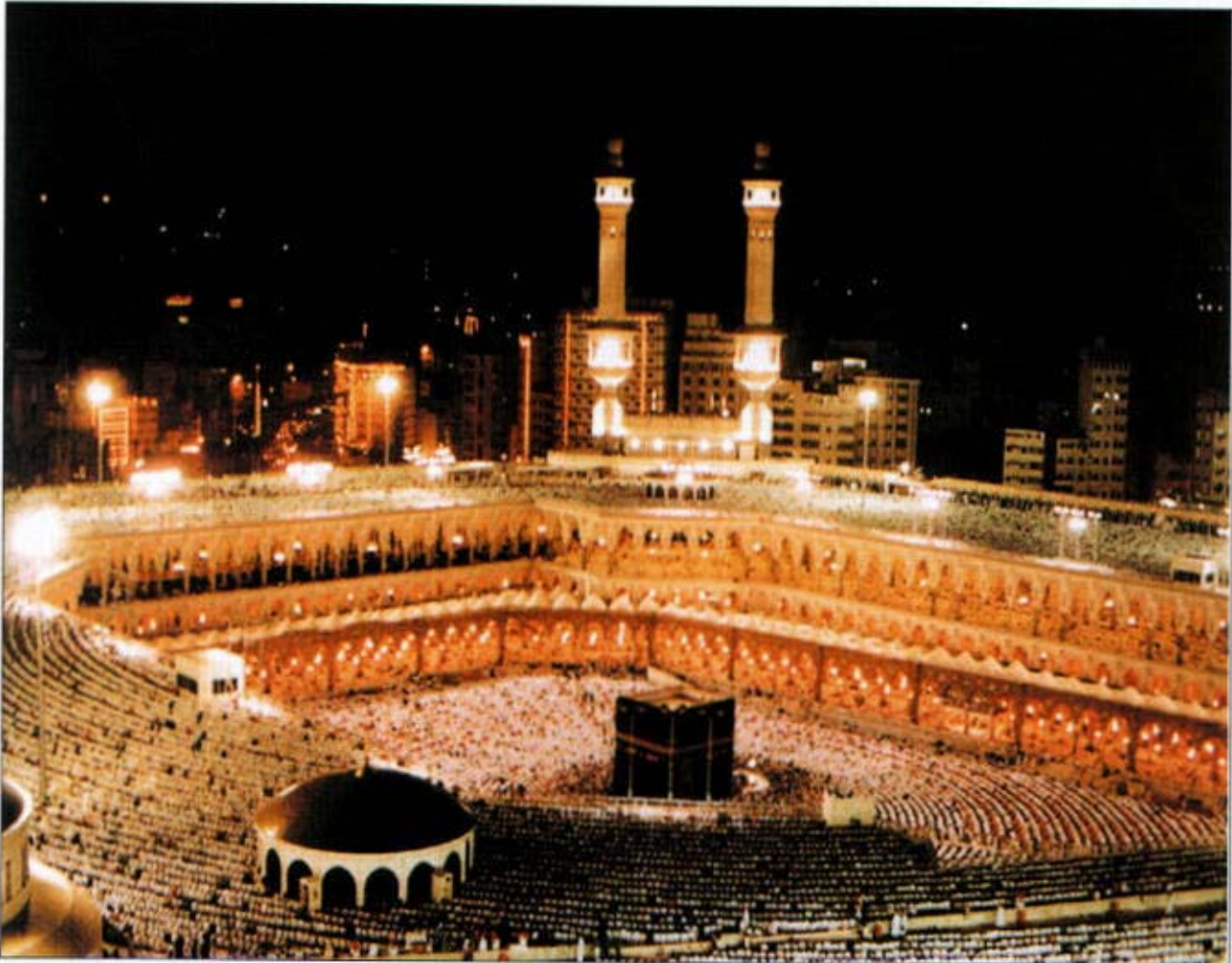
وقد فرض الله الحج حينما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بالحج إلى بيته المحرم قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ الحج / ٢٧ ، أما تاريخ فرض الحج في عهد المصطفى ﷺ فقد فرض في السنة التاسعة من الهجرة، وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يحج بالناس في هذه السنة، وحج النبي ﷺ حجة واحدة هي حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة .

وللحج شروط خمسة هي :

الإسلام - العقل - البلوغ - الحرية - الاستطاعة . وللحج مواقيت مكانية ومواقيت زمانية .
زمان الحج : وأشهر الحج (شوال - ذو القعدة - ذو الحجة) وميقات العمرة الزماني جميع أيام السنة، وللحج أيضاً أركان وشعائر خاصة مثل : النية والإحرام والطواف والسعي (الوقوف بالمشاعر) ويبدأ من اليوم الثامن يوم التروية ثم اليوم التاسع وفيه الوقوف بعرفة وهو ركن من أركان الحج لا يصح الحج بدونه لقوله ﷺ (الحج عرفة) رواه أحمد . ثم ليلة العاشر يبيت الحاج بمزدلفة، ثم يوم العاشر يتوجه الحاج إلى منى لرمي جمرة العقبة والنحر والحلق أو التقصير والطواف والسعي لمن عليه سعي ثم التحلل الأول والتحلل الثاني . . وبعد ذلك تأتي أيام التشريق وهو يوم الحادي عشر والثاني عشر قال عليه السلام : « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله » رواه مسلم .

ويجب خلالها المبيت بمنى ليلة الحادي عشر لرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال، وفي اليوم الثاني عشر وليلته يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال، وفي اليوم الثالث عشر وليلته يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال أيضاً وإذا أراد الحاج الخروج من مكة جاز له أن يطوف بالبيت مودعاً وليس بعده سعي وبذلك يتم حجه إن شاء الله .

إذن فالإسلام عقيدة صافية وشريعة سمحة ومنهج حياة متكامل ، جاء ليخرج الناس من دياجير الجهل والغي والفساد ، إلى حياة أكثر اطمئناناً وثقة بالله ، فهذا الدين بحاجة ماسة إلى دعاة خير صادقين مع الله ، لينشروا تعاليمه ، ينطلقون من فكر سليم يمثل العقيدة ، وتشريع عملي يحتل الضوابط والسلوك ، ويحدد الحقوق والواجبات ، ليخاطبوا قلوب الناس ويلامسوا مشاعرهم بهذا الدين العظيم ، فينتشر العدل ويسود الأمن ويعم الخير ويتوارى الشر في ربوع الأرض ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : ٣٣] .





وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا
مَنْفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنْصَارَ اللَّهِ فِي الْآيَاتِ الْمَعْلُومَاتِ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا
أَمْرَ الرَّسُولِ الْفَقِيرِ ﴿٢٨﴾ سورة الحج

عرق العراق يلملم اليمني
وذو الحليفة يحرم المدني
والشام جحفة إن مررت بها
ولأهل نجد قرن فاستين

المواقيت المكانية لفريضة الحج

الحج

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ وهو الركن الرابع من أركان الإسلام .

الحج لغة : القصد

و شرعا : قصد مكة في وقت مخصوص لأداء مناسك مخصوصة .

شروط الحج

البلوغ

العقل

الإسلام

وجود محرّم للمرأة

الاستطاعة (الزاد - الراحلة)

الحرية

أركان الحج

الوقوف بعرفة إلى المغرب لمن وقف نهاراً

الإحرام من الميقات

المبيت بمنى ليالي أيام التشريق

المبيت بمزدلفة إلى الفجر حتى يسفر جداً إلا الضعفاء والنساء إلى منتصف الليل

طواف الوداع

الحلق أو التقصير بعد رمي جمرة العقبة

رمي الجمار أيام التشريق

المواقيت

الجحفة - أهل مصر والشام والمغرب

يلملم - أهل الجنوب وبلاد اليمن

آبار علي ذو الحليفة - أهل المدينة

مكة - أهل مكة

ذات عرق - أهل العراق وبلاد المشرق

قرن المنازل - أهل نجد

أنواع النسك

القسران / أن يحرم بالحج والعمرة معاً فيقول أول ما يلي لبك عمرة وحجاً أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل البدء في طوافها ويستمر في إحرامه إلى نهاية حجه ويلزمه هدي بقرانه يسوقه معه ما لم يتعذر عليه ذلك .

الإفراد / أن يحرم بالحج فقط ويقول: لبك حجاً والمفرد يستمر في إحرامه إلى الانتهاء من حجة وليس عليه هدي .

التمتع / أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويغفر منها ويتحلل من إحرامه ثم يحرم بالحج في نفس السنة ويقول لبك عمرة متمتعاً بها إلى الحج .

محظورات الإحرام

المباشرة دون الفرج كتقبيل ولمس لأنه وسيلة للجماع المحرم .

حلق الشعر .

تقليم الأظفار .

لبس الرجل الخيط وهو جائز للمرأة .

تغطية الرجل رأسه كالشماغ والعمة، ويجوز للمرأة تغطية رأسها .

الجماع وهو الوطء في الفرج . قال تعالى : ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ .

عقد النكاح . قال عليه السلام : « لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب » .

قتل صيد البر . قال تعالى : ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ .

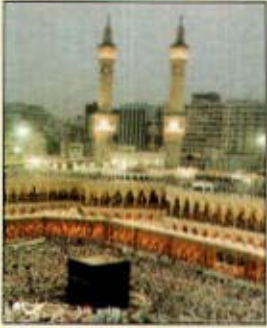
الطيب في البدن والثوب . قال عليه السلام : « ولا تقربن طيباً » .

المشاعر المقدسة

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾
لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ
فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ [الحج: ٢٧ - ٢٨]

جعرانة

العقبات الثلاثة



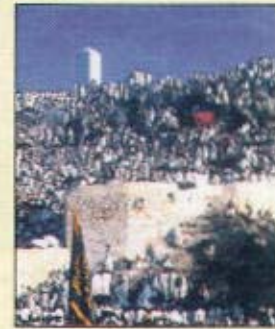
مكة المكرمة



منى



مزدلفة

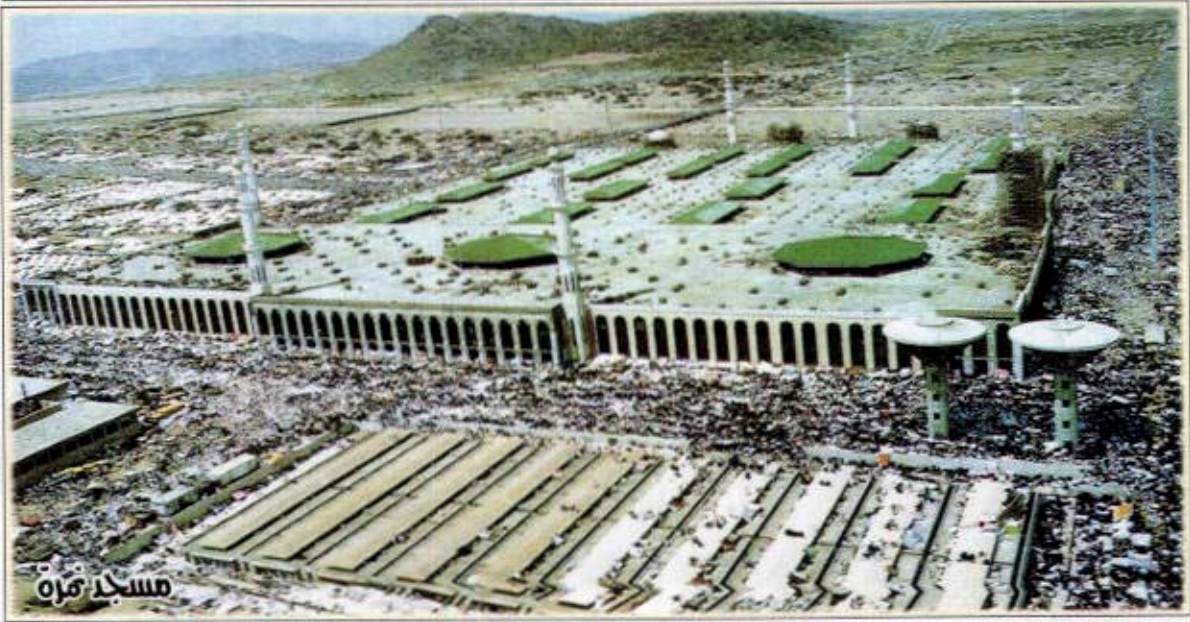


عرفات

جبل خندمة

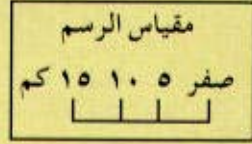
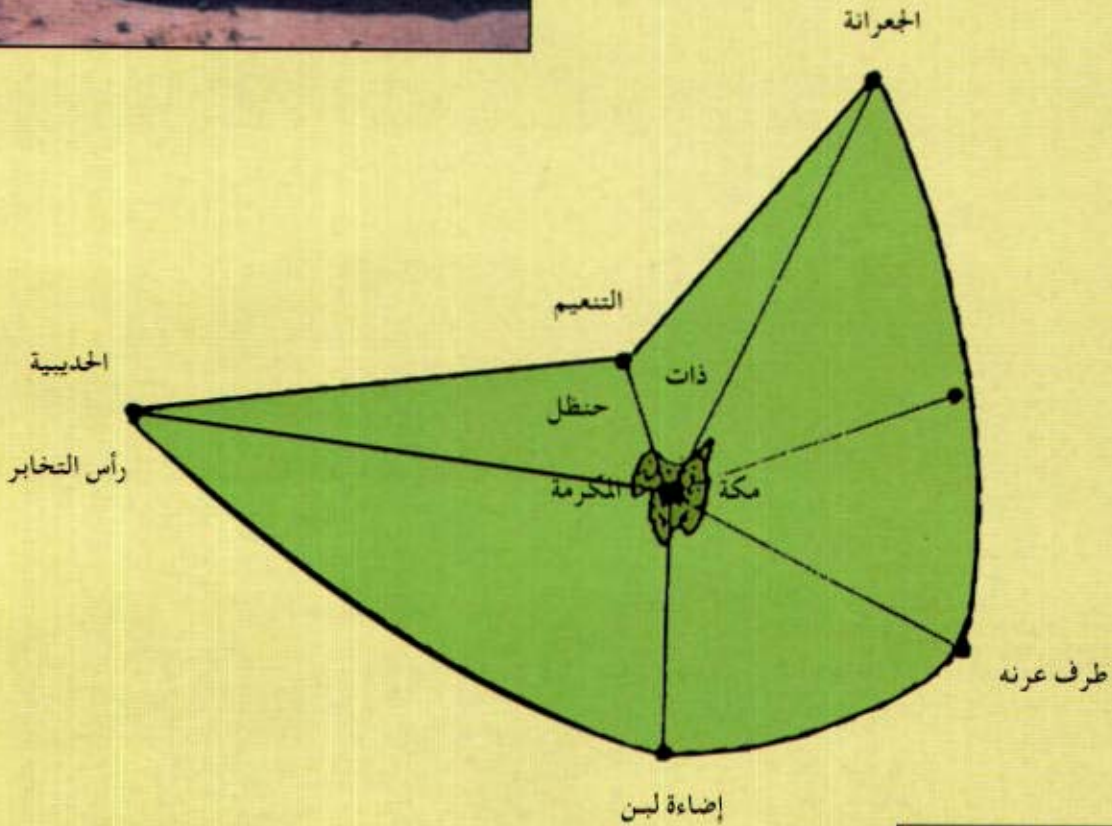
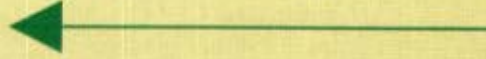
جبل الأخشبين

مسجد نمرة

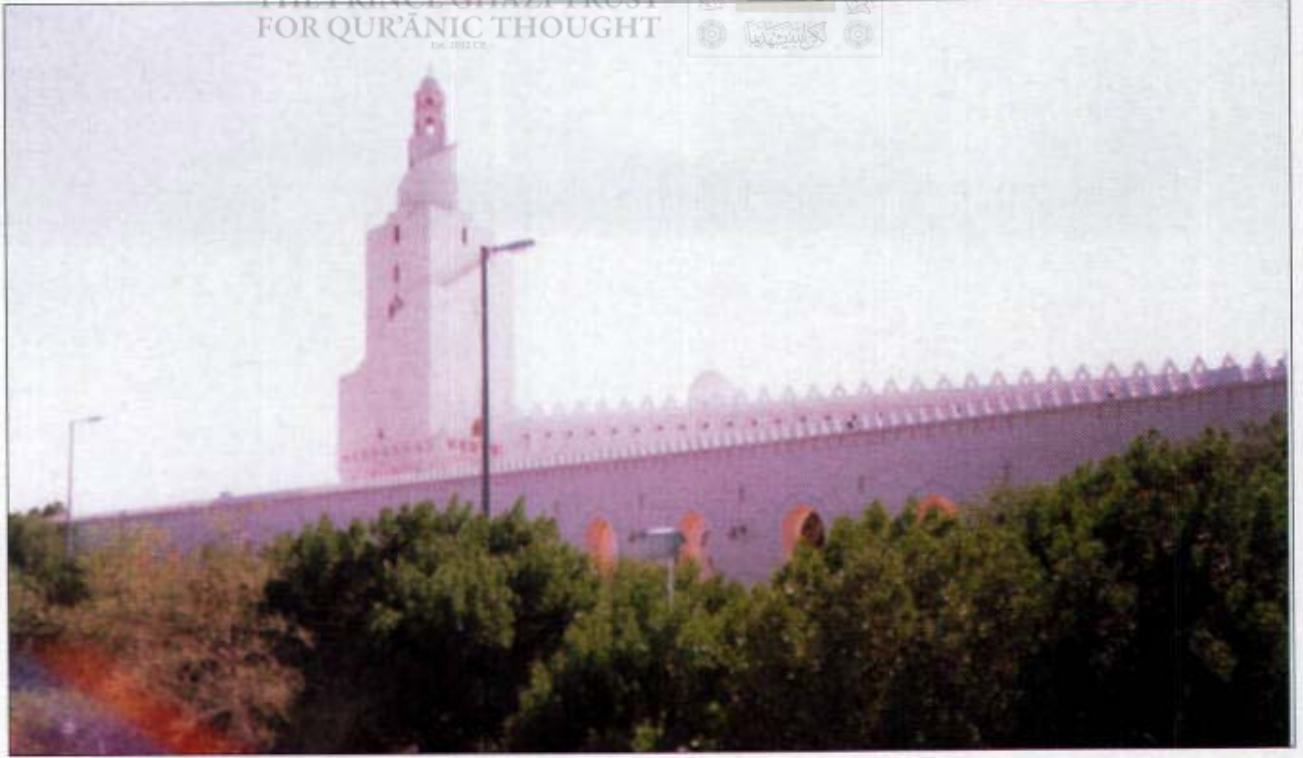




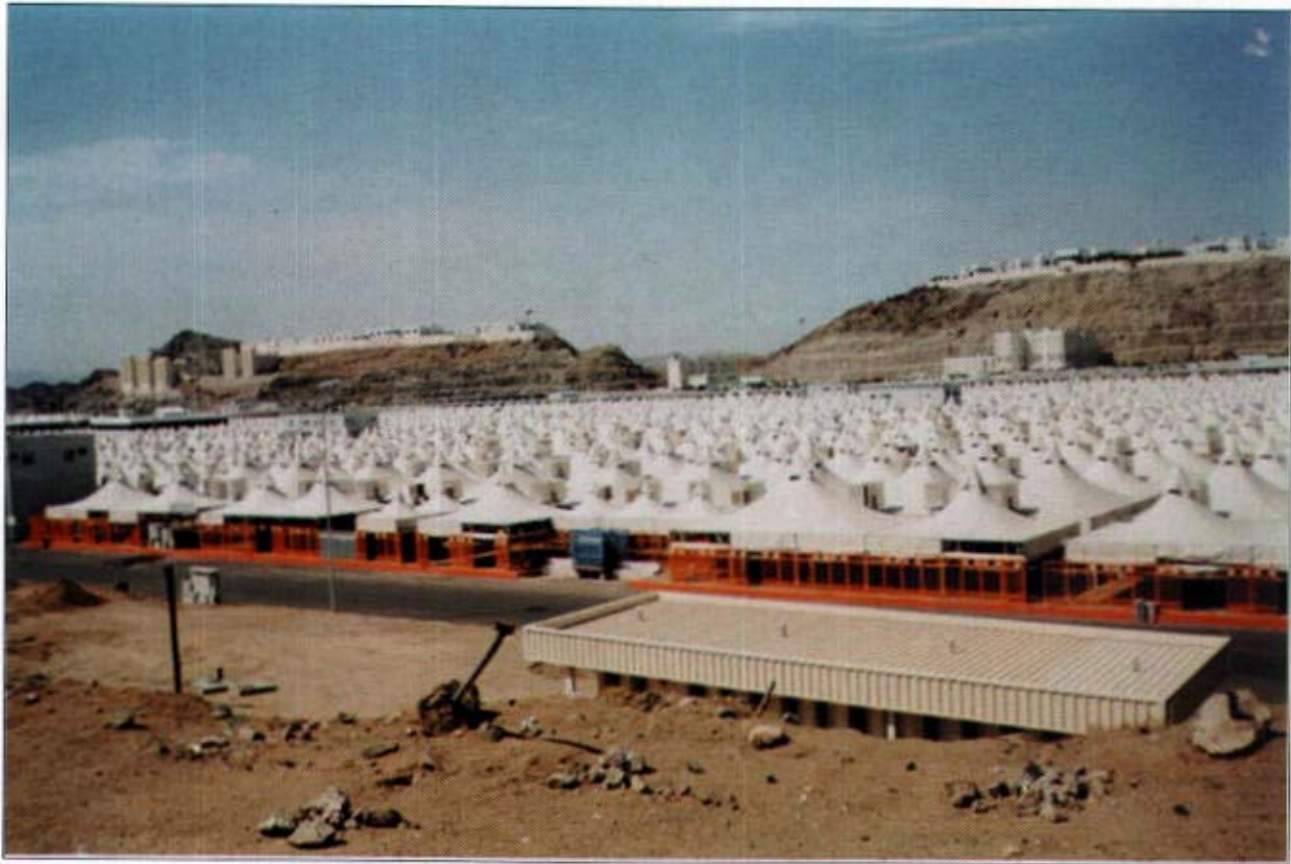
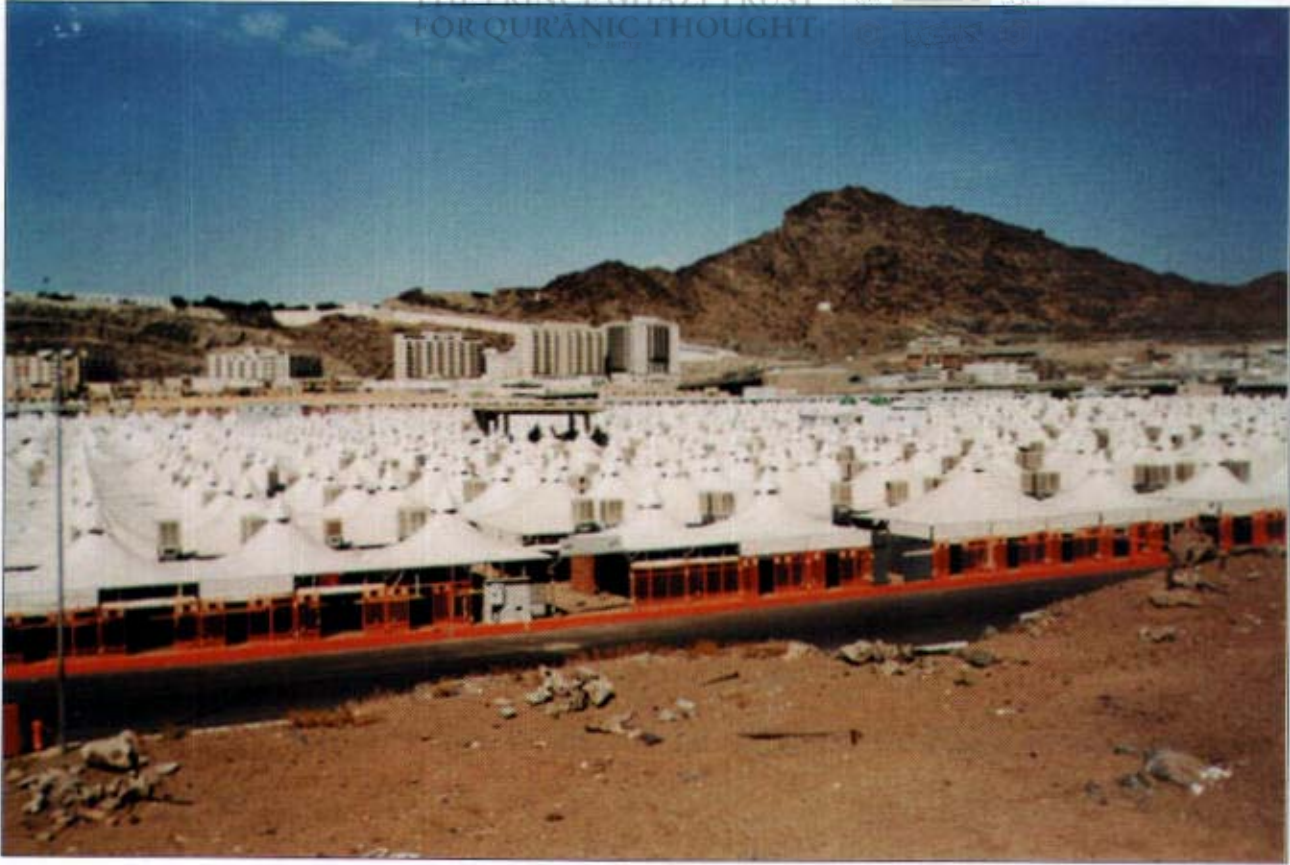
علم الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى في الحديبية .



خط حدود اعلام الحرم المكي الشريف



صورتان لمسجد الميقات (ذي الخليفة) أبار علي . وكان الرسول ﷺ عند خروجه إلى مكة في حجه وعمرته يحرم منه وهو ميقات أهل المدينة والشام. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الخليفة أهل فقال : « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » - تصوير المؤلف .



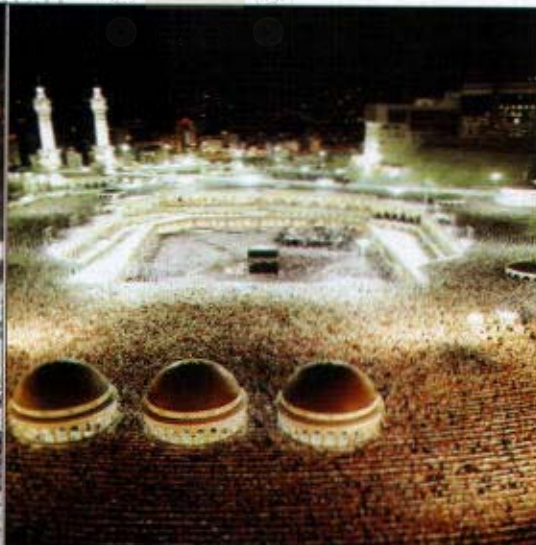
صورتان لبعض الجهود العظيمة التي تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية
لخدمة ضيوف الرحمان في المشاعر المقدسة - تصوير المؤلف .



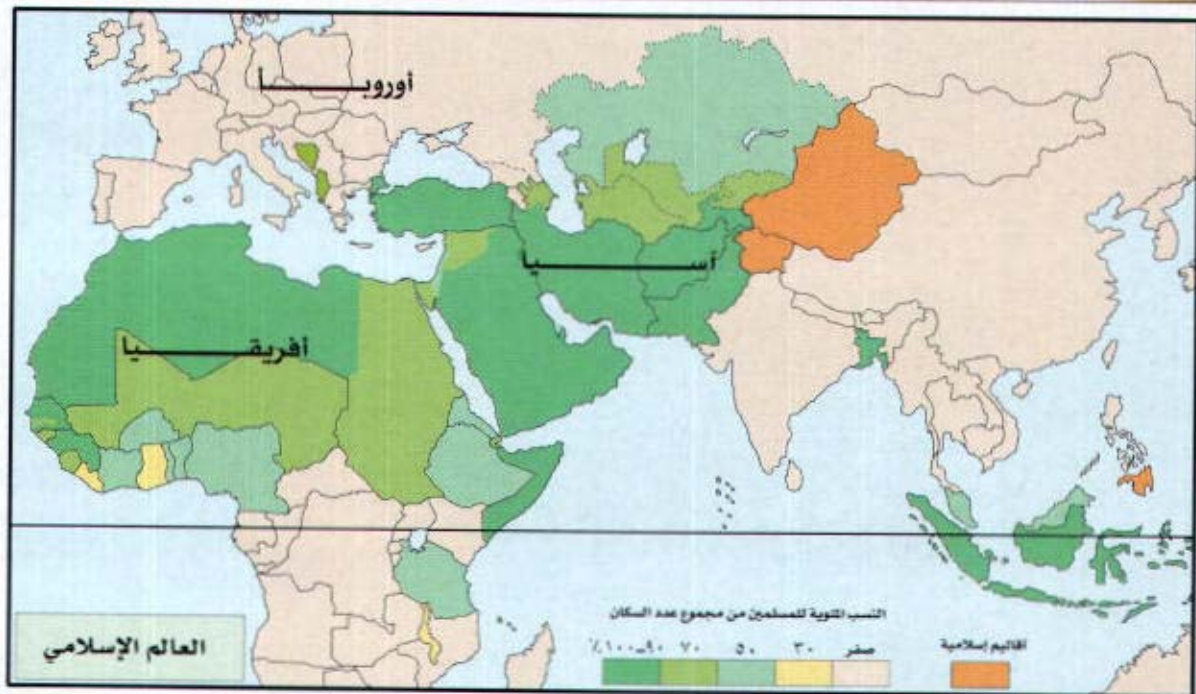
مسجد المشعر الحرام . تصوير المؤلف .



مسجد الخيف بمنى . تصوير المؤلف .



اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز . رحمه الله . وسار على نهجه أبناءه البررة في خدمة هذا الدين . فها هنا تبدل كل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل ومختلف الطرق ، أبتغاء وجه الله تعالى ثم ما يملية عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .



أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري .
- ٣ - صحيح مسلم .
- ٤ - زاد المعاد . لابن القيم الجوزية
- ٥ - سبل السلام . للإمام الصنعاني .
- ٦ - نيل الأوطار . للإمام الشوكاني .
- ٧ - ثلاث رسائل في الصلاة . الشيخ عبدالعزيز بن باز .
- ٨ - الملخص الفقهي . الشيخ صالح الفوزان .
- ٩ - العقيدة الإسلامية . محمد جميل زينو .
- ١٠ - تيسير الفقه . الشيخ صالح السدلان .
- ١١ - حدود أعلام الحرم المكي الشريف، د. عبد الملك بن دهيش.

وقف الأمير غازي بن محمد آل سعود
على فكر القرآن الكريم

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT



الصفحة	الموضوع
١١	تقديم الكتاب للدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان
١٣	مقدمة الكتاب
١٥	الباب الأول .. مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية
٣١	الباب الثاني .. سكان الجزيرة العربية
٥١	الباب الثالث .. أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول ﷺ
٧١	الباب الرابع .. الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ (العهد الجاهلي)
٨٣	الباب الخامس .. من المولد الشريف إلى البعثة المباركة (العهد المكي)
١٢١	الباب السادس .. من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول ﷺ (العهد المدني)
١٩٩	الباب السابع .. جوانب من سيرة الرسول ﷺ الخاصة
٢١١	الباب الثامن .. الإسلام عقيدة وشريعة
٢٥٥	الفهارس
٢٥٥	فهرس المواضيع
٢٥٦	فهرس الخرائط والجداول
٢٦٢	فهرس الصور

الصفحة	الخريطة
١٨	شبه الجزيرة العربية في وسط العالم القديم
١٩	آسيا الطبيعية
٢٠	الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي
٢١	الهيكل الجيولوجي لشبه الجزيرة العربية
٢٣	الجزيرة العربية مهد البشرية جمعاء
٢٧	خريطة العالم الجغرافية
٢٨	خريطة المملكة العربية السعودية
٣٥	أشهر المواقع الأثرية في شبه الجزيرة العربية
٣٦	تطور الكتابة في الشرق الأدنى القديم
٤٠	هجرات العرب القديمة
٤٢	مساكن العرب البائدة
٤٦	الدول العربية القديمة في العراق والشام
٤٨	الدول العربية القديمة في أرض اليمن
٤٩	تفرق القبائل العربية بعد انهيار سد مأرب
٥٤	خريطة الحجاز الطبيعية
٥٦	الحرارة والأمطار في الحجاز
٥٧	المراكز الحضارية في الحجاز في العهد النبوي
٥٨	مناطق الزراعة والرعي والصيد في الحجاز في العهد النبوي
٧٣	الحضارات والممالك في الشرق الأدنى القديم قبل البعثة

الصفحة	الخريطة
٧٤	هجرات اليهود من أرض كنعان إلى جزيرة العرب
٧٧	أسواق العرب في الجاهلية
٧٨	الديانات والمذاهب قبل البعثة في العالم القديم
٧٩	أيام العرب في الجاهلية
٨٠	رحلتا الشتاء والصيف
٨١	الشعبية ميناء مكة القديم
٨٥	الأوضاع السياسية في الجزيرة عند البعثة
٨٦	حملة أبرهة الحبشي لهدم الكعبة
٩٠	قبائل الجزيرة عند البعثة
٩١	رحلة الرسول ﷺ بمال خديجة لبصرى الشام
٩٢	الديانات في الجزيرة عند البعثة
٩٣	أشهر الأصنام في الجزيرة عند البعثة
١٠٦	المصاحف السبعة التي أرسلت إلى الأمصار في عهد عثمان
١٠٩	المهاجرون إلى الحبشة في المرتين
١١٠	خروج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته
١١١	حادثة الإسراء والمعراج
١١٨	طريق الهجرة المباركة
١٢٥	المسافة بين المدينة وما جاورها بالكيلو مترات
١٢٦	الطرق بين مكة والمدينة في العهد النبوي



الصفحة	الخريطة
١٣٠	خريطة أثرية للمدينة النبوية
١٣٣	خريطة للحرم النبوي
١٣٤	موقع الحجرات الشريفة
١٥٠	غزوات الرسول ﷺ العامة
١٥٢	الغزوات التي قاتل فيها الرسول ﷺ
١٥٤	مواقع اليهود في الحجاز عند الهجرة
١٥٥	مواقع اليهود في المدينة عند الهجرة
١٥٦	غزوات وسرايا السنة الأولى والثانية من الهجرة
١٥٧	الطريق إلى بدر
١٥٨	المواقع والأماكن في الطريق إلى بدر
١٥٩	مخطط غزوة بدر الكبرى
١٦٣	غزوات وسرايا السنة الثالثة من الهجرة
١٦٥	غزوة أحد
١٦٩	غزوات وسرايا السنة الرابعة من الهجرة
١٧٢	غزوات السنة الخامسة من الهجرة
١٧٥	غزوة الأحزاب
١٧٧	غزوات وسرايا السنة السادسة من الهجرة
١٨٠	دعوة الرسول ﷺ للملوك والأمراء للإسلام

الصفحة	الأخرطة
١٨٣	غزوات السنة السابعة من الهجرة
١٨٥	فتح خيبر
١٨٧	غزوات السنة الثامنة من الهجرة
١٨٨	فتح مكة
١٨٩	غزوة حنين
١٩٤	سرايا تحطيم الأصنام في جزيرة العرب
١٩٥	مسار المسلمين إلى غزوة مؤتة
١٩٧	غزوة تبوك
١٩٩	بعث النبي ﷺ أمراء على الصدقة
	غزوات السنة التاسعة من الهجرة
٢٠٠	وفود العرب على الرسول ﷺ
٢٠١	مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ
٢٠٢	انتشار الإسلام في عهد الرسول ﷺ
٢٠٥	حجة الوداع
٢٠٨	حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه
٢٤٣	المواقيت المكانية للحج
٢٤٦	المشاعر المقدسة
٢٤٧	خريطة مكة المكرمة
٢٥٢	خريطة العالم الإسلامي

الصفحة	الجدول
٣٧	طبقات الأنساب
٣٨	أقسام العرب
٣٩	العرب البائدة
٤١	عناصر القبيلة العربية
٤٣	العدنانيون
٤٤	القحطانيون
٤٥	دول شمال الجزيرة العربية
٤٧	دول جنوب الجزيرة العربية
٥٩	سكان الحجاز في العهد النبوي
٧٥	البدع الدينية في الجاهلية
٧٦	العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة قبل البعثة
٨٧	من المولد الشريف إلى البعثة المباركة
٩٤	التنظيم الإداري في مكة قبل البعثة
٩٦	من البعثة المباركة حتى الهجرة إلى المدينة
٩٧	أدوار ومراحل دعوة الرسول ﷺ
١٠٠	الوحي وأنواعه
١٠٢	السور القرآنية في العهد المكي
١٠٥	السور القرآنية في العهد المدني
١٠٨	أشهر الكفار المعارضين لدعوة الرسول ﷺ
١١٢	بيعتا العقبة
١٢٣	من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول ﷺ
٢٢٩	الخريطة التنظيمية للعهد النبوي
١٣١	مجتمع المدينة بعد الهجرة المباركة
١٤٩-٢٤٣	غزوات الرسول ﷺ

الصفحة	الجدول
١٥١	شكل بياني لغزوات الرسول ﷺ
٢١٣	وصف النبي ﷺ في القرآن الكريم
٢١٤	آل بيت النبي ﷺ
٢١٧	من معجزات النبي ﷺ
٢١٨	أمراء النبي ﷺ
٢١٩	كتاب النبي ﷺ
٢٢٠	أصحاب شرطه ومقيموا الحد له
٢٢١	عماله عليه السلام
٢٢٧	أركان الإسلام والإيمان والإحسان
٢٢٨	الشهادتان
٢٣٠	الصلاة
٢٣١	أركان الصلاة
٢٣٢	أقسام الصلاة
٢٣٣	مسنونات الصلاة
٢٣٤	جدول عن الصلاة
٢٣٦	الزكاة
٢٣٨	صوم رمضان
٢٣٩	مستحبات الصيام
٢٤٠	الأعذار التي تبيح الفطر في الصيام
٢٤٤	الحج وشروطه
٢٤٥	أنواع النسك ومحظورات الإحرام



الصفحة	الصورة
١٩	الصحراء
٢٠	الربيع في الجزيرة العربية
٥٥	صورتان طبيعتان من أرض الجزيرة العربية
٦١ - ٦٢	صور تاريخية لمكة
٦٣	الكعبة الشريفة
٦٥	صورة تاريخية للمدينة
٦٥	صورة حديثة للمسجد النبوي
٦٨	أطلال سوق عكاظ
٦٩	صورة أثرية لخبير
٨٩	مكان مولد النبي ﷺ
٩٩	جبل النور
١١٣	مخطوطة للقرآن الكريم
١١٣	مسجد البيعة
١١٧	مسجد الصديق
١٣٥	المدينة النبوية
١٣٦	مسجد قباء
١٣٧	بساتين المدينة
١٣٨	مسجد الجمعة
١٣٨	مسجد جواثي

الصفحة	الصورة
١٣٩ جبل عير
١٦٠ أحد العدوات ببدر
١٦٠ ساحة شهداء بدر
١٦٦ ساحة القتال في أحد
١٧٦ قصر كعب بن الأشرف
١٧٩ مسجد تاريخي في الحديبية
١٨١ رسالة من رسائل الرسول ﷺ عشر عليها في صعيد مصر
١٨١ رسالة الرسول ﷺ إلى هرقل ملك الروم
١٨٢ رسالة من رسائل الرسول ﷺ عشر عليها في دمشق
١٨٢ رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ملك الفرس
١٩١ سد عكرمة بالطائف
١٩١ مسجد العباس بالطائف
١٩٢ نماذج من سيوف الرسول ﷺ
١٩٣ أدوات القتال عند المسلمين
١٩٣ سيفا علي وخالد رضي الله عنهما
١٩٨ مسجد الرسول ﷺ بتبوك
٢٤٧ مكة المكرمة
٢٤٨ علم الملك عبدالعزيز في الحديبية
٢٤٩ مسجد الميقات (آبار علي)
٢٥٠ صورتان لجهود المملكة في خدمة الحجاج
٢٥١ صورتان لمسجدي المشعر الحرام والخيف

وَقَفَّيْنَا لِأَمِيرِ غَازِيٍّ الْفِكْرَ الْقُرْآنِيَّ

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT



تم بحمد الله وعونه